الاعلان عن الوظائف الخالية بالوزارات من يوليو إلى ديسمبر كل عام

تحذير سوفيتى لصنعاء

معارك بالدبابات فى شوارع عدن وحول المطار والسفارات

أخبار اليوم

أسسها مصطفى أمين وعلى أمين سنة ١٩٤٤

رئيس مجلس الادارة : طلعت الزهيرى
رئيس التحرير : ابراهيم سعده
مدير التحرير : محمد طنطاوى

١٦ صفحة ـ ١٠ قروش

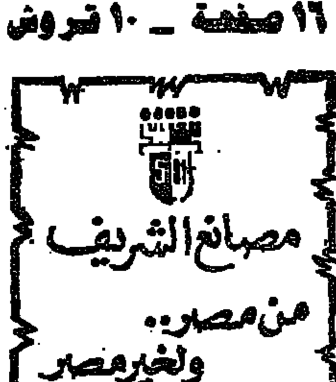
العدد ٢١٥١ (السنة الثانية والأربعون) ٦ جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ ـ ١٨ يناير (كانون ثان) ١٩٨٦ م

2151 AKHBAR EL-YOM, 18 JANUARY 1986

حكمة اليوم

من عرف قيمة الحق .. عز عليه أن يراه مهضوما ..

« محمد عبده »



هيكل يقول « لأخبار اليوم »

أعترف بهذه الأفضال للرئيس حسنى مبارك

- أعطى الأولوية لعنصر السلامة والأمان
- لم يحاول اعتراض طريق التطور الطبيعى لحركة القوى الاجتماعية
- قدم نفسه للناس بطريقة طبيعية فى مناخ عصبى.

- لن أنضم للحزب الناصرى فى حالة قيامه ولا لأى حزب آخر
- أدعو إلى حوار على مستوى الشعب كله لنعرف ماذا نريد

(التفاصيل ص ٦)

الاتحاد السوفيتى والمانيا تسحبان رعاياهما من عدن

النيران اشتعلت حول قصر الرئاسة ومقر وزارة الدفاع

جيبوتى ـ صنعاء ـ وكالات الانباء :

ازداد الموقف تدهورا امس فى اليمن الجنوبية حيث استمر القتال فى شوارع عدن ، كما ظل المطار مغلقا وظلت الاتصالات مقطوعة مع العالم الخارجى لليوم الخامس على التوالى . وقالت وكالات الانباء أن الموقف فى البلاد مازال غامضا وان القليل يعرف عما يدور هناك بسبب انقطاع الاتصالات .

وقد وجه الاتحاد السوفيتى تحذيرا الى رئيس اليمن الشمالية من اى تدخل عسكرى قد تفكر فيه حكومة صنعاء ضد عدن واستغلال الاحداث هناك .

واعلن امس مؤمن فرح وزير خارجية جيبوتى ان الاتحاد السوفيتى يستعد لترحيل رعاياه من اليمن الجنوبية بسبب تدهور الموقف هناك واستمرار القتال بين القوات الموالية لرئيس الدولة على ناصر محمد والرئيس السابق عبدالفتاح اسماعيل . وقال فى تصريحات أدلى بها فى جيبوتى ان فيكتور بيريشكين السفير السوفيتى فى جيبوتى طلب منه المساعدة فى ترحيل الرعايا السوفيت .

واضاف أن ترحيل الرعايا السوفيت يدل على ان الموقف يزداد سوءا .

وفى نفس الوقت صرح متحدث باسم وزارة خارجية المانيا الغربية فى بون أمس بانه تم اول امس نقل الرعايا الألمان الذين لجأوا الى مقر السفارة الالمانية فى عدن منذ تفجر القتال الى مبنى تابع للامم المتحدة عقب قصف عنيف جنوب مبنى السفارة . وقال المتحدث ان معارك عنيفة دارت نهار اول امس .

واضاف انه سيتم ترحيل ١٥ من رعايا المانيا الغربية قريبا مالم يتحسن الوضع . وقال انه لم يعرف ما اذا كان قد تم قصف سفارة المانيا الغربية عمدا .

وذكرت مصادر مطلعة فى صنعاء ان معارك عنيفة بالدبابات دارت صباح امس حول مقر السفارة الفرنسية فى عدن . وقالت ان مبنى السفارة اصيب بشظايا قنابل الدبابات والرصاصات الطائشة . واضافت هذه المصادر ان جميع الرعايا الفرنسيين الذين لجأوا الى سفارة بلادهم لم يصابوا بأذى .

البقية ص ٩

الحساب الختامى لصراع الحياة والموت بقلم د . مصطفى محمود

الأسد يبتز دول الخليج للتوسط بينها وبين ايران

ذكرت المصادر الايرانية ان الرئيس السورى حافظ الأسد يحاول القيام بدور الوسيط بين ايران ودول الخليج لمنع التهديد الايرانى لهذه الدول . هدف الاسد من هذه الوساطة هو القيام بعملية ابتزاز لدول الخليج تحت ستار تجنيبها الدخول فى مواجهة مع ايران ..

وذكرت مصادر مطلعة ان ايران تحصل على دعم عسكرى من دول عديدة من بينها الصين التى باعت لايران مؤخرا سربين من طائرات اف ٦ و اف ٧ . وباعت رومانيا لايران أيضا ١٠٠ دبابة من طراز تى ٥٥ وليبيا ١٠٠ دبابة من نفس الطراز .

وتقوم يوغوسلافيا حاليا ببناء ميناءين عسكريين فى مدينة شاهبار . وتقوم ايطاليا ببناء مطار عسكرى شمال اصفهان .

رئيس الاركان الامريكى يزور القاهرة

يصل للقاهرة اليوم الجنرال وليام كراو رئيس اركان حرب الجيوش الامريكية .. تستغرق الزيارة ٤٨ ساعة وذلك ضمن جولته فى المنطقة بعد توليه مهام منصبه خلفا للجنرال فيسى الذى احيل للتقاعد .. الهدف من الجولة التعرف على ظروف منطقة الشرق الاوسط .

الرئيس مبارك يزور محافظة سوهاج ومتحف الشرطة

يتابع الرئيس حسنى مبارك جولاته الميدانية هذا الاسبوع حيث يقوم بزيارة لمحافظة سوهاج يتفقد خلالها مشروعات الامن الغذائى بها وعددا من مصانعها كما يلتقى الرئيس والقيادات التنفيذية والشعبية فى لقاء يتناول فيه كافة القضايا الداخلية والخارجية وأهمية الانتاج والتاكيد على دور الشعب فى البناء الداخلى .

كما يفتتح الرئيس خلال الايام القادمة المتحف القومى للشرطة وذلك خلال احتفالات الدولة بعيد الشرطة يوم ٢٥ يناير .

الرئيس مبارك يلتقى بوزير خارجية فنلندا

يصل الى القاهرة بعد ظهر اليوم بسيفا فارينين وزير خارجية فنلندا فى زيارة لمصر تستغرق أربعة أيام يستقبله خلالها الرئيس حسنى مبارك والدكتور على لطفى رئيس مجلس الوزراء ، تبدأ يوم الثلاثاء القادم المحادثات الرسمية بين الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ووزير خارجية فنلندا وتتناول أهم القضايا التى تهم البلدين

رسالة من رئيس النيجر الى الرئيس حسنى مبارك

قام الدكتور بطرس غالى خلال زيارته للنيجر بابلاغ الرئيس حسين كونش رئيس النيجر رسالة من الرئيس مبارك . وقال د . غالى انها : رسالة صداقة فى اطار التشاور المستمر بين الرئيسين . وأضاف انه يحمل رسالتين للرئيس مبارك الاولى من الرئيس كونش رئيس النيجر والثانية من الرئيس سنيكار رئيس جمهورية بوركينا فاسو .

وكان الدكتور بطرس غالى خلال زيارته للنيجر قد حضر اجتماعات اللجنة المشتركة العليا بين مصر والنيجر . والتقى باعضاء الجالية المصرية هناك . الذين أعربوا عن تأييدهم لسياسة الرئيس مبارك . وأعلنوا تبرعهم بمبلغ مليون ونصف مليون فرنك للمساهمة فى سداد ديون مصر .

مليشيات الشيعة والدروز فى انتظار اوامر دمشق

تجمع امس الآلاف من افراد الميليشيات الشيعية والدرزية اللبنانية حول معاقل الميليشيات المسيحية انتظارا لصدور اية اوامر من نبيه برى زعيم حركة « امل » الشيعية ووليد جنبلاط زعيم القوات الدرزية بشن هجوم على القوات الكتائبية الموالية للرئيس الجميل

وقد عقد برى وجنبلاط اجتماعا فى ساعة متاخرة من ليلة امس الاول فى دمشق مع عبدالحليم خدام نائب الرئيس السورى لبحث مسالة استسلام « ايلى حبيقة » .

اليوم طلبات تعيين الخريجين حملة المؤهلات العليا والمتوسطة

كتبت ـ لطيفة عبدالرازق :

تبدأ اليوم وزارة القوى العاملة والتدريب قبول طلبات تعيين الخريجين من حملة المؤهلات العليا دفعة يونيو ٨٢ ويناير ٨٣ . وحملة المؤهلات المتوسطة دفعة ١٩٨١ .

صرح بهذا سعد محمد أحمد وزير القوى العاملة وقال : ان اللجنة العليا للسياسات قررت ان يتم الاعلان عن الوظائف الخالية بالوزارات والهيئات خلال الفترة من يوليو إلى ديسمبر من كل عام .. على ان تقوم هذه الجهات فى حالة عدم استيفاء احتياجاتها باخطار وزارة القوى العاملة لاستكمال احتياجاتها .

وأضاف الوزير قائلا : ان نظام المسابقات لتعيين الخريجين هو نظام اختيارى للوزارات والهيئات ووحدات الحكم المحلى وشركات القطاع العام ويمكن لهذه الوحدات ان تشغل الوظائف الشاغرة لديها من الدفعات التى عليها الدور وهى ٨٢ مؤهلات عليا ، و٨١ مؤهلات متوسطة وذلك عن طريق الاعلان أو التقدم بطلباتها لادارة الخريجين بوزارة القوى العاملة لشغل هذه الوظائف .

آخر عمود

اهلا بهيكل

بقلم : ابراهيم سعده

(اقرأ ص ٢)

اطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل

تل أبيب ـ أ.ف.ب :

ذكر راديو اسرائيل ان صواريخ كاتيوشا اطلقت صباح أمس من الاراضى اللبنانية تجاه منطقة الجليل شمالى اسرائيل . وقال الراديو ان قوات الجيش الاسرائيلى قامت على الفور بعمليات بحث لتحديد مكان سقوط الصواريخ واضاف ان ميليشيات جيش جنوب لبنان الموالى لاسرائيل فتحت النار من جانبها

لجنة من كبار العلماء للرد على مزاعم المهدى المنتظر

كتب حسين عبدالقادر

صرح المستشار رجاء العربى المحامى العام لنيابة أمن الدولة العليا .. انه تقرر احالة جميع الأوراق والتسجيلات التى ضبطت لدى التنظيمات الدينية المنحرفة الى شيخ الازهر وانه اتفق مع فضيلة شيخ الازهر على تشكيل لجنة تضم كبار العلماء للرد على مزاعم المهدى المنتظر حسين عشرى ومعاونه أحمد حسين وموقف الاسلام من هذه الدعاوى ..

كما تقرر الانتهاء من احالة التنظيم الثالث الذى يتزعمه محمد أحمد عبدالباسط الى نيابة جنوب القاهرة بدلا من نيابة أمن الدولة .. وانه يجرى استجواب جميع المتهمين حاليا .

القوات السودانية تسيطر على جنوب السودان

أكد اللواء عثمان عبدالله وزير الدفاع السودانى أن القوات المسلحة السودانية تسيطر سيطرة تامة على منطقتى الاستوائية واعالى النيل بجنوب السودان .

لأول مرة الأقمار الصناعية لرسم القاهرة

تقرر استخدام الأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار عن بعد لرسم مدينة القاهرة لأول مرة وذلك بين هيئة المساحة المصرية والمعهد الجغرافى الفرنسى .

صرح بذلك د. عبدالفتاح حبيب رئيس هيئة المساحة

وانه تقرر ايفاد مجموعة من كبار المهندسين للتدريب فى المعهد الفرنسى على تكنولوجيا استخدام صور الأقمار الصناعية .. وان الأقمار الصناعية بدأت تعطى تصويرات جديدة عن جميع الصحارى المصرية ..

إحالة ٣ مهربين إلى المفتى

الاسماعيلية ـ فتحى رزق :

قضت محكمة جنايات الاسماعيلية باحالة أوراق لبنانيين وفلسطينى إلى المفتى .. لمحاولتهم تهريب اكثر من طن من الحشيش إلى داخل البلاد .

كان المتهمون .. وهم على محمد حامدى ومصطفى حسن خضر « لبنانيان » ومحمد سليمان عودة الاقرع « فلسطينى » .. قد تم ضبطهم عام ١٩٨١ فى العريش أثناء محاولتهم تهريب ١١٢٧ كيلو جراما من الحشيش .. وأحيلوا الى محكمة الجنايات التى قضت بمعاقبتهم بالأشغال الشاقة المؤبدة .. طعن المتهمون فى الحكم أمام محكمة النقض .. فقضت باعادة نظر القضية أمام دائرة أخرى ..

ثم أحيل المتهمون إلى محكمة جنايات الإسماعيلية التى أصدرت الحكم السابق برئاسة المستشار كريم عبدالرحمن وسكرتارية صبرى عوض .

نقل بعض كليات جامعة المنوفية إلى مدينة السادات

تقرر تخصيص ٤٥٠٠ فدان لمنشات جامعة المنوفية فى مدينة السادات الجديدة وذلك لحماية الارض الزراعية فى المنوفية .. وافق المهندس حسب الله الكفراوى وزير التعمير والمجتمعات الجديدة على تخصيص الارض ..

صرح بذلك المهندس محمود المنشاوى نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية .. تشمل المنطقة الجديدة مبانى كليات الزراعة والصيدلة والطب والطب البيطرى

٣ جلسات مباحثات بين مبارك ورئيس تركيا

المحادثات تدور حول السلام والمؤتمر الدولى

كتب ـ محمد عمر :

تبدأ اليوم المباحثات بين الرئيس مبارك والرئيس التركى كنعان ايفرين الذى يصل القاهرة اليوم على رأس وفد رسمى فى زيارة رسمية تستغرق أربعة أيام ردا على زيارة الرئيس حسنى مبارك لتركيا فى العام الماضى . وتستأنف المحادثات غدا .

وعلمت « أخبار اليوم » ان مباحثات الرئيسين سوف تتركز حول قضايا السلام فى المنطقة والدور التركى فى محاولة التوفيق بين العراق وايران . وجهود تركيا للاتفاق على عقد مؤتمر دولى لحل مشكلة الشرق الاوسط وذلك لعلاقتها الطيبة مع كافة الاطراف . هذا بالاضافة الى دعم العلاقات الثنائية وخاصة فى مجال الصناعة والتبادل التجارى بين مصر وتركيا . ويقيم الرئيس مبارك حفل عشاء مساء اليوم للرئيس التركى والوفد المرافق له .

ويستقبل الرئيس مبارك رئيس تركيا عند وصوله اليوم استقبالا رسميا بقصر القبة لتبدأ بعدها جلسة المباحثات الاولى . ويزور الرئيس التركى قبر الجندى المجهول ومنطقة القلعة وأهرامات الجيزة ومصنع صقر للصواريخ والصوت والضوء ويلتقى مع الجالية التركية فى مصر .

ويسافر الرئيس التركى الى الاقصر يوم الاثنين لزيارة معابد الكرنك ثم يعود الى القاهرة لاستئناف الجولة الثالثة للمباحثات يوم الثلاثاء . وبعدها يتم توديع الرئيس التركى رسميا . وبعد القاهرة يزور الرئيس التركى قطر .

رئيس الوزراء يباشر أعماله من المنزل

كتب ـ محمود سالم :

يستقبل الدكتور على لطفى رئيس مجلس الوزراء يوميا مدير مكتبه فى منزله بالزمالك حيث تعرض عليه جميع الأوراق والتقارير والدراسات العاجلة التى تستدعى ابداء الرأى فيها على وجه السرعة .

وكان الطبيب المعالج لرئيس مجلس الوزراء قد زاره فى المنزل أمس الاول الخميس وطلب منه عدم التحرك حتى بعد غد الاثنين بسبب الانزلاق الغضروفى الذى أصيب به منذ حوالى ١٠ أيام . بعدها يقرر الطبيب امكانية عودة رئيس الوزراء إلى مباشرة نشاطه بصورة طبيعية .

البنك .. يسدد لك فاتورة التليفون

كتب ـ محمد الشرايدى

تدرس هيئة التليفونات مشروعا تقدم به أحد البنوك يقضى بأن يقوم المشتركون بسداد فاتورة تليفوناتهم عن طريق حساباتهم الشخصية بالبنك . ويتولى هذا البنك تسديدها لهيئة التليفونات مباشرة دون الرجوع لصاحب الحساب وفى حالة الموافقة على هذا المشروع لن يقتصر النظام على بنك واحد فقط ويطبق من العام القادم .

يهدف النظام الجديد الى تخفيف العبء على المشتركين والقضاء على طوابير دفع الفواتير . وسوف يقوم كل بنك باخطار العميل بقيمة الفاتورة أولا باول حتى يمكنه التأكد من حسابه أو الكشف على قيمة الفاتورة .

إستكمال تشكيل الاتحاد العام للمصريين بالخارج

يتم خلال الايام القليلة القادمة دعوة المصريين بالخارج لاستكمال تشكيلات الاتحاد العام للمصريين فى الخارج صرح بذلك ونيس نجيب سيفين وزير شئون الهجرة والمصريين فى الخارج .

سيتم فتح باب العضوية للاتحاد وانشاء الاتحادات الفرعية فى الدول التى تضم تجمعات مصرية كبيرة .

الدنيا بخير

ـ تلقى مصطفى امين مبلغ عشرة الاف جنيه من فاعل خير تبرعا لليلة القدر تصرف فى وجوه الخير

ـ وتلقى مبلغ الفين من الجنيهات من شابة مصرية تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ الف جنيه من والد الطفل الذى قتل بفريق الجودو بنادى الصيد بالدقى العام الماضى تبرعا لليلة القدر ويطلب من الله شهود حق للواقعة

البقية ص ١٤

للسيدات فقط : حذار من السفر الى سوريا

كتب ـ محمود صلاح

تحذير هام للسيدات والفتيات يوجهه اللواء سمير عبدالحليم مدير ادارة مباحث الآداب بالداخلية : لا تسافرن الى سوريا للعمل فى الفنادق خوفا من الوقوع فى براثن شبكة دولية للبغاء ترغم المسافرات على الرذيلة !

ويقول العميد مهنى دكرورى انه تم اكتشاف الشبكة التى تضم ٢١ شقيقا من اسرة « الشامى » السورية والذين يمتلكون ٢٠ ملهى ليليا وبعض الفنادق . وبواسطة ٣ سيدات مصريات وسمسار تمكنوا من تسفير اعداد كبيرة من الفتيات والسيدات بزعم العمل فى الفنادق وهناك تعرضن للضرب والتعذيب لاكراههن على ممارسة البغاء . وكشفت تحريات العقيد محمد أبوربية والرائد جمال الشربينى عن انتحار فتاتين من الضحايا القتا بنفسيهما من أعلى فندق بحلب لعدم تمكنهما من العودة الى مصر .

وطلب سمير الصياد مدير نيابة الآداب القبض على كل من ورد اسمه فى القضية . بينما تم ادراج اسماء أعضاء الشبكة على قوائم الممنوعين من السفر .

صوت وصورة على الهواء

يقدمها :
مجدى عبدالعزيز

الليلة « رأس الخوف » فى نادى السينما

تلاقت الاطراف فى مكان منعزل على سطح مياه نهر يطلق عليه « نهر رأس الخوف » فى احدى الولايات الامريكية .

كان الخوف يعتصر قلوب البعض منهم بينما هناك شخص واحد يتقدم بحذر وخطى ثابته نحو هدفه الذى سعى اليه وخطط له طويلا وهو الانتقام الشرس المجنون .

أخذ « كادى » وهو اسم الرجل الذى يريد الانتقام يتقدم عبر النهر عارى الصدر متباهيا بفحولته التى تخيف الآخرين وعندما اقترب من هدفه وجد مقاومة من أم وصغيرتها التى لم تدخل بعد سن المراهقة لكن ماذا تفعل كل منهما ازاء رجل كل صفاته العدوان بوحشيه بدون أن يهتز له طرف . رجل خرج من السجن بعد قضائه فترة عقوبة لارتكابه جريمة وحشية ومع هذا فهو يريد الاستمرار بوحشيته لأقصى مدى لها وهى العثور على الشخص الذى كان سببا فى دخوله السجن .

هذا الشخص متمثلا فى محام شريف يدافع عن الابرياء طبقا للقانون لكن القانون يكون جامدا فى بعض الاحيان ولابد من وجود أدله مادية ملموسة حتى يتمكن مفتش البوليس صديقه من التصدى لمحاولات المجرم لافزاع المحامى وأسرته المكونة من الزوجة والابنة .

المجرم الذى خرج من السجن تسلح بالقانون هذه المره وكان حذرا فى التعامل مع ضحاياه فكان يقوم بضربته وهو واثق بعدم مقدرة الآخرين على المساس به كل هذا تحت سمع وبصر القانون لأنه لا توجد أدلة مادية ملموسة للقبض عليه حتى شهادة المقربين لا تصلح كدليل فى مثل هذه القضايا .

ماذا يفعل المحامى لحماية نفسه واسرته فى ظل قانون جامد يتعامل معه هل يضع قانونا خاصا يتعامل به معه بعد أن تفشل كل المحاولات مع المجرم العنيد أم هل يتجاهل القانون تماما ويصبح خارجا عليه لذا ما تعامل معه بنفس الاسلوب كل هذه التساؤلات يمكن متابعتها من خلال أحداث الفيلم الذى جسد شخصية المحامى النجم العالمى جريجورى بيك وجسد فيه شخصية الشرير روبرت ميتشوم ببراعه جعلت أحد النقاد يقول « أنك وأنت تشاهد روبرت ميتشوم فى شخصية كادى لا يجعلك تجلس مستريحا فى مقعدك وتتمنى لو أن جريجورى بيك يقطعه قطعا صغيرة يخفيها فى حقيبة يده حتى لا يراه أحد .

يعلق على الفيلم الناقد السينمائى مصطفى درويش والذى يعمل فى القضاء وله رأى فى القانون الذى يتعرض له فيلم الليلة الذى أخرجه لى تومسون عام ١٩٦٢ بالأبيض والأسود

ومن الطريف أن جريجورى بيك الذى جسد شخصية المحامى قام نفس العام بشخصية محام فى فيلم آخر وهو فيلم « مقتل الطائر المغرد » ونال عنه جائزة أوسكار أحسن ممثل .

محمد قناوى

القناة الأولى

منيعة الربط ـ مها الشيمى

١١,٠٠ الافتتاح وتقديم القرآن الكريم . مقتبس من سورة « يونس » تلاوة الشيخ طه الفشنى .
١١,٠٩ ـ من أقوال المصحف .
١١,١٥ ـ برنامج « الصحة بين يديك » تقديم مشيرة زايد . اخراج اسماعيل ابراهيم . حلقة عن كيفية حماية الطفل من السعال الديكى .
١١,٣٠ برنامج الاطفال « كتسكيت » . تقديم فاطمة سالم . اخراج فريدة خورشيد .
١١,٥٠ النشرة الاخبارية الاولى .
١٢,٠٠ برنامج « السنين المعاملة » . تقديم دكتور حامد جامع اخراج فاروق امين . يقدم حلقة حول مضمون الصلاة .
١٢,٠٦ آذان الظهر
١٢,١٠ من أقوال الرسول « عليه الصلاة والسلام »
١٢,١٥ ختام الفترة الصباحية .
٤,٠٠ افتتاح الفترة المسائية وتقديم القرآن الكريم . مقتبس من سورة « الاعراف » تلاوة الشيخ محمد محمود عوض
٤,٠٥ عرض سريع لأهم فقرات وبرامج الفترة المسائية .
٤,٠٦ برنامج « فى رحاب القرآن » تقديم محمد عبدالعزيز . اخراج مصطفى سمهان .
٤,٢٥ برنامج الاطفال « عايز أعرف » . تقديم ماجد عبدالرازق . اخراج فاطمة الشوربجى . حلقة عن أهم قطع آثار الملك « توت عنخ امون »
٤,٤٠ برنامج « ربيع العمر » . تقديم ماجدة محمد . اخراج أحمد السيد . حلقة عن النصائح الطبية لكبار السن .
٤,٥٥ البرامج التعليمية تتضمن لغة عربية للثانوية العامة اخراج سمير ناصف
٥,٢٠ آذان المغرب
٥,٢٤ من أقوال الرسول « عليه الصلاة والسلام »
٥,٢٥ طبيعة للثانوية العامة . اخراج فوزية عبدالحميد .
٦,٠٠ الفترة الاخبارية الثانية تتضمن النشرة الاخبارية . جلسة استماع مجلس الشعب عن دور الأعلام فى محاربة المخدرات .
٦,٤١ آذان العشاء .
٦,٤٥ من أقوال الرسول « عليه الصلاة والسلام »
٧,١٥ الحلقة الرابعة من المسلسل العربى الجديد « الفارس الأخير » .. تأليف اسامه انور عكاشة .. اخراج فخر الدين صلاح .
٨,١٠ برنامج « سهرة ثلاثية » تقديم سميحة غالب . اخراج فايز شنبى . يعرض قصة قصيرة بعنوان « جميل الحب »
٨,٥٥ برنامج « حديث الروح » . تقديم دكتور جمال الفندى . اخراج عبدالنعيم شمروخ حلقة عن الحساب العشرى والترقيم .
٩,٠٠ الفترة الاخبارية الاخيرة تتضمن ـ النشرة الاخبارية ـ الكلمتان المتبادلتان للرئيس مبارك والضيف التركى الرئيس كنعان افرين فى مادبة العشاء تكريما للضيف الزائر .
٩,٥٠ السهرة مع برنامج « نادى السينما » تقديم درية شرف الدين اخراج محمد قناوى . يعرض فيلم « رأس الخوف » ويستضيف الناقد السينمائى مصطفى درويش .
١٢,٠٠ القرآن الكريم . مقتبس من سورة « ص » تلاوة الشيخ فتحى قنديل .

القناة الثانية

ـ منيعتا الربط ـ كوثر أبو الخير وماجدة عاصم .

٣,٠٠ الافتتاح وتقديم برنامج « فى نور القرآن الكريم » تلاوة الشيخ أحمد محمد عامر تفسير محمد خاطر الموضوع « قصة سيدنا لقمان فى القرآن الكريم »
٣,١٦ عرض سريع لأهم فقرات وبرامج القناة الثانية .
٣,١٨ المسلسل الاجنبى « السلم الخلفى لبيت ابيض » .
٤,٣٠ منوعات اجنبية فى حفل ميلاد ليفيا .
٤,٤٥ برنامج الأطفال « قصص اندرسون » تقديم مرفت سلامة اخراج محاسن شعبان يقدم حلقة بعنوان « المصباح القديم »
٥,١٥ النشرة الاخبارية باللغة الفرنسية .
٥,٢٠ موعد أذان المغرب .
٥,٣٠ برنامج « ادم وحواء » تقديم سامية الاتربى اخراج سلوى عارف حلقة عن امراض الحساسية عند الأطفال
٥,٥٥ أغنية « مدى الليل » .. لفايزة أحمد .
٦,٠٠ برنامج « أعرف لعبتك » . تقديم محسن نوح اخراج احمد الهن . يقدم الحلقة الاخيرة من تعليم السلاح .
٦,١٥ برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية تقديم أ . د . امين دويدار اخراج سميحة الحسينى حلقة عن علوم البيئة للمستوى الأول تتناول النمو السكانى
٦,٤١ موعد أذان العشاء .
٦,٤٣ دعاء .. « خليني كلمة » ـ لعبدالحليم حافظ .
٦,٤٥ برنامج « لقاء الايمان » . تقديم دكتور محمد الطيب النجار اخراج احمد طه
٧,٠٠ البرامج التعليمية تتضمن لغة عربية للاعدادية تقديم ربيع شعيب اخراج عين الحياة الويش يقدم حلقة عن قصة « عمرو بن العاص »
٧,٣٠ برنامج تعليم زراعى تقديم فرج عبدالوهاب اخراج أحمد عويس
٧,٤٥ منوعات اجنبية .. لانريكو ماسياس .
٧,٥٥ برنامج « خمسة لصحتك » تقديم دكتور سيد الفولى استاذ الانف والأذن والحنجرة اخراج مرزوق ابراهيم يقدم حلقة عن التهاب الأذن الوسطى عند الأطفال .
٨,٠٥ النشرة الجوية .
٨,١٠ برنامج « فى مثل هذا اليوم » . تعليق احمد فؤاد معاذ اخراج محمد النشار .
٨,١٥ النشرة الاخبارية باللغة الانجليزية
٨,٣٥ المسلسل الاجنبى « شجرة الارز »
٩,٢٠ عرض سريع لأهم فقرات وبرامج الغد .
٩,٢٥ « نافذة على العالم » اعداد سهير ربيع
٩,٣٠ برنامج « كانت أيام » تقديم راوية راشد اعداد يحيى تادرس اخراج سليمان خليل يقدم حلقة حول التماثيل فى ميادين القاهرة .
١٠,٠٠ السهرة مع برنامج منوعات اخراج فتحى عبدالستار
١١,٣٠ أحداث ٢٤ ساعة
١١,٥٥ القرآن الكريم مقتبس من سورة « الشعراء » تلاوة الشيخ محمود خليل الحصرى .

القناة السابعة

٥,٠٠ الافتتاح وتقديم القرآن الكريم تلاوة الشيخ عبدالفتاح الشعشاعى .
٥,٠٥ النشر الاخبارية المحلية .
٥,١٠ « علم ومعرفة » اخراج عمرو مكرم .
٥,٢٠ أذان المغرب
٥,٢٥ برنامج الأطفال « ريد وكريم »
٥,٣٥ برنامج أ ب شعوب العالم
٥,٤٥ « يصلى ويسلم » تقديم غادة صلاح الدين اخراج احمد صباه .
٥,٥٥ ريبورتاج
٦,١٠ « فنون » تقديم جمال أبو على .
٦,٢٥ برنامج « مع مرتبة الشرف » تقديم مسعد ابوليلة اخراج عائشة عبدالفتاح . يقدم مناقشة لرسالة دكتوراة عن تسعير الكهرباء وترشيد الطلب على الطاقة الكهربية .
٦,٥٥ دليل المشاهد
٧,٠٥ حلقة أجنبية بعنوان « المستشفى العلم »
٧,٤٥ النشرة الاخبارية
٧,٥٠ ليالى .. حلقة عن أكاديمية الفنون .. تقديم نهلة عبدالعزيز ومحمد الحسينى اخراج مهدى الفاطمى .
٨,٥٥ ـ القرآن الكريم والختام .

نور الشريف يعود الى التليفزيون مع « الحفار » ومحمد صبحى يقدم مسلسل رمضان الكوميدى

اتفقت سامية صادق رئيسة التليفزيون مع الفنان نور الشريف على استئناف تعاونه الفنى مع التليفزيون بعد غياب أستمر أكثر من ٥ سنوات كان آخرها مسلسلا « أديب » و « لسه بحلم بيوم » .

نور الشريف — سامية صادق — محمد صبحى

وتأتى عودة نور الشريف للعمل بالتليفزيون بعد سلسلة من الاجتماعات واللقاءات تمت بينه وبين المخرج يحيى العلمى الذى نجح فى اقناعه ببطولة حلقات المسلسل الجديد « الحفار » قصة صالح مرسى التى يبدأ تصويرها بعد انتهاء شهر رمضان القادم وتبلغ تكاليف انتاجها أكثر من نصف مليون جنيه ويشارك فيها مجموعة كبيرة من كبار النجوم مع نور الشريف .

وفى نفس الوقت التقت رئيسة التليفزيون مع نجم الكوميديا محمد صبحى على بطولة المسلسل الكوميدى الذى تقدمه شاشة القناة الأولى فى رمضان القادم من تأليف لينين الرملى وتدور أحداثه بالكامل فى منطقة « نويبع » بسيناء ويخرجه أحمد بدر الدين .

بطولة « أساتذة » التنس على الهواء من أمريكا

اليوم الساعة ٧,٣٠ مساء على القناة الثانية تستطيع ان تتابع مباريات الدور قبل النهائى فى بطولة الأساتذة للتنس التى تقام بامريكا ويعلق على احداثها عادل شريف .

بطولة الأساتذة للتنس تقام سنويا ولا يشترك فيها غير أشهر ١٦ من لاعبى التنس فى العالم .

سهرات الأسبوع فى التليفزيون

صلاح منصور

● يوم الاحد :
سهرتك على القناة الاولى مع الفيلم العربى « بنت اسمها مرمر » بطولة صلاح منصور وسهير المرشدى .
اما السهرة على القناة الثانية فمع حلقة اجنبية بعنوان « بولدونس » .

● يوم الاثنين :
السهرة مع برنامج نجم وسهرة على القناة الاولى وبرنامج « فن الباليه » تقضى معه السهرة على القناة الثانية تقديم منى جبر واخراج فيكتور ميخائيل .

● يوم الثلاثاء :
تسهر على القناة الاولى مع الفيلم العربى « نساء فى المدينة » لميرفت امين وحسين فهمى ومديحة كامل .
اما السهرة على القناة الثانية فمع حلقة اجنبية بعنوان « موفى اون »

● يوم الاربعاء :
تقضى السهرة على القناة الاولى مع برنامج اخترنا لك وعلى القناة الثانية مع الفيلم العربى « حكمتك يارب » لسهير المرشدى وسناء جميل وعادل ادهم .

● يوم الخميس :
السهرة على القناة الاولى مع فيلم عربى
اما السهرة على القناة الثانية فمع برنامج « اوسكار » يعرض فيلم « اخر قطار فى جانهيل » لانتونى كوين وكيرك دوجلاس .

● يوم الجمعة :
تشاهد فى سهرة القناة الاولى الفيلم العربى « رجل اسمه عباس » لمحمود المليجى والهام شاهين سميحة أيوب .
وتشاهد فى سهرة القناة الثانيه فيلم اجنبى بعنوان "Defiant Ones"

حكاية الحضارة المصرية الأردنية فى أضخم فيلم تسجيلى

تم الاتفاق بين مصر والأردن على انتاج فيلم تسجيلى ضخم يتم تصويره بين القاهرة وعمان يوضح جذور الحضارة المشتركة بين البلدين منذ آلاف السنين وحتى الآن .

سيناريو الفيلم يكتبه حمدى عبد المقصود ويخرجه د . على الغزولى الذى يقول انه سيركز خلال تصويره لهذا العمل على المناطق الأثرية والتاريخية التى تمثل الروابط الحضارية المشتركة للشعبين المصرى والأردنى .

الوقوف فى الممنوع فى عيد الشرطة !

سجل مفيد فوزى برنامجا جديدا باسم « مسموح الوقوف فى الممنوع » يذاع يوم الجمعة القادم عقب نشرة الساعة التاسعة مساء احتفالا بعيد الشرطة .

مفيد فوزى

ويستضيف مفيد فوزى فى البرنامج أحمد رشدى وزير الداخلية الذى يناقش مجموعة من القضايا الهامة التى تشغل بال المجتمع والرأى العام بجانب مجموعة من اللقاءات مع زعماء أحزاب المعارضة

ومن بين فقرات برنامج « مسموح الوقوف فى الممنوع » لقاء مع الموسيقار محمد عبدالوهاب الذى يتحدث عن ظاهرة مافيا الكاسيت .

ويتخلل البرنامج أيضا لقاءات مع الفنانين نور الشريف ومحمد صبحى وسناء جميل وفاروق الفيشاوى ومعالى زايد ولقاء آخر سجله البرنامج مع ماجدة الخطيب من داخل سجن النساء بالقناطر .

ويقول مفيد فوزى ان البرنامج سيعرض للمشاهد لأول مرة اجهزة الانذار المبكرة التى تبلغ عن السرقات والحرائق .

البرنامج من اخراج جميل المغازى .

قصائد السيرة النبوية فى أذاعة الشعب

تقدم أذاعة الشعب يوميا الساعة ١٢,٤٥ ظهرا برنامجا غنائيا باسم « السيرة النبوية » غناء يوسف شتا القليوبى .. البرنامج اخراج كمال النجار .



عبدالمنعم مدبولى وشادية ومشهد من المسرحية

التليفزيون يشترى ريا وسكينة من المسرح والسينما

اشترى التليفزيون حق عرض مسرحية « ريا وسكينة » بطولة شادية وسهير البابلى وعبدالمنعم مدبولى وأحمد بدير بعد ان وافقت الرقابة على عرضها كاملة على الشاشة الصغير بدون حذف أى شىء منها .

ومن ناحية أخرى وافقت الرقابة على شراء فيلم « ريا وسكينة » الذى قامت ببطولته شريهان مع يونس شلبى ليتم عرضه خلال الأيام القادمة على شاشة القناة الثانية .

سوق [illegible]

منذ ثلاث سنوات قدم التليفزيون مسلسل « فيه حاجة غلط » اخراج محمد نبيه واستطاع ان يحقق هذا العمل نجاحا كبيرا وتوقعنا ان يتكرر هذا النجاح بصورة أخرى فى مسلسل « وفيه ناس طيبين » لنفس المخرج ولكن الذى شوه والواقع الذى [illegible] شىء آخر !

الحلقات ... [illegible] جزءا من الاحداث الأخيرة للحلقة السابقة !! ... [illegible] الزمن الذى تستغرقه اذاعة الحلقة الواحدة لم يتصور ان المشاهدين ذاكرتهم ضعيفة فيقوم بتذكيرهم بالأحداث السابقة !!

لقد كنت أتصور أن يقدم لنا محمد نبيه عملا أخر تسبق عليه أقلام النقاد بالمدح ... [illegible] ... حدث فى المسلسل السابق « فيه حاجة غلط » ولكنه أراد أن ... [illegible]

مجدى عبدالعزيز

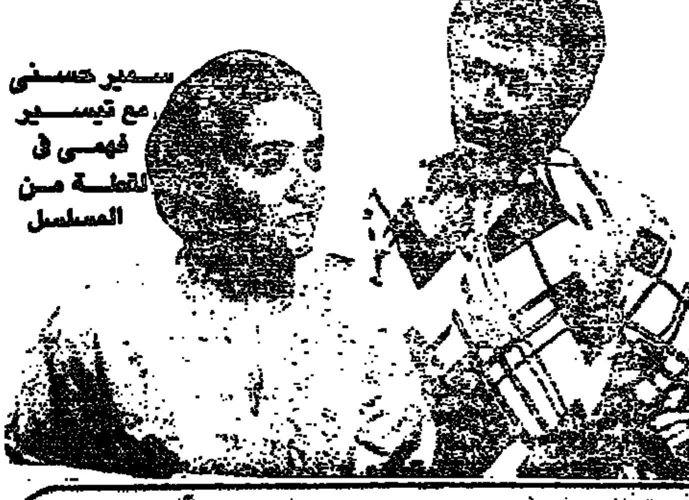
بعد قرار فى ضوء البرق يمثل مع سامى وسامح !

كتبت دينا ريان :

اختار المخرج محمود حنفى الفنان سمير حسنى ليمثل مع تيسير فهمى وسميرة عبد العزيز وعبد المحسن سليم بطولة حلقات مسلسل جديد للأطفال باسم « سامى وسامح »

يشارك فى بطولة المسلسل ٣ أطفال وهم : رانيا ودينا ومؤمن . كتب أغانى الحلقات محمد الشهاوى ووضع الحانها أحمد صدقى وحسين فوزى .

ويقول سمير حسنى انه انتهى خلال الأيام الماضية من تصوير الفيلم التليفزيونى « قرار فى ضوء البرق » مع تيسير فهمى ومحيى اسماعيل ومحمد السبع ومحمد العربى ونظيم شعراوى واخراج يوسف ابراهيم بجانب سهرتين جديدتين لم يتحدد حتى الآن موعد اذاعتهما وهما « الصيد فى بحر الأوهام » و « وتبقى الأرض دائما » .



سمير حسنى مع تيسير فهمى فى لقطة من المسلسل

الثقافة للجميع فى معرض القاهرة الدولى للكتاب

تقدم الاذاعية أمال العنانى تغطية كاملة لاقسام المعرض الدولى للكتاب الذى يفتتح صباح الثلاثاء القادم وتشارك فيه ٥٢ دولة عربية وأجنبية باحدث ماانتجته من مؤلفات أدبية وعلمية وسياسية وفنية ..

وتستطيع ان تتعرف على احدث هذه المؤلفات من خلال برنامج « الثقافة للجميع » الذى يذاع ١١,١٥ مساء اليوم على موجات اذاعة القاهرة الكبرى .

برامج جديدة فى القناة الثالثة

كتب حازم الحديدى :

مجموعة من البرامج الجديدة تقدمها القناة الثالثة خلال الايام القليلة القادمة ضمن خطة تطوير وتنشيط برامج هذه القناة ليصبح لها طابع وشكل مميز .

وتقول عائشة البحراوى نائبة رئيس القناة الثالثة للبرامج الثقافية انه سيتم تقديم دقيقتين بعنوان « لحظات مع » تلقى الضوء على الوان الثقافة والمعرفة المختلفة .. بالاضافة الى برنامج بعنوان « عالم صغير صغير » ويقدم اسبوعيا وهو عبارة عن جولة للمصرفة عن دول العالم المختلفة على مدى « ١٥ » دقيقة .. تعليق كامل عبدالفتاح وسوزان حامد .

وتضيف عائشة البحراوى انه يتم القاء الضوء على البراعم النابغة فى المجالات المختلفة من خلال برنامج « نجوم على الطريق » وايضا يتم تقديم برنامجا جديدا للأطفال بعنوان « احنا الطوين » تقديم نهلة عبدالعزيز واخراج ابراهيم المصرى وهو يعد نافذة على اهم الانشطة المدرسية المختلفة وتعريفهم باهم الكتب التى يجب قراءتها واقتنائها .

وتضيف عائشة البحراوى قائلة ان هناك برنامجا جديدا يقدم لخدمة الشباب بعنوان « لكل عروسين » وهو يلقى الضوء على الطريق السليم الذى يجب ان يسلكه كل عروسين .. اعداد حلمى الجندى واخراج عائشة عبدالفتاح .

حلقة [illegible] الف ليلة وليلة .. مسلسل جديد للأطفال

[illegible]

آخر عمود

أهلا بهيكل ..

بهذا العدد الصادر اليوم من « أخبار اليوم » ينتهى الحديث الطويل الذى أجراه مجلس التحرير مع كاتبنا الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل . وقد رأيت ـ بهذه المناسبة ـ أن أروى بعض الحقائق التى مازالت غائبة عن أذهان البعض ، والتى يعرفها البعض الآخر ولكنه يصر على عدم تصديقها .

وهذه الحقائق هى ، وباختصار شديد :

■■ لم يصدر قرار سياسى بعودة الأستاذ محمد حسنين هيكل الى الكتابة فى صحيفة مصرية . ولم يتلق رئيس تحرير (أخبار اليوم) أمرا غير قابل للمناقشة ـ كما وصفته صحيفة حزبية معارضة ـ بنشر مقالات هيكل فى الصحيفة ، وهو الأمر الذى زعموا اننى حاولت المستحيل للتهرب من تنفيذه !

الذى حدث بالضبط ان مبادرة شخصية من جانبى طرحتها على هيكل ـ وفى حضور الزميلة سناء السعيد ـ ليكتب فى أخبار اليوم . وبعد مناقشة طويلة ، وافق الأستاذ هيكل على العرض واشترط شرطين لا ثالث لهما . الاول : لا مساس بما يكتبه . والثانى : ان يأتى الرد على كتاباته فى العدد التالى وليس فى نفس العدد . وقد وافقت على ذلك بلا تردد . فاذا كانت « أخبار اليوم » لا تتدخل فى كتابات أصغر كتابها ، فمن غير المعقول أن تتدخل فى مقالات الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل . وكان الأستاذ هيكل كريما عندما رفض أن يتقاضى مليما واحدا مقابل ما سيكتبه فى « أخبار اليوم » . ليس هذا فقط بل ان الصحف والمجلات التى تصدر فى معظم الدول العربية اتصلت بهيكل وطلبت منه أن تنشر مقالاته فى نفس اليوم مع أخبار اليوم . فلم يعط موافقته إلا بعد استئذان « أخبار اليوم » أولا . كما طلب من هذه الصحف والمجلات أن تعلن ان نشر مقالاته تم باتفاق مع « أخبار اليوم » .

■■ قامت الدنيا ولم تقعد ـ حتى هذه اللحظة ـ فور الاعلان عن عودة هيكل للكتابة بعد انقطاع ١١ سنة . ما أكثر ما قيل كرد فعل لهذا الاعلان . ما أكثر الذين حاربوا عودة هيكل للكتابة . وما أكثر ما ردده هذا البعض من شائعات وأكاذيب وتأكيدات بمنع هيكل من الكتابة ، وكلها مجرد أضغاث أحلام وأوهام لم يستطع أصحابها الفكاك منها حتى هذه اللحظة .

ولم أهتم بما قاله ـ ويقوله ـ الرافضون والمتخوفون والمتهيبون من عودة هيكل للكتابة . لم أرد عليهم ، ولم أعلق أدنى أهمية لما ينقل ويتردد عنهم وبالسنتهم . المرة الوحيدة ـ والأخيرة ـ التى اضطررت للرد عليها ، كانت فى مكالمة تليفونية مع مراسل وكالة الأنباء الفرنسية فى القاهرة . عندما أكدت له عدم صحة ما يقال عن منع هيكل من الكتابة . وقلت له بالحرف الواحد : (لقد أعلنت « أخبار اليوم » ان الأستاذ محمد حسنين هيكل سيكتب ومن المؤكد أنه سيكتب . أما متى ؟ فلم نتفق مع الكاتب الكبير على يوم محدد .) .

■■ وفى لقاء جديد مع الأستاذ هيكل اتفقنا على أن نبدأ نشر مقالاته فى العدد الذى يصدر فى ٤ يناير ١٩٨٦ . وقد فهمت من هيكل انه لا يريد أن يعيد فتح ملفات الماضى ، فى مقالاته القادمة . فمن رأيه أن تتجه الاقلام الى تناول قضايا الحاضر والمستقبل .. فما أكثرها وأخطرها . كما لاحظت أن هيكل عزوف تماما عن الحديث عن نفسه ، وعما كان يفعله طوال سنوات غيبته عن القارىء المصرى ، وعن الرد على كل ما قيل ـ ويقال ـ عنه ، سواء فى الماضى البعيد والقريب أو فى الحاضر . ولم أشاركه فى هذا الرأى . فلا أتصور أن يعود الكاتب الكبير الى القارىء المصرى ـ بعد سنوات طويلة ـ ولا يوضح للقارىء صحة الشائعات الكثيرة التى أحاطت بشخصه ، وخلقت منه ما هو أشبه بالاسطورة . كما لا أتصور ان يبدأ هيكل فى الكتابة عن الحاضر والمستقبل تاركا تساؤلات الرأى العام حول أفكاره وشخصه والدور الذى لعبه فى الماضى ، بلا توضيح وبلا اجابة ! .

واذا كان هيكل رافضا الحديث عن شخصه ، ومصرا على عدم الرد على تساؤلات الرأى العام المصرى بقلمه وفى مقالاته . فقد طرحت عليه أن يجرى مجلس تحرير « أخبار اليوم » حوارا ممتدا معه ـ ينشر على ثلاثة أعداد ـ بحيث يتناول ما لايريد هيكل أن يكتبه بقلمه ، ولا يميل الى مسه فى مقالاته . ووافق هيكل على الاقتراح . ووافق على أن يرد على معظم الروايات والشائعات التى نسجت من حوله .

■■ وحملنا للكاتب الكبير عشرات الاسئلة التى تتردد فى الوسط الصحفى والسياسى والاقتصادى منذ أن أعلنا عن عودته الى الكتابة . وعندما استمع الاستاذ هيكل الى هذه الاسئلة من مجلس تحرير « أخبار اليوم » ، ضحك وقال : « هذه محاكمة ! وعلى الرغم من ذلك فاننى أقبلها ! » .

وكانت اجابات الاستاذ هيكل واضحة كل الوضوح ، وصريحة الى أبعد الحدود . ليس هذا فقط بل وأحاطها بكم هائل من المعلومات والأخبار التى تذاع لاول مرة ، وكانت حديث وكالات الانباء العالمية التى نقلتها الى صحف واذاعات العالم وبمجرد دوران مطابعنا « باخبار اليوم » .

■ ■ ■

بقيت كلمة ..

لقد عاد الاستاذ محمد حسنين هيكل الى الصحافة المصرية . ونشرت « أخبار اليوم » ـ على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية ـ ما قاله ، وما طرحه هيكل من فكر ورأى وتصور . لم يحدث فى مصر « الانقلاب الصامت » الذى توقعه البعض فور الاعلان عن عودة هيكل للكتابة ! لم تفلس البنوك المصرية ! لم يسحب العملاء أرصدتهم من المصارف لاخفائها تحت البلاطة ! لم يجمد القطاع الخاص نشاطه ! ولم يهرب المستثمرون العرب والاجانب من مصر ! على العكس من ذلك أحسن الرأى العام المصرى ـ والعربى والعالمى ـ استقبال عودة هيكل . انهالت البرقيات والخطابات على « أخبار اليوم » ، من كل مكان . ترحب بعودة هيكل ، وتبارك خطوتنا . وتستعجل مقالاته فى « أخبار اليوم » .

لقد تكشفت بسرعة أكاذيب وشائعات الخائفين والمذعورين الذين قالوا أن هيكل لن يكتب . وأن قرار منعه من الكتابة صدر من القيادة السياسية العليا ! والطريف أن الصحف العربية نقلت عن هذا البعض تأكيداته بمنع هيكل من الكتابة . ثم جاء الرد على تلك الاكاذيب بلسان مصدر مصرى مسئول ، صرح لوكالة أنباء الشرق الاوسط بان هيكل ليس ممنوعا من الكتابة وانه يستطيع أن يكتب فى بلده فى أى وقت يشاء .

لقد سبق أن كتبت أخبار اليوم ، فى عددها الصادر فى ٢١ ديسمبر الماضى ، ما معناه ان موعد عودة هيكل للكتابة سيأخذ وقتا أطول مما كان القراء يتوقعون . وكان ذلك ردا على تساؤلات القراء فى كل مكان . واليوم تستطيع « أخبار اليوم » ان تؤكد للملايين من قرائها ان قلم كاتبنا الكبير محمد حسنين هيكل سيظهر فى « أخبار اليوم » فى موعد أقرب مما ينتظرونه .

و .. أهلا بهيكل .

ابراهيم سعده

د. مصطفى خليل لأخبار اليوم:

إذا كانت المنظمة تعترف بقرارات الأمم المتحدة فلن يضيرها الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و ٢٣٨

● رغم أن الامم المتحدة أعلنت أن العام الحالى ١٩٨٦ هو عام السلام العالمى إلا أن الاحداث التى تكثفت فى الفترة الاخيرة تومىء وتشير الى صعوبة تحقيق ذلك . فالارهاب لا يزال واجهة تتصدر المنطقة وتغلف أحداثها بتشاؤمية حادة . وانعكاسات هذا كثيرة على عملية السلام سلبا وتجميدا وتشويها للمنطقة والأطراف .

ووسط هذا ومن خلال لقاء مع الدكتور مصطفى خليل نتساءل هل مازالت القضية الفلسطينية هى القضية المحورية لدى دول العالم العربى أم هل تخلت القومية العربية عنها الى مصالح أكثر خصوصية . وفى الحديث يعرض الدكتور خليل لوضعية القرارات فيما إذا عقد مؤتمر دولى .. فالمؤتمر الدولى لن يكون له سلطة اصدار قرار ملزم . ويؤكد بانه وان لم يرفض دور السوفييت فى عملية السلام إلا أنه حرى بجميع الأطراف دراسة ما قد يتفتق عنه الموقف فيما إذا حدث خلاف بين العملاقين . فالمنطق يدعونا ألا ننقل الصراع الدولى الى مائدة مفاوضات الشرق الاوسط .

المؤتمر الدولى لن يكون له سلطة اصدار قرار ملزم للأطراف

اجرت الحديث : سناء السعيد

يجب ألا ننقل الصراع.. بين العملاقين إلى مائدة مفاوضات الشرق الأوسط

●● سؤال : مطالبة المنظمة رسميا بقبول قرارى ٢٤٢ ، ٢٣٨ مثل لدى البعض إمكانية زيادة وتصعيد حدة الارهاب من قبل الفصائل الفلسطينية المنشقة عن عرفات والتى مازالت ترفض الخيار السياسى المعتدل مؤثرة الخيار العسكرى كوسيلة لحل القضية ؟

— د . مصطفى خليل : لقد ثبت أن الارهاب لايمكن أن يكون وسيلة لحل أية قضية والدليل على ذلك هو أن منظمة التحرير نفسها ممثلة فى عرفات قد أعلنت فى بيان القاهرة أنها لن تلجأ أبدا إلى وسائل الارهاب . بل إنها ادانت مؤخرا عمليات الارهاب التى وقعت فى مطارى روما وفيينا .

وثبت أن المنظمة قد التزمت فعلا بما أعلنته وأنه لايد لهم على الاطلاق فيما حدث .

●● سؤال : ولكن الارهاب أيا كان يظهر كواجهة مضادة للتحرك السلمى فى المنطقة ولا أدل على ذلك من تضافر أكثر من عملية ارهابية خلال الاشهر الثلاثة الأخيرة ؟

— د . مصطفى خليل : البيانات التى انبعثت حتى الآن تؤكد أن أسلوب الارهاب قد اعتراه تطور إذ يتم إختيار عناصر فلسطينية متطرفة تناهض عرفات والاتجاه الحالى لمنظمة التحرير . ويتم تدريب هذه العناصر على أساليب الارهاب فى دول تنظم معسكرات خاصة لذلك .

الأمر الثانى أن هناك تخطيطا وراء العمليات الارهابية يهدف إلى إجهاض أية بادرة تلوح للتوصل لحل القضية عن طريق التفاوض وهى فى نفس الوقت ترفض إتجاه المنظمة برئاسة عرفات للسير فى تنفيذ إتفاق ١١ فبراير ١٩٨٥ فهى تحاول الاساءة إلى سمعة عرفات كرئيس لمنظمة لايستطيع التحكم فى فصائلها . وبذلك يطعنون فى قدراته على السير فى عملية السلام .

ثالثا : إنهم يحاولون فى بعض الاحيان الادعاء بانتمائهم إلى منظمة فتح دون الاشارة إلى انتمائهم لجناح منشق عن المنظمة .

رابعا : إنهم يركزون على الدول المؤيدة للقضية الفلسطينية مثل ايطاليا والنمسا لمحاولة تغيير مواقفها من المنظمة .

خامسا : إنهم يريدون خلق رأى عام عالمى معاد لمنظمة التحرير تحت رئاسة عرفات .

سادسا : إنهم يهدفون بعد ذلك إلى دفع اسرائيل إلى الانتقام وبذلك تتصاعد عمليات الارهاب والرد عليه بحيث لا تتوقف حتى يتم لهم تحقيق هدفهم هو وأد عملية السلام واتفاق المنظمة مع الملك حسين .

●● سؤال : هى إذن ايديولوجية الارهاب من أجل الارهاب لتفويت الفرص وإضاعتها بالنسبة للتحلق حول التحرك السلمى فى المنطقة . واتساءل إذا كان قد طرأ تطور على تنفيذ العمليات الارهابية .. ماهى السمات التى تجمع بين أكثر من عملية اضطلع بها الفلسطينيون عبر الاشهر الثلاثة الاخيرة ؟

— د . مصطفى خليل : إن مدبرى الارهاب عندما يجندون هذه العناصر ويدفعون بها فإن مهمتها تكون فى تنفيذ أعمال العنف دون معرفة الاهداف التى يحاول مخططو أية عملية تحقيقها . وبذلك لا يكونون فى وضع يسمح لهم بالتفاوض لاخلاء سبيل الرهائن . ويلاحظ فى حادثة T.W.A أن مختطفى الطائرة وبعد رحلة طويلة نزلوا بها إلى بيروت ثم اختفوا وتولى عملية التفاوض اناس اخرون غيرهم . ويلاحظ أن نفس هذا الاسلوب قد اتبع ايضا فى حادث « اكيلى لاورو » وأيضا حادث الطائرة المصرية التى أنزلت فى مالطا . وهذا يدل على أن الارهابيين الذين يجندون للقيام بهذه العملية لايكونون هم مدبرو هذه العملية . كما أنهم لايعرفون حقيقة الهدف من وراء تنفيذ عملية من العمليات وذلك حتى تظل القيادة المدبرة لها بعيدة وغير معروفة حتى لدى من يجندون لتنفيذ هذه العمليات .

●● سؤال : والهدف هو تشويه منظمة التحرير وإظهارها بمظهر قاطع الطريق ؟

— د . مصطفى خليل : النتيجة أن هذه العمليات لم تسىء فقط إلى القضية الفلسطينية ولا إلى المنظمة ولكنها استغلت من وسائل الاعلام الغربية لتشويه صورة العرب عامة وإظهارهم بمظهر المتخلفين غير الملتزمين باية قواعد اخلاقية أو بقانون . ولذلك فإن تمجيد أية عملية إرهابية من شأنه أن يسىء إلى القضية الفلسطينية وإلى صورة العالم العربى ولا يحقق من وراء ذلك أى مكسب سياسى أو معنوى على وجه الاطلاق .

●● سؤال : هل مازالت القضية الفلسطينية هى القضية المحورية الأولى أم تخلت القومية العربية عنها إلى مصالح أكثر خصوصية خاصة أن بعض الحكام العرب يهتمون أساسا ببقائهم على قيد الحياة السياسية فينحون القضية الفلسطينية إمعانا فى البقاء ؟

د . مصطفى خليل : مما لا شك فيه أن جميع الدول والشعوب العربية تعتبر القضية الفلسطينية قضية محورية وأساسية . إلا أن أسلوب النظر إلى حل القضية أو تأييدها يختلف من دولة إلى أخرى . فهناك من يريد استخدام القضية الفلسطينية لتحقيق مصالح خاصة به ولذلك فإن دعمه للقضية لايعدو أن يكون مجرد شعارات ملتهبة تفتقر إلى التأييد الفعال . فعلى سبيل المثال لم تكن المعونات المالية العربية بالقدر الذى يسمح لدول المواجهة أن تحقق توازنا استراتيجيا مع اسرائيل . وبعد هزيمة ١٩٦٧ واحتلال الضفة وغزة وسيناء والجولان لم تعد هناك قضية فلسطينية فحسب . بل أصبحت هناك قضية فلسطينية وقضية تخص كل دولة احتلت أراضيها لاجلاء القوات المعتدية عن الارض المحتلة . وأصبح لمصر مثلا قضية الجلاء عن سيناء ومانتج عنه من تدمير لمدن القنال وضياع لدخل قناة السويس والبترول فى المناطق المحتلة ونصف خليج السويس الامر الذى شكل ضغطا على اقتصاديات البلاد لم تتقدم الدول العربية الاخرى عندئذ بتعويضه . ومن هنا نشأ بعد هزيمة ١٩٦٧ قضية الجلاء عن الاراضى المحتلة لتلك الدول ومحاولة حل القضية الفلسطينية إلا أن الواقع الذى نجم عن هزيمة ١٩٦٧ والذى ترجم فى الاعتراف بالقرار ٢٤٢ والاعتراف باسرائيل داخل حدودها فيما عدا الضفة الغربية وغزة جعل حل القضية الفلسطينية يتمثل فى محاولة التوصل إلى جلاء القوات الاسرائيلية عن الضفة الغربية وغزة فقط . وهذا التطور يجب أن يوضع فى الاعتبار عندما نتحدث عن القضية الفلسطينية . ومن هنا اصبح النضال العربى هو نضال لتحرير الاراضى المحتلة بعد عام ١٩٦٧ .

●● سؤال : لابد أن منظور الدول العربية للقضية قد اختلف بعدما أمن بعضهم بأن نظرة حالكة السواد ستغلف أولئك الذين مازالوا يؤمنون بالقومية العربية ؟

— د . مصطفى خليل : لقد اختلف منظور الدول العربية إلى تحقيق هدف تحرير الارض المحتلة . فجبهة الرفض رفضت الحلول السلمية والتفاوض مع اسرائيل .. وفى نفس الوقت اعترفت بالتفوق الاستراتيجى العسكرى الاسرائيلى ورأت أنه لامانع من استمرار هذه الاوضاع إلى زمن قد يمتد إلى عشرين أو ثلاثين عاما . ولم يعملوا خلال تلك الفترة على ايجاد ذلك التوازن الاستراتيجى مع ما يفرضه من أعباء مالية ضخمة لا تستطيع دول المواجهة أن تتحملها . ولم تبد الدول التى لديها فوائض مالية استعدادا بتحملها فى نفس الوقت . ومن هنا كانت معركة ونصر ١٩٧٣ الذى فتح الباب نحو تسوية سلمية لا تتم من موقف الهزيمة الذى كنا فيه بعد ١٩٦٧ . ومن هنا كان المنظور الذى اتخذته كل دولة لحل القضية الفلسطينية يتمشى والاسلوب الذى تراه مناسبا لوجهة نظرها .

●● سؤال : لماذا الاصرار الآن على ضرورة اعتراف المنظمة بقرارى ٢٤٢ ، ٢٣٨ .. ألا يتعارض هذا مع النغمة التى طال ترديدها فى الماضى من ضرورة أن يكون الاعتراف بين المنظمة واسرائيل متبادلا ومتزامنا ؟

— د . مصطفى خليل : هناك متغيرات تستدعى اعتراف المنظمة بالقرارين لان موضوع وجود اسرائيل من عدمه لم يعد محل خلاف من المنظمة . فبموجب اتفاق فبراير تنتفى كل التحفظات السابقة التى كانت تحول دون اعتراف المنظمة باسرائيل . ثم إن القرار ٢٤٢ نص على عدم مشروعية احتلال الارض بالقوة وطالب بانسحاب اسرائيل من الضفة وغزة وسيناء والجولان — ويعنى هذا الاعتراف باسرائيل داخل حدودها — فيما عدا ماذكر من أراض . كما أن القرار نص على أن يكون التوصل إلى اتفاق عن طريق التفاوض — ومن هنا استكمل هذا القرار بعد حرب ١٩٧٣ بقرار ٢٣٨ الذى حمل اسلوب تنفيذه . ومن هنا جاءت مبادرات السلام مؤسسة على القرارين ٢٤٢ . ٢٣٨ . إذ أن الاول هو الوثيقة الوحيدة التى إلتزمت بواسطتها اسرائيل بالانسحاب من الاراضى المحتلة . أما البند الثالث فى ٢٣٨ فهو الذى يحدد أسلوب إبرام المفاوضات .

●● سؤال : هل مطالبة عرفات بالاعتراف بهذين القرارين تأتى من منطلق الحرص الكامل على إدراج المنظمة فى التفاوض ؟

— د . مصطفى خليل : أود أن أوضح أن الذى طالب المنظمة بداية بالاعتراف بالقرارين مؤخرا هو الملك حسين الذى أعلن فى زيارته الأخيرة للولايات المتحدة بأن عرفات سيعترف بهما وذلك اعمالا لاتفاق فبراير . ثم ومن وجهة نظر منظمة التحرير التى أعلنها المجلس الوطنى فهم يعترفون بجميع قرارات الامم المتحدة التى صدرت فى شأن القضية الفلسطينية وأن ذلك يتضمن الاعتراف بـ ٢٤٢ ، ٢٣٨ . ومع ذلك فإن المطالبة بتأكيد الاعتراف بالقرارين يواجه رفضا من جانب المنظمة ، وهذا الرفض يفسر — رغم أن المنظمة تعترف بقرارات الامم المتحدة — على أنها ترفض بشكل خاص الاعتراف بالقرارين المذكورين .

●● سؤال : وما هى الاسباب تحديدا وراء مطالبتكم المنظمة بالاعتراف صراحة بالقرارين المذكورين ؟

— د . مصطفى خليل : سبب مطالبة المنظمة من قبل حسين ثم مصر بالاعتراف صراحة بالقرارين يعود إلى ما يأتى : ١ — إنه إذا كانت المنظمة قد اعترفت بقرارات الامم المتحدة فلن يضيرها الاعتراف بهذين القرارين تحديدا

٢ — إن قرار ٢٤٢ هو الوثيقة الوحيدة الملزمة لتنفيذ المبدأ القائل بمقايضة الارض مقابل السلام .

٣ — اتفاق فبراير يحمل ضمنا الإعتراف بالقرارين

٤ — إن قرار ٢٣٨ فى مادته الثالثة يقول إن المفاوضات تتم تحت رعاية مناسبة وهذا يسمح بالتفسير القائل بعقد مؤتمر دولى . ولذلك فإن الاعتراف بالقرارين لن يكون فيه مساس بحق الفلسطينيين فى استعادة الاراضى العربية المحتلة . والجدير بالذكر أن زعماء الضفة الغربية الفلسطينية كانوا يريدون التوجه إلى الاردن فى الشهر الماضى أثناء وجود عرفات بها لمطالبته بالاعتراف بهذين القرارين . وهذا يؤكد أن الاعتراف يحظى بتأييد الفلسطينيين فى الاراضى المحتلة وهم الذين يعانون من وطأة الاحتلال .

●● سؤال : العملية تتعرض لتجاذبات بين الخيارين العسكرى والسياسى — ويجب ألا نفصل بين ماسيعنيه اعتراف المنظمة بالقرارين وماقد يقود إليه من ازدياد حدة التوتر والعنف ؟

— د . مصطفى خليل : هناك رأى بأن المتطرفين الذين لايريدون حلا عن طريق التفاوض يرون أن الإتحاد الكونفدرالى مع الاردن فى حالة نجاح المفاوضات سيكون على حساب المنظمة وقيادتها .

إذ أنهم يرون أنه لن تتاح لهم الفرصة فى المشاركة الفعلية فى تحمل مسئوليات الحكم . وأنه بعد الاتفاق وقيام الاتحاد الكونفدرالى سينتهى دور المنظمة .

●● سؤال : تدعو أطراف ومنها المنظمة إلى أن يكون البديل للاعتراف بالقرارين هو عقد مؤتمر دولى ؟

— د . مصطفى خليل : الاعتراف بالقرارين هو الذى يقود إلى عقد المؤتمر الدولى وليس العكس

●● سؤال : العام الماضى اظهر بما لا يدع مجالا للشك تعمق فكرة انعقاد المؤتمر الدولى . فكل الاطراف تقريبا تتفق على ذلك بل إن الولايات المتحدة نفسها أبدت مرونة ما فى تصريحات مسئوليها . هل يمكن عقد مؤتمر دولى . وهل يمكن التعويل عليه كأداة تنفيذية لايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط ؟

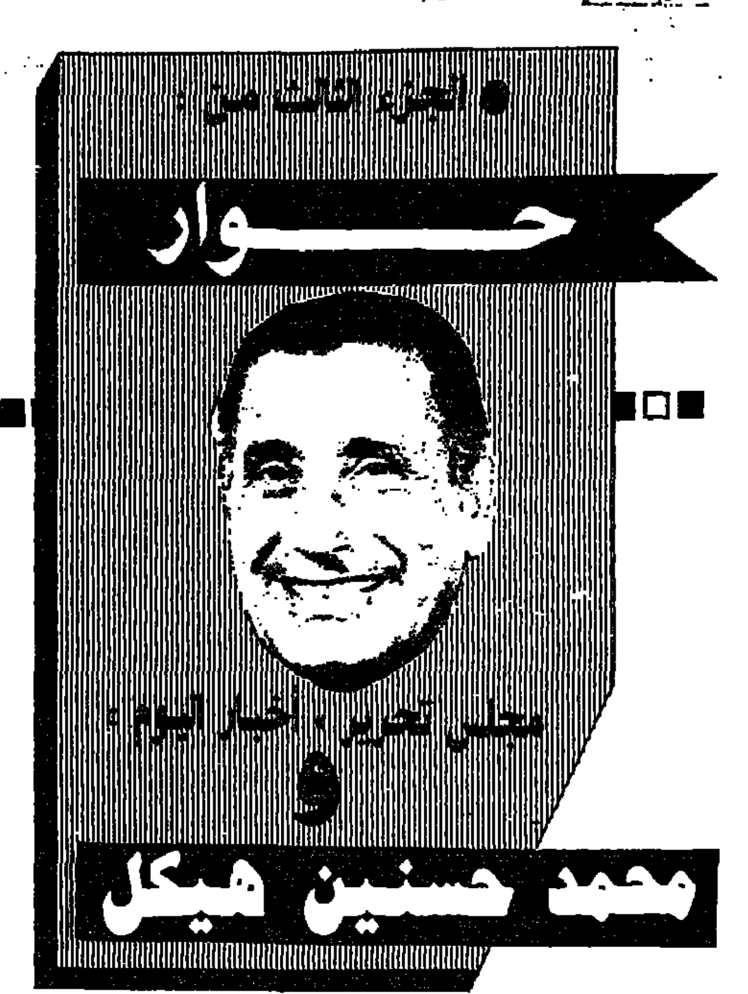
— د . مصطفى خليل : [illegible] أننا خرجنا عن حدود الأمم المتحدة فلن يكون للمؤتمر الدولى سلطة إصدار قرار ملزم للاطراف — فهناك فرق بين أن التفاوض خارج مجلس الأمن وأن التفاوض فى مجلس الأمن . فالمجلس يستطيع اعطاء قرار

●● سؤال : ولكن المؤتمر الدولى ستحضره الاطراف الدائمة فى مجلس الأمن مع الاطراف المعنية ؟

— د . مصطفى خليل : ولكنه سيكون خارج مجلس الأمن الذى يملك سلطة إصدار القرار . ومن ثم ستعتمد العملية حقا على المساعى الحميدة للدول المشتركة .

●● سؤال : عقد المؤتمر الدولى يأخذنا إلى دور الاتحاد السوفييتى . فمع بدايات العام الحالى قد تظهر ملامح دور جديد للاتحاد السوفييتى واتساءل من منظوركم الشخصى كيف يمكن استغلال الدور السوفييتى الجديد حيال الحرب العراقية الايرانية والقضية الفلسطينية ؟

البقية « ص ٨ »



أقول لمن وصفني « بالكاتب الأوحد »

تذكر أين كان « الكاتب الأوحد » قبل جمال عبد الناصر ؟

رغم ان الحوار كان يدور في غرفة مكتبه في القاهرة .. الا ان الاستاذ محمد حسنين هيكل .. نقلنا عندما تكلم الى اوربا وامريكا وايران ..

وكان زمن الحوار .. في يناير ١٩٨٦ .. ولكننا شعرنا في لحظات اننا نقف ما بين الاربعينات والثمانينات .

قطع بنا هيكل في هذا الجزء الثالث من الحوار .. مسافات في المكان والزمان !

وهذا الجزء من الحوار بين مجلس تحرير « أخبار اليوم » وبين الاستاذ هيكل كان مخصصا للسياسات كما قلنا قبل ذلك .. ولكنه لاحظ ان هناك بعض الاسئلة عن الصحافة وعنه مازالت معلقة . مصرون عليها لانها تتعلق بالضجة الكبرى التي احدثتها عودة هيكل للكتابة في « أخبار اليوم » .. لهذا فقد تناول هذا الجزء كثيرا من ردوده على الاسئلة الخاصة بالصحافة .. الى جانب حديثه عن السياسات ..

ومن ناحية اخرى .. كان من المتصور والمعقول - على حد تعبير الاستاذ هيكل - ان نترك بعض الاسئلة للمستقبل ليحاول الاقتراب من موضوعاتها في مقالاته القادمة .. وقد وافقنا على ذلك .

ومع ذلك .. ففي هذا الجزء الثالث من الحوار : اثار الاستاذ هيكل عدة قضايا .. واعلن كثيرا من الاخبار .

قال هيكل لمن اتهمه بانه كان الكاتب الأوحد في عهد جمال عبدالناصر انه كان موجودا قبل جمال عبدالناصر وانه صنع سجله الصحفي في ميادين القتال وبالقرب من وهج وحريق براكين الثورات والانقلابات .. ووسط الاحداث والوقائع الكبرى وانه كان الصحفي الوحيد الذي حصل على جائزة « فاروق الأول » للصحفيين الشبان ثلاث سنوات متعاقبة قبل الثورة .

واعلن هيكل انه كان الضيف الوحيد الذي دعاه الطلبة الايرانيون الذين احتجزوا الرهائن في السفارة الامريكية وطلب منه « سيروس فانس » وزير الخارجية الامريكية وقتها ان يتوسط في قضية الرهائن .

واعلن أنه صاحب الاقتراح بفتح قناة السويس بارادة مصرية مستقلة وقد قبل منه الرئيس الراحل السادات الاقتراح ونفذه رغم معارضة مستشاريه الرسميين وقال انه وضع للسادات الخطة الاعلامية وجزءا من الخطة السياسية لحرب اكتوبر ١٩٧٣ وكلفه السادات بوضع قرار الحرب .

وسلم هيكل بان هناك سلبيات للتجربة الناصرية وقال ان الامم الحية تحقق في السلبيات من مراحل تجاربها حتى تستطيع تجاوزها في المستقبل . واكد انه لن ينضم للحزب الناصري في حالة قيامه ولا لاي حزب اخر .

وفي نهاية الحوار الطويل .. اعطى الاستاذ هيكل كثيرا من الفضل للرئيس حسني مبارك لانه اتى الى الحكم في لحظة مفعمة بالقلق وكان محتفظا بتوازنه وانه قدم نفسه للناس بطريقة طبيعية وهادئة وكان المناخ السائد حوله عصبيا وانه استطاع تخفيض درجة الحرارة في مصر التي كانت قرب درجة الغليان حتى اصبحت شبه عادية . وانه لم يحاول اعتراض طريق التطور الطبيعي لحركة القوى الاجتماعية في مصر بطريقة خشنة أو عنيفة وانه اعطى الاولوية لعنصر السلامة والامان .

ودعا هيكل الى حوار يدور على مستوى الشعب كله باحزابه وتنظيماته وقواه حتى نعرف من نحن .. وماذا نريد ؟

وهذه هي الاسئلة التي وجهها مجلس التحرير الى الاستاذ هيكل :

● اعلان نبأ عودتك للكتابة اثار مخاوف البعض . وربطوا بين هذه العودة وسلبيات فترة من حياتنا شهدت حكم الحزب الواحد والرأي الأوحد . وتمادى هذا البعض فتصور ان تلك السلبيات سوف تعود بعودتك الى الكتابة مارايك على هذا البعض ؟

● تردد كثيرا أنك كنت مشاركا في الحكم - بالمشورة وبصنع القرار - خلال سنوات حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ماذا كانت حدود تلك المشاركة ومادفاعك عن الجانب السلبي للحكم خلال تلك الفترة ؟

● بماذا تفسر الضجة الكبرى التي لم تهدأ حتى الآن بمجرد الاعلان عن عودتك للكتابة في صحيفة مصرية ؟

● ما هو تفسيرك للناصرية كما تفهمها ؟ وكيف يمكن للبعض تصور دوران عجلة التاريخ الى الوراء ؟

● لماذا وافقت على ان تكتب في « أخبار اليوم » وليس في « الاهرام » ؟

● ما رايك في الجو الديموقراطي الذي تميز به عهد الرئيس مبارك . ومنذ بداية توليه الحكم ؟

● هل تؤيد قيام احزاب جديدة ؟ وبالذات الحزب الناصري ؟ وهل تقبل الانضمام الى هذا الحزب ؟

وفيما يلي ما اجاب به الاستاذ هيكل على هذه الاسئلة .

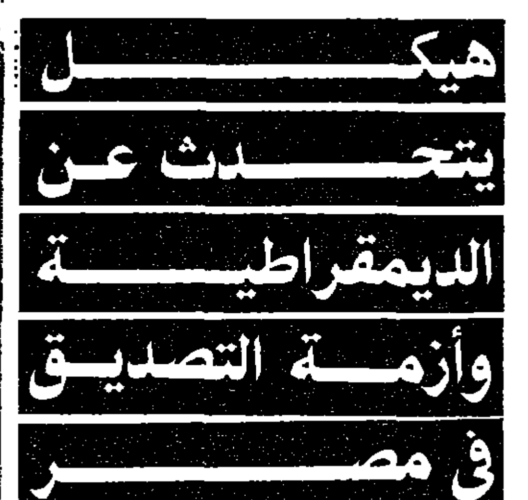
● صنعت تاريخي الصحفي في ميادين القتال وبالقرب من براكين الثورات والانقلابات ووسط الأحداث والوقائع الكبرى

● كنت « الوحيد » الذي حصل على جائزة فاروق الأول للصحفيين الشبان ثلاث سنوات متعاقبة

● كنت الضيف الوحيد الذي دعاه الطلبة الايرانيون الذين احتجزوا الرهائن في السفارة الأمريكية

وطلب مني وزير الخارجية الأمريكية وقتها أن أتوسط في قضية الرهائن

هيكل يتحدث عن الديمقراطية وأزمة التصديق في مصر



في بداية هذا اللقاء الثالث والأخير في هذه المناسبة بيننا قد يكون من الملائم ان أنبهكم و أنبه نفسي الى بعض النقط التي تتصل بالاجراءات كما يقولون .

من ناحية فإن اطار هذا الحديث الذي ادرناه معا قد وصل الى حدوده وعلينا ان نتذكر - نذكر أنفسنا كما يفعلون في لجان الامتحانات - بانه باق من الزمن ساعة أو اكثر قليلا - وبالتالي فإن علينا ان نسرع في محاولة للاجابة عن اكبر عدد ممكن من الاسئلة في الوقت الباقي والمتاح .

ومن ناحية اخرى فإنه من المتصور والمعقول ان نترك بعض الاسئلة للمستقبل اذا شاء الله وعدت للكتابة الدورية المنتظمة . وقتها قد احاول الاقتراب من موضوعاتها في مقالات . وهذا متصور ومعقول كما قلت شريطة أن لا يكون بين هذه الاسئلة مايعتبر تاجيله في نظركم أو نظر الناس تهربا من الموضوع .

ومن ناحية ثالثة فانا ألاحظ انه مازالت هناك اسئلة معلقة عن الصحافة وعني و أنتم تصرون عليها وتعتبرون التجاوز مرفوضا من جانبكم . ورغم ان ذلك سوف يعيدنا الى حديث أريد تجنبه وقد استغرقنا على أي حال بما يكفي - فإنني لا أريدكم أن تفسروا محاولة تجنب ماهو ذاتي بحيث تبدو وكانها تهرب مما هو موضوعي . و أنا أسلم معكم بانني في الحديث السابق ركزت على السياسة ولم اقترب من موضوعات الصحافة إلا في الجزء الاخير منه . ولقد كنت أرجو عفوكم ولكنى اراكم مصممين .

انكم طرحتم على أسئلة كبيرة ومركبة وعويصة وبعضها يستحق ان يكتب فيه كتاب باسره و أنا احاول قدر ما أستطيع ان اختصر . والاختصار كما تعلمون اصعب من الاطالة . وربما تتذكرون قصة اول اشارة بعث بها « ونستون تشرشل » ، حين أصبح رئيسا لوزراء انجلترا في اللحظة الحرجة من الحرب العالمية الثانية الى رئيس اركان حرب الامبراطورية الجنرال سير « الان بروك » . أراد « تشرشل » ان يضع فكرة عنت له عن الحرب امام « الان بروك » وجلس على مكتبه فاملى مذكرة من عشر صفحات ثم كتب بخط يده كلمة أرفقها بها يقول فيها لرئيس اركان حرب الامبراطورية :

« عزيزي الان - أسف ان تجيئك هذه المذكرة في عشر صفحات . من سوء الحظ انه لم يكن لدى الوقت لاختصارها في عشرة سطور » ! !

ترون ان الاختصار صعب . وترون انني حاولت و أحاول وكان الاسهل ان اطيل و أسترسل لكن الصفحات محدودة ، ووقتكم محدد ، وكذلك وقت الناس . تثقل مشاكلهم كواهلهم ونحن في المهنة مثل اهل « بيزنطة » ، مدينتهم تحاصرها جيوش الغزاة وهم داخلها مستغرقون بالكامل في سؤال طرحوه على انفسهم عما اذا كان الملاك يستطيع ان ينفذ من ثقب ابرة أو انه لا يستطيع .

يتصل بنواحي الاجراءات في حديثنا اليوم انني اريد ان انهي الى علمكم - تلاحظون انني استعمل اللغة الرسمية لدواوين الحكومة ! - بانني ارسلت يوم السبت الماضي ، فور صدور عدد أخبار اليوم الاخير ، نسخة من هذا العدد ومعها خطاب الى نقيب الصحفيين الاستاذ ابراهيم نافع . في هذا الخطاب وضعت اقتراحي بأن تقوم النقابة بالتحقيق في شأن ماكان مني تجاه الزملاء الذين أشرتم الى اسمائهم وقلتم انني لم اقف معهم في أزماتهم بل تخليت - أو هكذا يشاع - ثم رجوته ان يتصل بهم ليضعوا مقاديهم محددا ومكتوبا على ورق ، ثم يتفضل ويتيح لي فرصة ان أضع ازاء ذلك ماعندي .

فانا ادعي انني في أزماتهم وضعتهم على رأسي وفي عيني . وهم يقولون - أو يقال نقلا عنهم - انني لم افعل بل أدرت ظهري ونسيتهم . رجوت النقيب ان تتولى النقابة تقصي الحقيقة ونقلها للناس دون ان نشغلهم - فوق ماهم فيه - بالملائكة وثقوب الابر ! .

أخبار اليوم

بعد هذه المجموعة من النقط الاجرائية نعود الى موضوعنا الاصلي : الحوار ، المحاكمة ، الامتحان - سموه ماشئتم وأنا قابل بما تشاءون .

أجد امامي تركيزا شديدا على حكاية « الصحفي الأوحد » . احتكر لنفسه وحجب عن الآخرين . واستند على قربه من جمال عبدالناصر وثقته به فتجرأ على النقد وارتفع صوته وحده وخفتت اصوات الآخرين .

أليس ذلك هو السؤال المعلق فوق رأسي مثل سيف المقادير ؟

سوف أجيب عليه امامكم وبصراحة ، لكنني ارجو ان تغفروا لي اذا احسستم أني أتجاوز . الواقع انني أريد أن نعالج هذا السؤال مرة واحدة ثم نسمح له بعد ذلك أن يذهب بهدوء الى النسيان .

أرجوكم ان تتذكروا معي - وبعضكم على وجه القطع يتذكر - أين كان هذا « الصحفي الأوحد » - كما يقال - قبل جمال عبدالناصر . قبل الثورة . قبل ١٩٥٢ ؟

تذكرون أن الثورة حين قامت وجدتني أحد رؤساء التحرير في صحف « أخبار اليوم » ، وعضوا في المجلس الذي كان يدير شئونها - كان عمري بضعا وعشرين سنة . وأظن انني كنت اصغر من تولوا هذه المواقع سنا .

تذكرون انني لم أصنع سجلي الصحفي بالجلوس على المكاتب أو الوقوف على ابواب الوزارات وانما صنعته ، بالبحث عن المتاعب ، كما كنت أقول ، في كل مكان : في ميادين القتال والحروب . وبالقرب من وهج وحريق براكين الثورات والانقلابات . ووسط الاحداث والوقائع الكبرى التي راحت تترى على منطقة الشرق الاوسط كلها في اعقاب الحرب العالمية الثانية .

تذكرون انني « الوحيد » ! - أسف أن اتلفظ بها - الذي حصل على جائزة فاروق الأول للصحفيين الشبان ثلاث سنوات متعاقبة .

في المرة الأولى عن مجموعة تحقيقات عن وباء الكوليرا في مصر - كتبت التحقيقات من منطقة الوباء التي عشت فيها وسط الموت الاصفر الزاحف عدة شهور .

وفي المرة الثانية حصلت على الجائزة عن مجموعة تحقيقات عن حرب فلسطين - ولقد كنت في الميدان مع قوات الفدائيين قبل دخول الجيوش . ثم تابعت ماساة دخول الجيوش . ثم ذهبت الى اجتماعات مجلس الامن في باريس لارى الستار ينزل عمليا على الفصل الأول من القصة الهائلة .

وفي المرة الثالثة حصلت على الجائزة عن مجموعات تحقيقات عن الحرب الاهلية في اليونان . وقد امتد نطاقها فشملت البلقان كله - يوجوسلافيا وبلغاريا و ألبانيا - الى جانب اليونان ذاتها .

وكنت اتقدم للجائزة مرة رابعة بسلسلة تحقيقات عن الثورة الايرانية بقيادة « مصدق » ، وقد عشتها في طهران منذ اندلع لهيبها . وطلبتني لجنة الجائزة وطلبت الى رقيقة ألا اتقدم مرة رابعة وأن افسح المجال لغيري وقبلت . وطبعت « أخبار اليوم » تحقيقاتي في كتاب بعنوان « ايران فوق بركان » ، كان من اكثر الكتب رواجا في تلك الايام .

ولا أدعي انني كنت احسن من غيري ولا أكفأ - لكني اقول انني حاولت ان اذهب الى الاخبار والمعلومات في ميادينها ومكامنها ، وقبلت الحياة مع الخطر وأمام تحدى الموت في حين ان غيري ربما كان اعقل .

ولم تكن لجنة جوائز فاروق الأول للصحافة هي التي رعت جهدي وقتها ، ولكن قبلها وأهم منها كانت جماهير القراء قد رعت هذا الجهد وشجعته . ووجدتني قبل الثورة في الصفوف المتقدمة من المهنة والمهنة بطبيعتها في وسط السياسة وهكذا وجدتني قريبا من كثيرين من ساسة ذلك العصر اتعامل معهم كصديق ويسالونني بمقدار ما أسالهم - أقولها بخجل حقيقي لكني مع الاسف مضطر ان اقولها .

طيب - يإذنكم - نترك ماقبل الثورة وما قبل عبدالناصر ونقفز اكثر من عشرين سنة . نقفز الى سنة ١٩٧٤ . تركت مكاني في « الاهرام » بعد سبعة عشر عاما رئيسا لتحريره كنت اتقاضى فيها مبلغ خمسة آلاف جنيه في السنة - وكنت رئيسا لمجلس ادارته ورئيسا لتحريره وأحد مخبريه وكاتب مقال اسبوعي - لم يزد هذا المبلغ مليما واحدا حتى خرجت بل وكان بالطبع ينقص بما يخصم من ضرائب واستقطاعات معاش الى آخره . ثم اعتذرت عن منصب مستشار الامن القومي ومنصب نائب رئيس الوزراء في وزارة السيد ممدوح سالم - وكلا المنصبين عرضهما على الرئيس السادات . وفي ثانيهما اشترك في العرض السيد ممدوح سالم مع الرئيس السادات . اعتذرت وقررت ان أجرب حظي في مجال أوسع هو مجال النشر العالمي . وفرغت من أول كتاب للقارىء في العالم الخارجي ولم اذهب به الى احد اصدقائي الشخصيين مع ان بينهم من أبدى رغبة في نشره و أولهم السير « دنيس هاملتون » ، وهو يومها رئيس مجلس ادارة مجموعة صحف « التيمس » ورئيس تحريرها العام . ذهبت بكتابي الى ناشر لا أعرفه من قبل وهو اللورد « هارتويل » ، صاحب ورئيس مجموعة صحف « التلجراف » . وعرضت على « الصنداى تلجراف » مائة الف جنيه استرليني حقوقا مقدمة على الكتاب . وباعت هي حقوق نشره بعد ذلك لواحد وعشرين ناشرا في العالم وربحت منه فوق مادفعته لي اكثر من ثلاثمائة الف جنيه طبقا لحساباتها الرسمية .

و أكثر من ذلك طلبتني « التلجراف » باولوية حق الحصول على الكتاب الثاني الذي اكتبه للنشر العالمي . وبالفعل حصلت عليه .

ويومها قال البعض : « انه صديق لعدد من رؤساء تحرير الصحف البريطانية وان هؤلاء قد قبلوا كتابه مجاملة له » . لم يفهموا ان رئيس تحرير اى جريدة بريطانية يجامل صديقا له اذا جامله بدعوته على غداء أو عشاء لكنه لايجامله على حساب القراء .

الغريب ان « البعض » قالوا ذلك في القاهرة في الوقت الذي كانت « الصنداى تلجراف » تنشر فيه كتابي الاول « وثائق القاهرة » في حلقات امتدت ثمانية اسابيع كاملة .

نفس الشيء حدث لكتابي الثاني عن حرب سنة ١٩٦٧ .

وفي الكتاب الثالث وهو « الطريق الى رمضان » كانت أمامي عدة عروض متنافسة واخترت عرضا من دار « كولينز » ، وأنا لا أعرف فيها احدا . واشترت « التيمس » حق النشر الصحفي من « كولينز » ، وصدر « الطريق الى رمضان » في اثنتين وعشرين لغة .

ونفس الشيء حدث لكتابي التالي « أبو الهول والقوميسير » .

قال البعض في القاهرة : « وماهي المشكلة ؟ يكتب في موضوعات عاشها في مصر ؟ » .

واخترت ان يكون كتابي الخامس للعالم في موضوع لم اعشه في مصر وهو الثورة الاسلامية في ايران : بدأت « الصنداى تيمس » نشره موضوعا رئيسيا في صفحتها الاولى ثم تلتها « التيمس » التي خصصت له صفحة كاملة طوال أسبوع كامل ثم صدر الكتاب في ثلاثة وثلاثين لغة .

لم اكتب الكتاب « من منازلهم » أو « من مكاتبهم » كما يقولون وانما بدأت مع « أية الله الخميني » من باريس وتبعته الى طهران وعشت معه في « قم » . وكنت الضيف الوحيد الذي دعاه الطلبة الايرانيون الذين احتجزوا الرهائن في السفارة الامريكية الى زيارتهم في معقلهم . وقضيت أياما اقلب في وثائق وزارة الخارجية الايرانية والقصر الامبراطوري - « نيافاران » - واقابل كل من أردت مقابلتهم من تبريز الى اصفهان ومن قم الى طهران .

وكان ان اتصل بي وزير الخارجية الامريكية وقتها « سايروس فانس » ، يسالني اذا كنت مستعدا ان أتوسط في قضية الرهائن . ودعاني الى مقابلته في واشنطن لبحث المسألة . ولم تكن ارتباطاتي المسبقة تسمح لي بالذهاب الى واشنطن يومها فارسل لي « فانس » مساعده لشئون الشرق الأوسط « هارولد سوندرز » يقابلني في لندن ثم يعود الى مقابلتي بعد ذلك في قلعة « بلنريف » بجوار جنيف حيث كنت أنزل لبضعة أيام ضيفا على الأمير « صدر الدين أغاخان » .

وقد تسبب توسطي في قضية الرهائن في أزمة انتظرتني في مصر عندما عدت اليها بعد ذلك .

كان الرئيس السادات - يرحمه الله - متضايقا وقال للسفير الامريكي في مصر :

- « هل لم تجد واشنطن بين الاربعين مليونا من المصريين احدا توسطه في مشكلة الرهائن غيره ؟ » .

ورد السفير الامريكي قائلا :

- « من سوء الحظ انه كان الوحيد بين الاربعين مليون مصرى الذي يعرف الخميني » ! .

والغريب ان توسطي في مشكلة الرهائن كان موضوع حملة على في مصر . لايعرف بعض الناس مع الأسف ان الصحفي الذي يعيش في وسط الحوادث يجد نفسه بالفعل في وسطها . ومادام في وسطها فإنه قد يجد نفسه بالضرورة والطبيعة طرفا من اطرافها .

ثم جاء كتابي السادس للسوق الدولية وهو « خريف الغضب » .

والآن اعمل في الكتاب السابع « حرب الثلاثين سنة » ، وقد وقعت عقده مع دار « اندريه دويتش » ، ولم أكن قد كتبت حرفا واحدا فيه !! .

هكذا لاحد عشر عاما بعيدا عن الصحافة المصرية . لم أكن بعيدا عن المهنة وانما كنت في وسط الصحافة في العالم الواسع .

ما الذي اقصد اليه بهذا كله ؟

أريد ان أقول بتواضع ، وبخجل حقيقي من نفسي ومن الناس ، انها تجربة حياة . انها حياة صحفي . بدأت قبل عبدالناصر واستمرت بعد عبدالناصر وبالتالي فإن فترة عبدالناصر لم تكن فيها استثناءا وانما كانت خط سير طبيعيا بين ماكان قبله وماجاء بعده .

هل تجاوزت ؟

أتمنى ان يكون الجواب بالنفي . مضطرا - أؤكد لكم - سمحت لنفسي بكل ماقلت . لكن هناك مواقف ترغم الانسان على أن يقول مالم يكن ضروريا قوله في ظروف عادية . ربما يشفع لي كما قلت أنني اضطررت لان اطار اسئلتكم هو الذي يحدد كلامي وربما ايضا لأن السكوت قد يعتبر - من جانبكم ومن جانب أخرين - تقصيرا . الى جانب ان هناك أجيالا جديدة لم تكن هناك عندما حدث هذا كله وتقولون أنتم لي الآن ان من حقها أن تعرف .

أخبار اليوم

في هذا السياق عرفت جمال عبدالناصر ، نعم . وتشرفت بصداقته . نعم..

صداقة طبيعية بين رجل تاريخي نادر وبين صحفي وكاتب عاش في عصره . ظاهرة حدثت وتحدث في الدنيا كلها .

ودون تطاول الى التشبه باحد مرة اخرى فلقد كانت هناك صداقة الرئيس الامريكي « وودرو ويلسون » والكاتب الصحفي « والتر ليبمان » . وكانت هناك صداقة « ونستون تشرشل » و « بيفر بروك » . وكانت هناك صداقة « جون كنيدى » و « جيمس رستون » . وكانت هناك صداقة « ديجول » و « مالرو » !.

أين وجه الغرابة في مثل هذه الصداقة بين صانع التاريخ وحامل القلم ؟

طيب !

وتسالون سؤالا أخر . تقولون أنني استنادا على هذه الصداقة تجرأت على النقد فارتفع صوتي وخفت صوت الآخرين ؟

سؤالي لكم بدوري : هل ذلك حدث ؟ هل تجرأت على النقد لاني كنت في حمى الصداقة وأمانها ؟ .

أرجوكم ان تسالوا انفسكم سؤالا اخر: ألم أتجرأ على النقد مع الرئيس السادات - يرحمه الله - ووقفت موقفا معارضا من مجمل توجهاته السياسية الداخلية والعربية والدولية في أعقاب النصر الكبير الذي تحقق يوم السادس من اكتوبر ١٩٧٣ ؟ .

فعلت ذلك من غير حمى الصداقة وأمانها ..

وقد دفعت الثمن راضيا : خرجت من مكاني - وكان أكبر موقع في الصحافة المصرية - رئاسة تحرير « الاهرام » . ثم دخلت السجن .

وإذن فإنني أتجرأ و أقول رأيي لانه رأيي . لا أستند في ابدائه على حماية الصداقة ولا على أمانها .

أليس كذلك ؟

مضطرا قلت ذلك مرة أخرى . حتى لايقول احد انني أتهرب .

أخبار اليوم

يجيء سؤالكم التالي وهو انه « تردد كثيرا انك كنت مشاركا في الحكم - بالمشورة وصنع القرار - خلال سنوات حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر . ماذا كانت حدود تلك المشاركة ، ومادفاعك عن الجانب السلبي للحكم خلال تلك الفترة ؟ » .

وردي ان هذه مجموعة أسئلة في سؤال ولابد ان ناخذها واحدا واحدا .

هل كنت شريكا في الحكم بالمشورة وبصنع القرار ؟

أنني سئلت هذا السؤال من قبل وكان جوابي عليه دائما هو استعارة كلمة « سعد زغلول » التي قال فيها « تهمة لا أدفعها وشرف لا أدعيه » .

كنت أقول ذلك وأسكت . ومعكم الآن فاني اكرر نفس الجواب ولكنى أزيد عليه .

أريدكم ان تعرفوا ان الصحافة في الدنيا كلها جزء من الحياة السياسية في أي بلد من البلدان .

وهكذا فإن الصحافة تجد نفسها وثيقة الصلة بالسياسة . الصحفي يريد الاقتراب من مجال صنع الحوادث لانه يريد أخبارها . والسياسي يريد الاقتراب من مجال نشر الحوادث لانه يريد أن يصل الى الرأي العام . هناك بالطبع - الى جانب الاقتراب المحتمل بين الصحفي والسياسي - تناقض محتمل أيضا ينشأ من أن السياسي يريد ان يحافظ على اسراره إلا مايريد نشره على النحو الذي يلائمه ، والصحفي يريد أن ينشر على النحو الذي يلائم قراءه قبل غيرهم .

أي أن كلاهما يحتاج الى الاخر وكلاهما يخشى من الآخر .

أحيانا وبالتجربة تنمو دواعي الاقتراب وتضمر محاذير التناقض حين يلتقي الطرفان على هدف ، وهكذا تنشأ علاقة قوية بين السياسي والصحفي . التجربة هي التي تصنع ذلك الوضع الفريد خصوصا في عصور لها أهمية خاصة يطغى فيها الهدف العام على مصلحة هذا الطرف أو ذلك .

« مالرو » مثلا توثقت علاقته مع « ديجول » في ظروف المقاومة لتحرير فرنسا وكان هو الذي صاغ معظم وثائق حركة فرنسا الحرة .

« ليبمان » توثقت علاقاته مع « ويلسون » في ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى وكان « ليبمان » هو الذي صاغ مبادىء « ويلسون » الاربعة عشر الشهيرة .

« رستون » توثقت علاقته مع « كنيدى » أبان اشتداد الحرب الباردة وكان أحد المشاركين الرئيسيين في وضع برنامج « كنيدى » بما في ذلك خطاب التنصيب .

« بيفر بروك » دخل الوزارة مع « ونستون تشرشل » .

مراحل في العمل الوطني تخفف حدة التناقض بين الصحفي والسياسي وتؤكد امكانيات التقارب بينهما .

يجد الصحفي نفسه قريبا من دائرة صنع القرار . ثم يجد نفسه في مجلس صنع القرار وهو لا يستطيع ان يسخط نفسه تمثال حجر أو صنم وانما لابد له أن يشارك في الحوار الدائر أمامه خصوصا اذا كان ذلك في مقدوره وفي نطاق خبرته ، ثم انه لايستطيع في نفس الوقت أن يصد عن نفسه مايرى ويسمع أمامه وانما سوف يجد مهما أراد أن جزءا مما رأى أو سمع يتسرب الى الجانب المهني فيه . ولست واثقا أننا نستطيع أن نسمي ذلك احتكارا للاخبار والمعلومات . ولقد كانت للكل مصادرهم وكانت لهم دوائرهم وقد كتب الجميع ونشروا وأحسن كثيرون منهم وتفوقوا وسطعت في ذلك العصر شموس وبزغت نجوم بعضها مازال في موقع الصدارة حتى الآن .

ومع ذلك . وفي نطاق آخر . ألم نعرف شبيها لذلك في مصر وأن كان على مستوى مختلف ؟ .

ألم يكن هناك صحفيون مصريون بالقرب من القصر الملكي ينقلون عنه الرسائل ويكلفون منه بمهام بينها أن يتولوا توزيع منشورات ضد خصومه السياسيين .. ألم يحدث ذلك ؟

انني لا أريد أن أسمي أسماء ولا أن أشير الى وقائع بالذات مع أن هذا ممكن .

لا أفعل .

ومع ذلك فانا لم أنقل رسائل من قصر ملكي . ولا كلفت بمشاورات . ولا وزعت منشورات .

لقد كنت - وأنا سعيد بذلك - طرفا في مجالس القرار التي اتخذت فيها خطوة تاميم قناة السويس وابديت رأيي . وكنت موجودا في بحث قضية الوحدة العربية وأبديت رأيي . وكنت موجودا في معركة بناء السد العالي وابديت رأيي . كنت موجودا أيضا في ظروف حرب سنة ١٩٦٧ وابديت رأيي . أبديت رأيي وكتبته وتستطيعون الرجوع اليه .

ومع ذلك أريد أن أسالكم : ألم أفعل نفس الشيء من نفس الموقع مع غير جمال عبدالناصر ؟

فعلته مع أنور السادات على سبيل المثال .. سوف أعطى بعض النماذج :

لقد روى هو في مناسبة علنية انه أرسل ابنته الى في بيتي تدعوني الى مقابلته حينما أدرك أن معركة مع من كنا نسميهم « مراكز القوى » قد بدأت . وذهبت اليه وفكرت معه وشاركت في مجلس قراره .. ألم يحدث ؟ حدث !

لقد كنت معه في مجلس القرار في أهم لحظات حياته حين تحمل بمسئولية حرب اكتوبر . وكنت الذي وضع له الخطة الاعلامية وجزءا من الخطة السياسية للحرب . أكثر من ذلك كنت الرجل الذي كلف بوضع قرار الحرب ذاتها بما في ذلك كتابة التوجيه الاستراتيجي الذي أعطاه للمشير « أحمد اسماعيل على » بتحديد أهداف الحرب .. ألم يحدث ؟ حدث !

بعد الحرب فانه طلب الى الاشتراك في محادثاته الاولى مع « كيسنجر » الذي جاء الى القاهرة في نوفمبر ١٩٧٣ . واعتقد ان دوري مع « كيسنجر » كان من أسباب خروجي من « الاهرام » . ولست أنا القائل بذلك وانما استأذنكم في أن أعرض عليكم وعلى الناس صفحة واحدة من كتاب أشهر مفكر استراتيجي في اسرائيل وهو « آموس برلموتر » الذي يعتبر عقل المؤسسة العسكرية في اسرائيل .

حتى و أنا بعيد عن « الاهرام » وفي وقت ظل حبل العلاقات بيننا موصولا شاركت مرات في مجلس قراره . على سبيل المثال مرة في مارس ١٩٧٥ وبعد فشل المحاولة الاولى لفك الاشتباك الثاني - قبل مني اقتراحا بفتح قناة السويس بارادة مصرية مستقلة وبصرف النظر عن انهاء مرحلة ثانية من فك الاشتباك مع اسرائيل - كان مستشاروه الرسميون ضد الفكرة وتردد هو في بادىء الامر ثم قبل وتحمس .

ألم يحدث ؟ حدث !

طيب . نجيء بعد ذلك الى جزء من سؤالكم عن حدود المشاركة في القرار ؟

رجال الأعمال .. لم نعترض على هيكل

تلقى ابراهيم سعده الخطاب التالي من سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين ينفي فيه . مانشرته بعض صحف المعارضه على لسانه تعليقا على عودة هيكل للكتابه . وهذا هو نص الخطاب :

ابراهيم سعده

ادعت بعض صحف المعارضة أنني بعثت بخطاب الى الدكتور على لطفي رئيس مجلس الوزراء معترضا فيه على عودة محمد حسنين هيكل للكتابة في « أخبار اليوم » .

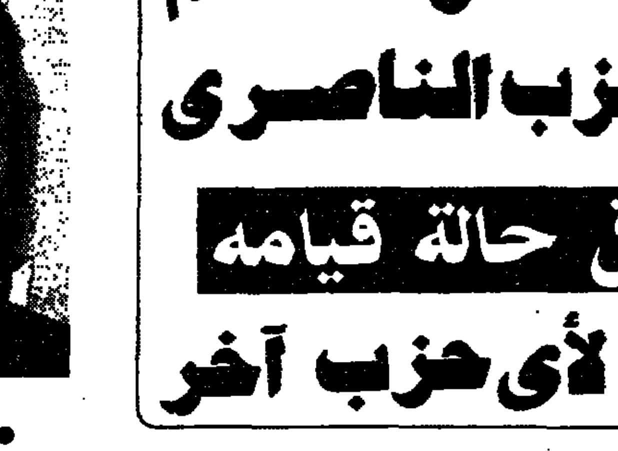
وأود هنا أن أؤكد أنني لم أبعث باية خطابات او رسائل الى مجلس الوزراء أو اى جهة اخرى رسمية او غير رسمية في هذا الشأن .

وأرجو نشر هذا على لساني في جريدتكم الموقره وإنني أؤكد مره اخرى ان جمعية رجال الاعمال في مصر لم تعترض على عودة هيكل للكتابة وأن رجال الاعمال حريصون على أن توفير المناخ الديمقراطي والتعبير عن الآراء سوف يتيح الفرصة للجميع لتحقيق التنمية المرجوه .

سعيد الطويل

رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين

● وضعت للسادات الخطة الاعلامية وجزءا من الخطة السياسية لحرب أكتوبر وكلفني بوضع قرار الحرب
● قبل مني السادات الاقتراح بفتح قناة السويس رغم معارضة مستشاريه الرسميين



● جمال عبدالناصر




● أنور السادات

● إننى أول من يسلم بأن هناك سلبيات للتجربة الناصرية
● أدعو إلى حوار على مستوى الشعب كله .. لنعرف ماذا نريد

أريدكم أن تعرفوا حقيقة أساسية من حقائق ترتيب وتركيب أى نظام حكم فى الدنيا كلها .

أى نظام حكم فى الدنيا له ثلاثة أركان .

الركن الأول : هو الفكرة .

والركن الثانى : هو التنفيذ .

والركن الثالث : الامن .

وأنا لم أكن فى ركن « التنفيذ » ولا فى ركن « الامن » . واذن فقد كنت فى ركن « الفكرة » وهذا بالطبع المجال الاقرب الى تكوين صحفى أو كاتب والى طبيعته .

وهكذا أستطيع مطمئنا أن أقول أن مشاركتى كانت بـ « الفكرة » وفى مجالها .

أستطيع أن أقول مطمئنا ، نعم . كنت طرفا فى حوار مع جمال عبد الناصر بدأ فى يوم ١٨ يوليو – قبل الثورة بعدة أيام – عندما التقينا بمحض مصادفة فى بيت اللواء محمد نجيب .

تجدد الحوار بعد ذلك فى فجر ٢٣ يوليو ١٩٥٢ . ثم اتصل بغير انقطاع حتى غروب يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ حينما كنت واحدا من الذين كتبت عليهم المقادير أن يعيشوا لحظة الوداع الاخير بجانب الفراش الذى اقترب منه ملاك الموت يدعو الرجل الممدد فيه الى الرحيل معه ! »

حوار مستمر لم ينقطع . كل حوار بالطبع حول فكرة . تنفيذها اختصاص آخر . أمنها اختصاص ثالث .

أخبار اليوم

سؤالكم بعد ذلك هو قولكم « ما دفاعك عن الجانب السلبى للحكم خلال تلك الفترة ؟ »

ردى ببساطة : اننى لا أدافع الآن . ثم ان التجربة ليست فى حاجة الى دفاع من أحد . التجربة يحكم عليها التاريخ شأن كل تجربة تاريخية .

أعود الى مقولة اننى لا أدافع الآن . لا أدافع ولا أرانى مضطرا الى الدفاع لسبب واحد أشرتم أنتم اليه ضمنا عندما قلتم اننى تجرأت على النقد . وفى الحقيقة فانى لم أنتظر الموت لكى يكسر قيدى ويحل عقدة قلمى . ان ما رأيته من سلبيات تحدثت عنه فى حينه وفى أوانه . والتفاصيل موجودة فى مقالاتى وقتها ولكنى لا أرجع اليها الآن أو أستشهد بها لادعى لنفسى بطولات على حساب رجل هو البطل الحقيقى فى أمته خلال سنوات عصره .

لقد سألنى المدعى الاشتراكى حينما مثلت امامه سنة ١٩٧٨ هذا السؤال أو شيئا قريبا منه . ويومها سمحت لنفسى أن أتحدث تفصيلا أمامه بما كتبته عن هذه السلبيات فى وقته وفى حينه . وتستطيعون الرجوع الى محاضر تحقيق المدعى الاشتراكى وقتها . وأضيف لعلمكم اننى سمحت لنفسى وقتها بذلك لاننى قلت له :

– « اننى كتبت ما كتبت وها هو موجود أمامك بنصوصه التى أقدمها لك الآن – كتبته فى وقته وحينه وحين كان الاحياء أحياء والاقوياء أقوياء . لكنى أريد أن أسالك سؤالا : أين كان غيرى من هذه السلبيات ؟ ان الرئيس القائم بالحكم الآن (الرئيس أنور السادات) كان لمدة عشر سنوات رئيسا لمجلس الامة وهو المجلس الذى تقوم مهمته على مراجعة سلبيات الحكم وتجاوزاته . فماذا قال أو قالوا ؟

أن سجلى كما ترى أمامك . فدعنى أرى سجلات الاخرين . »

وطلب منى المدعى الاشتراكى المستشار « أنور حبيب » وقتها ان الا أصر على تسجيل السؤال فى المحضر وكان له ما أراد غير أن شهود التحقيق مازالوا أحياء !.

أخبار اليوم

عندى ملاحظة تتصل بهذه الجزئية من سؤالكم الأخير عن سلبيات التجربة الناصرية ؟

اننى أول من يسلم بأن هناك سلبيات للتجربة الناصرية . كل تجربة انسانية تاريخية – وليس قدسية أو دينية – لها سلبياتها . لكن حسابها يكون بالقياس الى ايجابياتها .

والامم الحية تحقق فى السلبيات من مراحل تجاربها حتى تستطيع تجاوزها فى المستقبل .

اننى اتذكر ما قلته للرئيس السادات يرحمه الله . وقلته للسيد ممدوح سالم مد الله فى عمره حينما عرض على الاثنان أن اشترك كنائب لرئيس الوزراء فى الوزارة التى تشكلت برئاسة السيد ممدوح سالم سنة ١٩٧٥ .

قلت للاثنين – بين ما قلت – ضمن أسباب اعتذارى عن دخول الوزارة .. ما معناه :

« اننى أرى بداية حملة على جمال عبدالناصر وعصره وأنا لا أريد أن أكون شريكا فيها ولا حتى أحد شهودها الصامتين .

ان تجربة جمال عبدالناصر فيها الايجابى وفيها السلبى . ومن واجبنا اجراء تقييم شامل لها يتضح به وجه الحقيقة وبعد ذلك يكون علينا أن نسقط السلبيات وندينها ونحدد الايجابيات ونبنى عليها . وأما الادانة الشاملة على النحو الذى أرى مقدماته فهو لا يخدم مصلحة البلد لانه يمزق أواصر المراحل بين تاريخه .

وقلت للرئيس السادات – وكررت ما قلته للسيد ممدوح سالم – ما معناه :

– « ان التاريخ سوف يسألك أين كنت عندما حدثت هذه التجاوزات ؟ وهل كنت شريكا بالموافقة فيها أو كنت شريكا بالصمت ؟ »

ولقد كتبت هذا المعنى فيما بعد واستعمله الرئيس السادات عدة مرات فى خطابات علنية هاجم فيها موافقى .

لكنى قلت ما قلت مقتنعا به وأظننى بغير عناد لا أزال مقتنعا به .

أخبار اليوم

تسألون بعد ذلك « فسر البعض عودتك على أنها عودة للحكم الناصرى . فكيف يمكن للبعض تصور دوران عجلة التاريخ الى الوراء ؟ »

جوابى كما يلى :

اننى لا أحبذ عادة فى أى حوار أن يقوم أحد أطرافه باصطياد كلمات أو تعبيرات مما يقوله الطرف الاخر ويركز عليها ويجعل منها قضية بذاتها .. لا أحبذ ذلك وأراه فى معظم الاحيان نوعا من السفسطة . بمعنى أن السؤال أولى ان يؤخذ بمجمله وليس بانتقاء كلمات أو ألفاظ فيه .

فى هذه الحالة .. فى حالة هذا السؤال وعلى هذا النحو وبهذه الصياغة أجدنى ميالا الى الاخذ بما أتجنبه عادة . تلفت نظرى تركيبات مثل « عجلة التاريخ لا تدور الى الخلف » . ان مثل هذه التركيبات اللفظية تذكرنى بشعارات الحملات الاعلانية من نوع « انه يغسل أكثر بياضا » و « انها الاصل » فى حين أن غيرها « كبيرة ولذيذة » الى اخره الى اخره .

مثل هذه الشعارات تصلح لحملة اعلانية تسوق اعدادا من المستهلكين الى شراء سلعة معينة عن طريق التركيز بالتكرار على شعار معين يتولد عنه الاقتناع بالانطباع على أساس نظرية السير « وليم كرافورد » أستاذ الاعلان الذى قال يوما « ان قطرة الماء اذا نزلت عند موضع معين من الحجر وظلت تنزل عليه وتنزل باستمرار فانها فى النهاية تفلقه » .

مثل هذا فى السوق التجارية للسلع مفهوم وربما مقبول . لكنه فى مجال الافكار والعقائد السياسية خطر بالغ الضرر .

فى السوق التجارية فان المسالة سلع يشتريها الراغبون فيها وحتى غير الراغبين – الا بقوة الاعلان – وهى معهم فى اطار استهلاكهم اليومى وحاجتهم اليها يمكن تلبيتها فى حينها . وغدا قد تجىء سلعة أخرى تطغى على السوق بقوة شعار منافس .

فى مجال الافكار والعقائد السياسية يختلف الامر فهذه الافكار والعقائد قضايا نضال طويل ثم انها تصوغ حاضر ومستقبل أجيال ومن ثم فان أسلوب الشعارات الاعلانية التى تتكرر حتى تفلق الحجر مسالة تقتضى الحذر .

الافكار والعقائد السياسية يجب أن تختبر كل يوم وأن يجرى قياسها فى كل المراحل مع تقدم التجارب واختلاف الظروف ولابد أن تكون موضع درس دائم ومراجعة متصلة عن طريق حوار لا يتوقف .

و « دوران عجلة التاريخ الى الوراء » واحدة من تلك الشعارات الاعلانية التى تصك أسماعنا وتخطف بصرنا كل يوم .

وربما قلت ان ألفاظ التعبير نفسها تنطوى على مغالطة فى النص وفى المضمون .

دعونى أقول ان العجلة فى حد ذاتها – أى عجلة – تدور حول نفسها أساسا .

وحركتها يمكن أن تكون الى أمام او الى وراء اذا كان هناك محرك يحركها وأرادت ذلك الارادة المسيطرة على المحرك – التصوير فى حد ذاته يحتاج الى نظرة ثانية .

وحكاية ان « عجلة التاريخ تدور الى الوراء » تحتاج هى الاخرى الى نظرة ثانية فالتاريخ لا يعود ومراحله لا تتكرر ولا تستعاد .

لكنه شعار نردده لكى يحفظه الناس ويتسمر فى عقولهم بمسامير على نفس طريقة « انه يغسل أكثر بياضا » وغيره من الشعارات .

فى الافكار والعقائد السياسية لست من أنصار ذلك . لست من أنصار التعبئة والتغليف والتعليب والشحن لسوق الاستهلاك – لعلنى من انصار الفحص والتدقيق والنظر فى داخل الاشياء لاننا لسنا امام قضية استهلاك سلعة وانما امام ضمائر أمم .

من تلك الشعارات مثلا انه « لا حرب بعد الان » وانه « سلام الى الابد » وانها « كانت آخر الحروب » – وذلك شىء لا أفهمه مع انى لست داعية حرب ولا أصنف نفسى ضمن الصقور الجارحة والنسور !

أنا أعرف ان السلام هدف كل أمة . لكن القوة هى سبيلها الى حفظ السلام ذلك انه لا سلم بغير عدل . ولا عدل بغير قوة . ولا قوة بغير سلاح .

وحكاية اقناع شعب بانه « لا حرب بعد اليوم » معناها بالضبط أننا نطلب منه قبول كل ما يفرضه عليه الآخرون وهذا شىء غريب خصوصا لشعب يعيش فى موضع وموقع مصر على حد تعبير عالمنا الكبير الدكتور « جمال حمدان » .

والحقيقة اننى لا أعرف شعبا أو أمة فى العالم طرحت عليه مثل هذه المقولة أو روج بين صفوفه لمثل هذا الشعار .

هناك شعارات أخرى مثل كل تلك الشعارات التى تدين الماضى بطريقة شاملة حتى أعز أمجاده .

ويوم بدأت الحملة على حرب السويس – حتى حرب السويس – وبدأت المحاولة لتصويرها وكأنها هزيمة ضمن هزائم سمعت سيدة ذكية تقول

– يارب . انهم ياخذون منا تاريخنا .. فهل تراهم سيعطوننا مستقبلا بدلا منه ؟ » !

والتساؤل على حق . فلقد سلم بعضنا – ضمن عمليات تسليم كثيرة – فى تاريخنا لكنهم لم يصنعوا لنا مستقبلا يعوض عنه '

والملفت للنظر أن أسلوب الحملات كله غريب فى مصر وأنا لا أعرف له مثيلا فى تواريخ شعوب وأمم أخرى . فهذه أول مرة يتعرض فيها شعب من الشعوب لحرب نفسية تشن عليه من الداخل . العادة أن الحرب النفسية ضد شعب من الشعوب تشن عليه من الخارج . أن تشن الحملات النفسية على شعب من الشعوب من الداخل شىء غريب معناه ببساطة ان هناك عملية اختراق حتى النخاع جرت له .

والشعوب الحية لا تسكت عن أخطاء مراحلها . لا تعفو عن المسئولين عنها .

وانما الشعوب الحية تحقق وتحاسب وتدين وتعاقب .

لكنها لا تقبل بشن الحروب النفسية عليها من الداخل .

فى فرنسا . بعد الحرب العالمية الثانية . حققوا فى أسباب هزيمة فرنسا . وفى انجلترا بعد الحرب حققوا فى الاسباب التى جعلت بريطانيا تدخل الحرب على غير استعداد . وفى أمريكا حققوا فى كارثة بيرل هاربور .

لكن الادانة المطلقة لمرحلة باسرها فى التاريخ لم تحدث الا لشعب مهزوم وكان أعداؤه هم الذين فرضوا عليه منطق الادانة الشاملة . وكان ذلك ما حدث فعلا على سبيل المثال فى تجربة المانيا النازية وفى تجربة اليابان ثم لم تلبث كلتاهما الا بضع سنوات حتى ثارتا على هذا الوضع الغريب الذى يريد أن يفرض على شعب باكمله عملية تشهير جماعى .

وعلى حد علمى فان مصر لم تكن فيها نازية .

وعلى حد علمى فان أعداء مصر لم يدخلوا اليها ليفرضوا ارادتهم على شعبها .

[redacted]

● فى صفحة ١١٢ من كتاب « السياسة والعسكريين فى اسرائيل ١٩٧٦ –١٩٧٧ » تأليف أموس برلموتر الذى يعتبر أشهر مفكر استراتيجى اسرائيلى قال المؤلف بالحرف الواحد : « .... ولكن هيكل برفضه قبول دور التابع الذى أراده كيسنجر له فصل من منصبه كرئيس لتحرير الأهرام »

■□■□■□■□■

هذا كله من ناحية عامة .

من ناحية محددة . أقصد تجربة جمال عبدالناصر بالذات فلابد أن نضع أمامنا مجموعة ضوابط :

أولها أن عبدالناصر قاد تجربته وسط تأييد كاسح لم يسبق له مثيل فى مصر . وكان هذا التأييد الكاسح يتخطى حدود مصر الى آفاق أمتها العربية غلابا على غيره حتى خرجت الأمة كلها لوداعه فى بحر من الدموع عز نظيره فى الدنيا .

ومعنى الادانة الشاملة ان الاتهام لا يطول عبدالناصر وحده وانما يشمل كل مصرى وكل عربى على الاقل بغيبة الوعى أو الغيبوبة .

المسالة ليست بهذه البساطة .

يجىء بعد ذلك أننا لا نستطيع أن نحاسب مرحلة تاريخية الا على أساس التزامها الذى أعلنته والذى قبلته أغلبية ساحقة من الناس .

ومن الثابت ان جمال عبدالناصر لم يخدع أحدا . لم يقل مثلا بالديمقراطية السياسية وانما قال بديمقراطية اجتماعية تكون المدخل للديمقراطية السياسية ثم رسم لذلك طرائق وأساليب – وقد تكون هذه الطرائق والاساليب خطا فى خطا لكنها كانت أمام الناس ثم أنها لاقت قبلوهم وتاييدهم بطريقة لا مجال للشك فيها .

واذا شاءت الأمة بارادتها الحرة طرائق وأساليب أخرى فهذا حقها . تعدل عما رأته وتاخذ بغيره وهى فى هذه الحالة فى موقع من يراجع نفسه ويرجع عن خطا لكنه لا يشن حربا على نفسه – أليس ذلك منطقيا ؟!

مسالة أخرى تلحق بهذا كله وهى اننا لا نستطيع قياس مرحلة بظروف مرحلة أخرى .

مثلا لا نستطيع أن نلوم « عرابى » لانه لم يرسل طائراته المقاتلة لكى تقصف بارجة الاميرال البريطانى « سيمور » التى راحت تدك حصون الاسكندرية – ببساطة لم تكن لدى « عرابى » مقاتلات ولا كان العالم كله يعرف المقاتلات .

أكثر من ذلك لعلى واحد من الناس الذين لا يلومون « مصطفى النحاس » (باشا) لقبوله الوزارة بعد انذار بريطانى للملك يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ – كان الملك وحاشيته يلعبون بالنار والعالم فى حرب و « النحاس » زعيم أغلبية شعبية لاشك فيها – ببساطة كان « النحاس » (باشا) على حق فى موقف شديد الصعوبة .

عندما نريد أن نحاسب التجربة الناصرية فعلينا أن نتذكر انها مورست فى الخمسينات والستينات ضمن اطار حركة التحرر الوطنى وفى اجواء الحرب الباردة وفى ظل سيطرة استعمارية مباشرة فى المنطقة .

ولقد قدمت التجربة اجاباتها على القضايا السياسية والدولية والاجتماعية المطروحة عليها وانشات صلة لاشك فيها بعالمها المعاصر وحركت تيارا رئيسيا فعالا فى منطقتها كما أجرت تحولات بعيدة المدى .

ولقد أصابت فى أشياء ولم تصب فى أشياء أخرى . لكنه لا يمكن الحكم عليها خارج عصرها وخارج المناخ الوطنى والعربى والدولى الذى تحركت وفعلت فيه .

ذلك رأيى فى حكاية « العجلة » وحكاية « دورانها » وحكاية « الى الوراء » .

ان مقولات الشعارات الاعلانية المعباة والمعلبة والمغلفة والجاهزة للشحن والاستهلاك لم تقتصر فقط على ما جرى ويجرى داخل حدود مصر . وانما خطت المقولات خارج الحدود الى العالم العربى والى ما وراءه . بعض الخطى كانت بطريقة غير مسئولة . وأخطر من عدم مسئوليتها فان تاثيراتها على المستقبل البعيد لمصر يمكن ان تكون فادحة التكاليف والى درجة لا يمكن احتمالها .

من ذلك مثلا . وأنا أتكلم بصراحة . مقولة « ان العرب لم يساعدوا مصر » . وأنا لا أعتقد ان هذه المقولة صحيحة رغم اننا تركناها تتردد وتسرى فى فكر الناس ووعيهم الى درجة ليست مؤذية فحسب ولكنها غير لائقة أخلاقيا كذلك .

تعالوا نتكلم بالارقام وأرجو ان يناقشنى احد فيما أقول وبالارقام أيضا .

ان الدول العربية قدمت لمصر فى الفترة ما بين سنة ١٩٧٣ الى سنة ١٩٧٧ مبلغا يتراوح ما بين ستة عشر الى ثمانية عشر بليون دولار على شكل مساعدات لا ترد ومنح وهبات وقروض ميسرة – وبالطبع ليس لاخ أن يمن على أخيه بما قدمه له .

وفى السنوات العشر الماضية بلغت قيمة تحويلات المصريين العاملين فى العالم العربى الى مصر ما متوسطه خمسة بلايين دولار سنويا – أى أن قيمة التحويلات الى مصر فى تلك الفترة وصلت الى حدود الخمسين بليون دولار – وبالطبع فان هذا عمل وعرق مصريين لكن أخوة لهم قبلوهم ورحبوا بهم وفتحوا أمامهم أبوابا . ومع أنى أعرف ان بعض المصريين تعرضوا فى بعض البلاد العربية لظروف لم يكن لها ما يبررها وكان فى بعضها لا يجوز . الا أن الامور تقاس بحجمها .

وفى سنوات معينة . وحتى بعد اتفاقيات « كامب دافيد » . فان جزءا كبيرا من مشتريات مصر من السلاح مولته مصادر عربية فى حدود تتراوح ما بين خمسة الى ثمانية بلايين من الدولارات .

فاذا حاولنا اجراء عملية حساب بسيطة بالجمع تبين لنا ان مجمل ما وصل الى مصر من الاموال المتولدة فى العالم العربى يكاد ان يقارب سبعين بليون دولار – أى سبعين ألف مليون دولار .

والسؤال الأول الذى كان يجب أن نساله لانفسنا هو : أين ذهب هذا كله ؟ وماذا فعلنا به ؟ ومن الذى فعل ؟ وكيف ؟

وربما كان لنا بعد ذلك أن نقول ان سبعين ألف مليون دولار ليست كافية واننا كنا فى حاجة الى أكثر – لكننا قبل القاء هذا السؤال على أنفسنا وعلى الآخرين كان يجب أن نجيب على ما قبله : أين ؟ وماذا ؟ ومن ؟ وكيف ؟!

وهذه اسئلة يتحتم علينا ان نواجهها يوما . وأتمنى أن نواجهها حين يجىء أوانها باسلوب التحقيق والتدقيق . وليس مرة أخرى باسلوب الشعارات الاعلانية .

هل تسمحون لى باضافة هنا . وقد تبدو لاول وهلة خارج الموضوع . لقد وقع فى يدى أخيرا تقرير سرى لاحدى المؤسسات المالية الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية . وبين ما قرأته فيه تقدير عن حجم الودائع الخاصة للمصريين فى بنوك خارج مصر .. هل أقول لكم عن حجمها ؟ .. التقرير يقدرها بمبلغ خمسة وأربعين بليونا من الدولارات . وعلى أى حال – وهى عبارة لاحظت اننى أكررها معكم كثيرا – فهذه قضية أخرى .

يتداعى الى تفكيرى الآن شعار اعلانى آخر بأن « مصر رئيسة العرب وانهم اذا لم يتبعوها فقد تخلوا عنها » . وهذا خلط مخيف يؤدى بنا الى دروب كلها مسدودة .

اذا قلنا ان مصر لها دور « الزعامة » فى العالم العربى فقد نكون على صواب . ولكننا بالتاكيد على خطا عندما نتحدث عن « الرئاسة » .

« الرئاسة » ترتيب أو تنظيم يحدده « دستور » أو « قانون » وانا لا أعرف « دستورا » أو « قانونا » ينصب مصر على رئاسة العالم العربى .

أما « الزعامة » فشىء آخر . الزعامة « دور » وليست مجرد « مقعد » .

و « الدور » حين يمارس وليس « الدور » مجرد الادعاء أو الاحتجاج به .

و « الزعامة » تعبير . وكل من تتوفر له خصائص الدور يقود غيره ويتزعمهم بمقدار ما يعبر عنهم .

أى ان « الزعامة » ترتهن باداء دور يعبر – ويسعى لتحقيق امال اخرين ويقودهم على الطريق من الامل الى تحقيق الأمل .

ولم يكن معقولا ان تتزعم مصر مسيرة عربية الى صلح مع اسرائيل لانها فى مثل هذه المسيرة لا تعبر عنهم . وهكذا فانهم لم يتبعوها '

ولم يكن موضوع « الرئاسة » مقبولا .. تامر مصر فيطيعوا . فليس هناك دستور أو قانون يعطيها هذا الحق . ولا هناك قوة اجبار وراء هذا الحق تفرضه .

وأنا لا أقول أنه لم تكن هناك أخطاء عربية تجاه مصر .

كانت هناك أخطاء .. بل وخطايا . وأنا أعرف أن بعض القوى العربية لا تريد دور مصر لان مصر مهما كان ويكون عنصر تحديث وتوحيد وسط أمتها . لكن الاكبر هو المطالب بالفهم والاسبق الى التطور هو الاقدر على الاستيعاب ثم أن المهيا للزعامة والقيادة عليه أن يتحمل مسئولياتها – وليس بالشعارات الاعلانية تبيع اليوم سلعة وغدا تخسر رأسمالها كله :العاب تكتيكية على حساب مصالح استراتيجية .

أخبار اليوم

نصل بعد ذلك الى سؤال دقيق :

– « لماذا فى أخبار اليوم وليس فى الاهرام » ؟

لابد أن يكون واضحا أولا أن « الاهرام » بيتى ومن فيه أهلى وحياتى فيه هى نصف عمرى المهنى . واعتزازى بعملى مع أسرته وما استطعنا تحقيقه لا يعادله اعتزازى بشىء آخر فى سجلى المهنى وفى دورى فى الخدمة العامة .

كان ذلك تشخيصا عاما يجىء بعده التحديد .

١ – ان عرض « أخبار اليوم » بالكتابة الدورية فى الشئون الجارية كان هو العرض الاسبق – ولقد قبلته .

٢ – لا أخفى اننى توقعت مشاكل من عودتى للكتابة الدورية المنتظمة فى مصر وكان من الافضل فى تقديرى ان يظل « الاهرام » بعيدا عن هذه المشاكل . ان ما توقعته لم يحدث لحسن الحظ وأجدنى معكم رغم كل توقعاتى السابقة فى علاقة سعيدة وهذه مفاجاة طيبة . وربما كان على أن ألوم نفسى لما توقعته فلقد كان يجب أن أدرك أن قلب المهنة سليم والحمد لله حتى وان بدت عوارض الالتهاب على بعض أطرافها .

٣ – لعلى فضلت أيضا أن تكون عودتى هى عودة الى « الكتابة » وليست عودة الى « الاهرام » . فالعودة الى « الاهرام » كان يمكن أن تحدث التباسا لا مبرر له وأنا لا أريده . وأنا أعرف أنه لا يوجد أسوأ فى العلاقات الانسانية من أن يتصور جيل سبق أن له حقا بالوصاية على جيل لحق به . وفى شأن « الاهرام » وكل من فيه – فاننى لم أكن أريد التباسا من أى نوع . فانا فخور بان مؤسسة شاركت فى تجديد شبابها قادرة على أن تواصل مسيرتها بقيادة أكثر شبابا وأنا أتابع عن قرب وأعرف فى صميمى متى يكون على جيل أن يسلم أعلامه الى جيل آخر خصوصا فى مجال مسئولية التنفيذ العمل المباشر .

٤ – ان روابطى مع « الاهرام » هى مع ناسه . الالات والمطابع والمبانى والجدران ليست هى موضع الولاء . كل هذه وسائل وأدوات وهى مثل كل الوسائل والادوات محايدة . الكلمة نفسها هى التى تحتل الموقف . أما الوسائل والادوات فهى تدور وفق ما هو مطلوب منها . والمطلوب الحالى من الكل واحد . وأذن فليس هناك فارق بين لفات الورق الابيض هنا ولفاتها هناك . الخيار ليس بهذه الصعوبة . قلت وأقول مرة ثانية الوسائل محايدة والكلمة هى حاملة الموقف والفكرة والرأى .

هذه هى المسالة .

أخبار اليوم

أمامنا الآن سؤالكم المستعصى « بماذا تفسر الضجة الكبرى التى لم تهدأ حتى الآن بمجرد الاعلان عن عودتك للكتابة فى صحيفة مصرية ؟ »

ان هذا السؤال يذكرنى بشطرة من بيت شعر لـ شوقى . يقول فيها :

« وهذى الضجة الكبرى علاما ؟ »

البقية ص ٦

اعترف بهذه الأفضال للرئيس مبارك

● أتى إلى الحكم فى لحظة مفعمة بالقلق وكان محتفظا بتوازنه

والشهادة لله أننى حتى هذه اللحظة لا أجد جوابا مقنعا .

بالطبع اننى سمعت بعض ما قيل وتناثر .

ثم اننى تلقيت بعد ذلك « رسالة ودية » بالتاجيل تحمل أسبابه كما قدرها أصحاب هذا الرأى .

سمعت مثلا عن عدم ارتياح وقلق وغضب بعض المستثمرين ورجال الاعمال . ولابد أن أقول اننى لم أفهم . ولم أشغل نفسى كثيرا بمحاولة أن أفهم عدم ارتياح وقلق وغضب هؤلاء المستثمرين ورجال الاعمال .

لم أشغل نفسى كثيرا بارتياح ورضا وسعادة بعض المستثمرين ورجال الاعمال . فمثل ذلك ليس بين أمانى الغالية التى أحلم بتحقيقها .

ومع أنى طول عمرى واحد من الذين يعرفون اهمية الطبقة المتوسطة — أو « البورجوازية » على حد التعبير الشائع — فى نهضة الشعوب والامم وتحريك طاقاتها وامكانياتها — الا أننى لسوء الحظ لا أعتبر بعض المستثمرين ورجال الاعمال الحاليين — أقول بعضهم ولا أعمم — تكوينا لطبقة متوسطة . الطبقة فى رأيى لا بد أن ترتبط بوسيلة من وسائل الانتاج : الزراعة — الصناعة — التجارة الحقيقية وليس أعمال السمسرة ! — العمل — وهكذا . لكن الجماعات التى أتحدث عنها الآن ليست طبقة وليست لها علاقة بوسائل الانتاج .

أخشى أن نشاطها يذكرنى بعملية النهب الأولى لمصر فى السبعينات والثمانينات من القرن الماضى .. نشاطهم فى السنوات الاخيرة هو عملية النهب الثانى لمصر كما أسميته فى كتابى « خريف الغضب » .

ولاحظوا أننى استعملت تعبير « يذكرنا » ولم أقل أن « عجلة التاريخ دارت وعادت بنا الى القرن الماضى » . لان بعض ملامح المراحل قد تتشابه لكن التاريخ لايعيد نفسه .

ولقد قيل لى أن « فلانا » علق على عودتى بانها انقلاب صامت .

وقيل لى أن اخر روى انه كان ينوى أن يستثمر ملايين الدولارات فى مشروع ولكنه قرر أن ينتظر حتى يرى ..!

وقيل لى أن عناصر فى الحزب الوطنى الحاكم أرسلت برقيات تطلب ارسال استنكارات قبل أن تقع الواقعة !

وترامى الى غير ذلك كثير ولم أحاول حتى أن اتحقق منه لانى لا أريد أن أناقش مثل هذا كله مع أحد . وقد لاحظ كثيرون من أصدقائى اننى كنت أواصل عملى العادى فى الفترة التى ثارت فيها « الضجة الكبرى » ونصحنى بعضهم أن أتحرك وأفعل شيئا لمواجهة ما يقال وما يثار . ولم أتحرك ولا فعلت شيئا فقد كان اعتقادى أن أى كلمة أقولها فى هذا المجال قد تصبح قيدا على مواقفى فيما بعد وهذا اخر ما أريده أو أسعى اليه .

وربما كان بعض ما سمعته صاخبا ومختلفا وفيه ما كان منسوبا الى الدكتور « عبدالعزيز حجازى » على سبيل المثال . والحقيقة أن « حجازى » اتصل بى مساء الاعلان الأول عن عودتى للكتابة وكان حديثنا كله من باب الدعابة على الضجة الثائرة حول الموضوع كله . وللرجل معى — بصرف النظر عن احتمال اختلاف آرائنا فى بعض القضايا — مواقف لا أنساها فى ظروف عصيبة .

ولقد سمعت عن مواقف اخرى منسوبة الى أصدقاء اخرين لى ولم تترك لدى اسى ولاشجنا فالموضوع ليس شخصيا ولا هو بحدود الصداقة والود .

ولنفرض أن صديقا شخصيا لى وجد . من منظوره ومن موقع رؤيته . أن عودتى الى الكتابة قد تكون لها اثار سلبية فى حدود يقدرها — فقد كان من حقه أن يبدى رأيه . وأى شىء غير ذلك معناه أننا نمسخ المسئوليات العامة لتكون على قدر العلاقات الشخصية وهو ما لا أظنه سليما .

الشاهد أننى سمعت كثيرا وسمعت صاخبا وسمعت معقولا وغير معقول .

لكنى تلقيت بعد ذلك ما وصفته بانه « رسالة ودية » بالتاجيل ثلاثة شهور أو أربعة وكان السبب المحدد الذى تلقيته هو « قلق بعض المستثمرين ورجال الاعمال » .

ولم أعلق بشىء ولم يكن لى أن أعلق بشىء . فاهل مكة كما يقولون أدرى بشعابها .

ومع أن العملة بالنسبة لى لها وجه آخر — فاننى تركت العملة فى موضعها وكما تركها أمامى أهل مكة — عارفا أن الوجه الاخر من العملة له وقت آخر واوان مختلف .

والحقيقة اننى أعتبر الموضوع كله أكبر منى ومن غيرى وأرى فيه ما يتصل بجوانب مبدئية وأصولية فى حياتنا العامة وعلى هذا الاساس أناقشه — وأما الجانب الشخصى فيه والذاتى فامره سهل .

أخبار اليوم

سؤالكم بعد ذلك عن « هل أوافق على قيام حزب ناصرى وهل أنضم اليه ؟ » .

والجزء الأول من السؤال اجابته سهلة : نعم أوافق . ولماذا لا يكون من حق الناصريين . شانهم فى ذلك شان غيرهم من القوى السياسية . أن يكون لهم حزب يعبر عن فكرهم وياخذ من اهتمام الناس بمقدار قدرة حزبهم على أن يكون مقنعا ؟

الجزء الثانى من السؤال اجابته واضحة بالنسبة لى على الاقل . ردى اننى لن أنضم الى هذا الحزب فى حالة قيامه ولا الى أى حزب آخر . ففى رأيى أن الصحفى أو الكاتب يجمل به أن يكون بعيدا عن الاحزاب لان فكره يجب أن يكون مفتوحا على كل التيارات . رأيى أيضا أن الصحفى أو الكاتب لا يستطيع أن يجد نفسه فى حزب سياسى . الحزب السياسى يقتضى من أعضائه انضباطا . والانضباط فى تصورى قيد . والصحفى أو الكاتب فى مهمته أن يقلب الافكار وأن يعيد تقليبها وأن يراقب عصره ويتابع مراقبته .

قلت لبعض أصدقائى من الناصريين ان عبدالناصر نفسه لم يقنعنى بالانضمام الى تنظيم سياسى مما أقامه أثناء أدائه لدوره التاريخى . بل لعل تنظيماته كلها من أول هيئة التحرير الى الاتحاد الاشتراكى وقفت منى موقفا متحفزا ولم تكن تلك كراهية شخصية وانما كانت فرط حساسية من رجل قريب الى هذه الدرجة من قمة تنظيمها — شارد الى هذه الدرجة عن اطار التنظيم !

رأيى بالنسبة لصحفى وكاتب أن القيد الحزبى صعب خصوصا فى عصرنا الذى نعيش فيه .

هذا عصر أعتقد انه من عصور التغير الكبرى فى التاريخ الانسانى كله .

نشهد أمامنا عالما جديدا يتشكل وسط طموحات عظيمة ومخاطر كبرى .

هناك ثورة وسائل الانتاج وثورة علاقات الانتاج .

هناك ثورة المواصلات والاتصالات والمعلومات .

هناك ثورة فكر لانسان علمى يبحث عن دوره فى دنيا جديدة لم تعد مقصورة على الأرض الى أعماقها وانما اخترقت افلاك النجوم وما وراءها .

هناك مخاطر كبرى تبحث عن أمان .

أسلحة نووية لم يعد ممكنا استعمالها . وبيئة مهددة بالتلوث والموت . وطاقة لم تخطر قوتها ببال بشر من قبل ولا بد من تطويعها . ونظام نقدى دولى لم يعد قادرا . وعلاقات اقتصاد لم تعد قابلة للاستمرار وفيها مشاكل تجارة وطاقة وديون — الى جانب تغييرات فى موازين القوى تخطف حركتها الابصار .

لا أظن ان أى قيد حزبى يرضينى . لعلى أشك فى أن فكرة الاحزاب كلها سوف تقدر على اثبات نفسها فى العالم الجديد . وأظننا سوف نرى أشكالا أخرى من التنظيم السياسى . لا أعرف بالتحديد لكن العصر القادم فى رأيى سوف يعطى اجاباته الجديدة على تحدياته المستجدة .

والحقيقة اننى لست خائفا على الاحزاب وحدها من العصر الجديد — أكاد أقول لكم اننى اخشى حتى على فكرة الدولة ذاتها من العصر الجديد ومع ذلك — وكما قلت كثيرا خلال هذا الحديث — فهذه قضية أخرى !

أخبار اليوم

اخيرا سؤالكم عن « رأيى فى الجو الديمقراطى الذى تميز به عهد الرئيس مبارك ومنذ بداية توليه الحكم » ؟

قبل أن أدخل فى صميم الاجابة على هذا السؤال فانى أرجو أن يتسع صدركم لملاحظة تمهيدية توحى بها لهجة السؤال فى حد ذاتها . أقصد صياغته الى جانب ما تنطوى عليه هذه الصياغة من ايحاءات .

وانصافا لكم فان ملاحظتى هذه لاتنصب على صياغة سؤالكم وحده وانما هى تمتد — فى رأيى — لتشمل كثيرا مما نسمعه فى مصر الآن سواء جاء على شكل أسئلة أو على شكل اجابات .

موضوع ملاحظتى اننى أحس فى كثير مما يقال فى مصر الآن — بالسؤال أو بالجواب — نبرتين لا تخطئهما أذن . كلتاهما مسموعة يصل الينا طنينها وصداها باستمرار من وراء الكلمات .

● النبرة الأولى تحمل مظنة تهنئة النفس . ربما كانت الكلمات لا تزجى التهنئة للنفس باللفظ الصريح — ولكنها تقوله بالايحاء المبطن فى داخل اللفظ .

> ● تقدم نفسه للناس بطريقة طبيعية وهادئة فى حين أن المناخ حوله كان مضطربا
>
> ● دخل مكتبه ودرجة الحرارة فى مصر قرب درجة الغليان فاستطاع بجهد لا شك فى اخلاصه تخفيض الحرارة الى درجة شبه عادية
>
> ● لم يحاول إعتراض طريق التطور الطبيعى لحركة القوى الاجتماعية فى مصر بطريقة خشنة أو عنيفة

الايحاء دائما فى اتجاهين متوازيين :

أولهما اننا أحسن حالا مما كنا — وعلينا أن نحمد الله !

والثانى اننا أحسن حالا من غيرنا — وعلينا أن نشكر الله !

ثم تنساب التفاصيل لتاخذ الايحاءات شوطا أبعد على الطريق .

ألسنا أحسن حالا مما كنا ؟ ألم ننتقل من انغلاق الى انفتاح ومن ديكتاتورية الى ديمقراطية ومن حرب الى سلام .. الى آخره ؟

ولكن هذا الايحاء — باننا أحسن حالا مما كنا — يذهب الى المبالغة فى تصوير الانغلاق الذى يتحدث عنه . فاذا البلد وكانه كان معسكر اعتقال كبيرا . واذا هو وكانه كان فى عزلة كاملة عن العصر والعالم . واذا هو وكان حركة التطور والتغيير كانت فيه حبيسة تبو غائر تحت سطح الارض بفراسخ لا يصل اليه هواء ولا أوكسيجين !

ثم تواصل الايحاءات بالتساؤل الذى يحس دون النطق به نصا : وألسنا أحسن من غيرنا ممن حولنا ؟ ألسنا أحسن حالا من لبنان حيث يتمزق الشعب والارض والحرية والامن ؟ وألسنا أحسن حالا من كل افريقيا حيث يموت الناس جوعا على اتساع القارة جنوب الصحراء ؟ وألسنا أحسن حالا من ايران حيث الحرب وغليان الثورة وحكم آيات الله ؟ الى اخره الى اخره ؟

ثم نحن نمضى فى هذا المنطق أحيانا الى بعيد والى حد أننا نتعمد بالكلمة والصورة أن نبالغ فى مصائب الاخرين لكى نثبت لانفسنا ونعيد التاكيد بان أحوالنا هى الأحسن وان علينا — كما قلت . أن نهنىء أنفسنا ولا نكف عن تهنئتها .

أحيانا يزيد عيار تهنئة النفس — وأحيانا بغير داع ملح . تذكرنى هذه النبرة بما كان يفعله بعض خطباء المساجد فى العصر العباسى الثانى وحين كانت أوامر الولاة تطلب الى الخطباء بان يذكروا الناس أن أحوالهم أحسن وكان يمكن أن تكون أسوأ . وزادها بعض الخطباء الى درجة أن واحدا منهم . على حد ما تروى كتب التاريخ عن ذلك العصر . أستنفد كل ما لديه من أسباب تهنئة النفس ثم هداه تفكيره الى اختراع أخطر لابد من تهنئة النفس على ردها فاذا هو يقول « أيها الناس — احمدوا الله ان لم يجعل للفيلة أجنحة والا لطارت بها وحطت على بيوتكم فهدمتها على رءوسكم » وبطريقة تلقائية ردد المصلون وراءه « الحمد لله » !

وبالتاكيد — وللانصاف — فان لدينا كثيرا فى مصر نحمد الله ونشكره عليه . ثم ان حمد الله وشكره واجب فى كل وقت وأوان . لكنى أظن — وبعض الظن قد لايكون اثما كله — ان نبرة تهنئة النفس فى مصر لابد أن تخفف بعض الشىء من غلوائها !

● النبرة الثانية المسموعة أو المحسوسة فى مصر الآن بالايحاء أيضا هى نبرة الاستشهاد بالاخرين لاثبات حسن سيرنا وسلوكنا .

فلان فى « لندن » يقول أننا الاعقل والاحكم . وفلان فى « نيويورك » يشهد بان ما رآه عندنا لم يسبق له أن رأى مثيله حيث طوف فى الافاق . ودولة « كذا » قالت فى الامم المتحدة انها تريد أن تتعلم من تجاربنا . ثم ان هيئة « كذا » تريد أن تهدينا دروعا وكؤوسا وميداليات فى حسن الاداء وفى تفوق النتائج .

وبصراحة فانى لا أظن اننا فى حاجة الى شىء من ذلك .

لا نحن فى حاجة الى تهنئة أنفسنا باستمرار . ولا نحن فى حاجة الى جمع شهادات حسن السير والسلوك من الاخرين .

مثل ذلك لانحتاج اليه لانه قد يلهينا عن النظر فى أمورنا بصدق وقد يصرفنا عن متابعة تطوير حياتنا فى جد خصوصا اذا ترسبت الايحاءات السارية وأصبحت قناعات راسخة .

وأريد أن أضيف بعد هذا كله أن هذه الملاحظة كانت تنصب على صياغة السؤال ولكنها لا تتعرض لمضمونه .

أخبار اليوم

فاذا انتقلنا الى المضمون ذاته فلعلى أقول اننى أعطى للرئيس مبارك كثيرا من الفضل . ولكن علينا أن نحدد بالضبط موجبات الاعتراف بالفضل .

لصالح الرئيس مبارك أولا أنه أتى الى الحكم فى لحظة مفعمة بالقلق وكان محتفظا بتوازنه .

ولصالح الرئيس مبارك ثانيا أنه قدم نفسه للناس بطريقة طبيعية وهادئة فى حين أن المناخ السائد حوله فى ذلك الوقت كان استثنائيا وعصبيا .

ولصالح الرئيس مبارك ثالثا أنه دخل مكتبه ودرجة الحرارة فى مصر قرب درجة الغليان فاذا هو يستطيع . بجهد لا شك فى اخلاصه . تخفيض درجة الحرارة الى درجة شبه عادية .

ولصالح الرئيس مبارك رابعا أنه لم يحاول اعتراض طريق التطور الطبيعى لحركة القوى الاجتماعية فى مصر بطريقة خشنة أو عنيفة .

ولصالح الرئيس مبارك خامسا أنه مارس مهمته بالحذر المهنى المكتسب من تجربته الطويلة السابقة على دخوله معترك السياسة ومن هنا كانت الاولية التى أعطاها لعنصر السلامة والامان . وكان مثل ذلك الحذر ضروريا فى الظروف التى تحمل بها أعباء مسئوليته .

هذه كلها أفضال لابد من الاعتراف بها .

أما مسالة الديمقراطية فمسالة تستحق مناقشة أعمق .

لابد أن أسلم أمامكم — وأمام الناس — أن هناك أصواتا متعددة ومختلفة تسمع بوضوح فى أرجاء مصر .

وتعدد الأصوات واختلافها ظاهرة صحية فى حد ذاتها لكن ذلك لم يكن من صنع الرئيس مبارك وإنما هى طبائع الاحوال . ذلك أنه عندما تتعدد المصالح فى أى بلد من البلدان فان ذلك يستوجب تعدد التعبيرات السياسية عن هذه المصالح ومن ثم تعدد الأصوات . لا يمكن فصل ما يجرى فى الاقتصاد عما يجرى فى السياسة واذا لم يكن هناك نوع من الارتباط فان الاحتكاك واقع والارتطام محتمل !

تلك قواعد اللعبة ولا يستطيع أحد أن يخرج عليها .

إذا تعددت المصالح واختلفت . وإذا تعددت الطبقات نتيجة لتعدد المصالح وتناقضت — اذن فانه لا مفر من تعدد التعبيرات وتعدد الاصوات .

ان فترة وجود تنظيم سياسى واحد فى مصر كانت تعبر عن فلسفة اجتماعية واقتصادية معينة يجرى تنفيذ سياساتها وفقا لقواعد معينة . وأنا لا اقول الآن ان ذلك كان صوابا أو كان خطأ فهذه قضية تدرس وحدها وفى ظروفها .

اننا بعد ذلك تركنا هذه الفلسفة الاجتماعية والاقتصادية وأخذنا بغيرها — ومرة أخرى لا أتحدث عن الصواب والخطأ — لكننا أخذنا بفلسفة الانفتاح .

واذن فان قواعد اللعبة لابد أن تختلف .

لا تستطيع فى مرحلة سياسة الانفتاح ان تعتمد نفس التركيب السياسى الذى كان قائما فى مرحلة التخطيط الشامل اقتصاديا واجتماعيا .

استحالة مادية . واستحالة فكرية . واستحالة سياسية

تعدد المصالح يعنى تعدد التعبيرات عن هذه المصالح . يعنى تعدد الأصوات المعبرة .

ولعل ذلك ما قصدته حين أعطيت للرئيس مبارك فضل أنه لم يحاول اعتراض طريق التطور الطبيعى لحركة القوى الاجتماعية فى مصر .

اننى أتحدث باختصار شديد . مع ذلك أحاول أن تكون أفكارى مفهومة وأتمنى أن تكون كذلك بالفعل .

أخبار اليوم

أنتقل بعد ذلك الى مسألة أخرى وهى السؤال عن تعدد التعبيرات وتعدد الاصوات وهل هو الديمقراطية بالتاكيد ؟

أقول ان تعدد التعبيرات والاصوات علامة من علامات الديمقراطية ولكنه فى ظنى ليس دليلا كافيا على قيامها .

أضرب مثالا لذلك .

اذا دخلنا فى قاعة كبيرة ووجدنا فيها من ينفخ فى مزماره ومن يدق على أوتاره ومن يحرك أصابعه على القانون ومن يضرب بشدة على الطبلة أو على مفاتيح البيانو . ثم وجدنا مع هؤلاء من لا يمسكون بالة وانما يتفخون فى حناجرهم وحدها . وكل منهم لا شان له بالاخر وانما هى « مزيكة » على هواه ومن وحى الخاطر ... فهل يمكن أن أسمى ما أرى فرقة أو ما يصدر عنها أغنية أو كونشرتو أو سيمفونية ؟ — لا أظن !

سوف نقول أن هذا الجمع فى هذه القاعة ناس ليس عليهم قيد وكل منهم يفعل ما يشاء ويؤديه على هواه . لكن ما يفعلونه ليس بالضبط موسيقى . هى أدوات موسيقية بغير موسيقى . وزمر ونفخ ودق وصراخ يجلب صداعا ولا يجلب متعة أو منفعة .

وقد أقول ان هذا كله لا باس به اذا كان ما نراه فى القاعة فترة استعداد واذا كان محاولة تاهب — لكنى سوف أصدق انها موسيقى حقيقية حين أرى نوتة مكتوبة تدخل الى القاعة . ثم دراسة حقيقية تجرى بين العازفين لاستقصاء واستيعاب مضمونها حتى يكون حوار التعبيرات والاصوات فيها على أساس . وتحت اشراف مايسترو يتحمل مسئولية الناتج النهائى .

سوف أترك التشبيهات والصور المجازية الى الواقع وأسالكم . ما هى الديمقراطية ؟

أطرح تصورى عليكم :

الديمقراطية فى ظنى هدف وطنى أو قومى — تشارك فى وضعه وتحديده كل القوى صاحبة المصلحة فى الوطن أو الأمة بالحوار — وتباشر تحقيقه بنفسها وبمؤسساتها — وتتابع تحقيقه بواسطة ممثليها المنتخبين ورأيها العام الذى يجب ان تتوافر له امكانيات المعرفة والحرية .

هكذا أجدنى على استعداد للقول انه بدون هدف وطنى مقبول ومحدد فإنه لا يمكن أن تكون هناك ديمقراطية . بل ان فكرة الوطنية ذاتها — فضلا عن الديمقراطية — تفقد أهم قواعدها فالوطن ليس مجرد أرض ولا هو مجرد بيت وانما هو « مشروع تاريخى مشترك » .

بدون « المشروع التاريخى المشترك » تنفك رابطة الشعب ويتبعثر وجوده .

وبغير القبول العام بـ « المشروع التاريخى » وتجديده دائما فى كل مرحلة من مراحل النمو بحيث يتسق وينسجم مع الحقائق المستجدة فى العصر وفى العالم — تنحل وحدة الشعب وتتصادم مصالح جماعاته وأفراده .

وليست هناك وسيلة مامونة لتحديد أهداف « المشروع التاريخى » للشعب فى كل مرحلة غير وسيلة الحوار الحر المبرأ من كل شبهة كبت أو ضغط .

ولا يمكن أن يكون الحوار الحر كلاما وانما هو مسئولية تنشىء قرارا أو ترسم اطاره .

هكذا نرى أننا أمام عدة أسس للديمقراطية .

هدف محدد متفق عليه ومتجدد — وحوار — وقرار .

أخبار اليوم

كل ديمقراطية أو أمل فى الديمقراطية — بل كل وطن ووجود — شبه إستحالة بغير هذه الأسس الأربعة . وليس ذلك غريبا عنا ولا هو ضائع فيما نراه أمامنا .

فى تاريخنا الحديث كان « محمد على » يطرح مشروع بناء دولة حديثة فى مصر وقوية .

فى تاريخنا الحديث طرح « اسماعيل » مشروع أن مصر قطعة من أوروبا .

فى تاريخنا الحديث قامت الثورات الوطنية المتعاقبة على مشروع استقلال مصر .

وفى تاريخنا القريب تحملت ثورة ٢٣ يوليو بمشروع متعدد الزوايا : الاستقلال — والحرية الاجتماعية والسياسية — والعمل العربى الموحد — والاشتراك فى قضايا العالم من موقع غير منحاز .

وكل مشروع من هذه المشروعات الوطنية المتجددة نجح فى أشياء وفشل فى غيرها وتقدم فى بعض المواقع وتراجع فى أخرى .

والعالم كله أمامنا ولنا أن نختار مثالا منه كما نشاء وسوف نجد ان الهدف — المشروع الوطنى — هو الأساس الذى تقوم عليه ديمقراطية هذه الأوطان أو أملها فى الديمقراطية .

أخبار اليوم

أصل الى النقطة التى أريد الوصول إليها فى هذا الموضوع بالذات وهى اننى فى هذه المرحلة اشعر — وقد أكون مخطئا — إن الهدف الوطنى غير محدد وأن مشروعه التاريخى تحوطه غلالات ضبابية .

لا أعرف بالضبط — وقد يكون جهلا من جانبى — ما هو الهدف الوطنى ؟

ويقال لنا أحيانا ان الهدف الوطنى تحدده خطة التنمية .

لكنى أرد بان خطة التنمية ليست هى الهدف الذى أتحدث عنه . فما أتحدث عنه أشمل وأوسع بكثير من خطة للتنمية . ما اتحدث عنه هو الاستراتيجية — العليا المشروع التاريخى للشعب او الامة .

وأتذكر اننى بعد ان خرجت من السجن فى أواخر نوفمبر سنة ١٩٨١ طالبت بشيئين :

طالبت بتقرير عن تحقيق يتقصى كل ما جرى فى مراحل سابقة من تاريخنا القريب حتى يستريح ضمير مصر ويطمئن .

وطالبت بتحديد جديد واضح لهدفنا الوطنى والقومى حتى تستطيع ارادة مصر أن تؤدى دورها المستقبلى بكل طاقاتها وبدون أن تلتفت الى الوراء أو تتردد — وبالطبع أوضحت ان الوسيلة لتحديد ذلك الهدف هى الحوار على أوسع نطاق وبدون أية عوائق .

ومن سوء الحظ ان ذلك لم يحدث وخطونا الى التعدد بغير تحديد ووجدنا أنفسنا أمام « المزيكة » التى نسمعها الآن — كل مع مزماره وأوتاره وطبوله والبيانو أيضا .

ولقد قلت ان ما جرى فى حد ذاته صحى لكن الذى أتردد فيه هو وصف ما نراه باسم الديمقراطية وبالمعنى الحقيقى للكلمة .

أصوات ولكن بغير نغم . وحركة ولكنها بغير هدف جماعى . وكلام كثير لكنه ليس حوارا واذا كان حوارا فهو أشبه ما يكون بحوار الطرشان كما يقول اخواننا فى لبنان — ناس يتكلمون ولا علاقة لما يقوله أحدهم بالاخر والسؤال بينهم ليس له جواب والجواب ليس موصولا بسؤال وهم لا يسكتون .. وهكذا .

وهذا تفسير ما نراه فى حياتنا السياسية فى هذه الايام : حكايات من الماضى ، وثارات قديمة ، ونتف مثيرة عما يجرى هنا وهناك ، ودعايات وحملات . وفى أحسن الاحوال شعارات وأمانى حلوة . لكننا يجب أن نسال أنفسنا : ما هو الموضوع بالضبط وما هى القضية ؟

أخبار اليوم

والحقيقة ان مناقشة جدية حول هذه المسائل لا يمكن أن تبدأ إلا مع الرئيس مبارك نفسه .

فقد كان هو الذى تلقى تعويض الشعب شرعيا فى ظرف خطير وكان هو — وهذه شهادة له — الذى تولى عملية علاج الحمى ونجح فى تخفيض درجة حرارتها .

وكان فى صالحه ان الظروف أعفته من حجج الثورية وذرائعها كما أعفته أيضا من أثقال الحرب وتكاليفها . وهكذا فقد كان فى وسعه أن يواجه الموضوع والقضية بوسيلة أو وسائل طبيعية .

لكن عقدتنا فى بعض الاحيان اننا لا نستطيع أن نتحاور مع رؤسائنا وانما نحن نرفع إليهم أو نتلقى منهم . والواقع ان ذلك لم يعد ممكنا خصوصا فى غياب حجج الثورية وذرائعها وأثقال الحرب وتكاليفها كما قلت .

فالرئيس مبارك هو المسئول بحكم الشرعية ثم هو المسئول أيضا بحكم الواقع الذى يجعل مؤسسة الرئاسة — كما هو حالها فى كل بلدان العالم الثالث — مؤسسة الدولة الأولى وربما الوحيدة .

بل أنه من قبيل تضييع الوقت أن نتحاور مع غيره . فالاخرون كلهم رجاله واختياره ولم يجلس واحد منهم على كرسيه إلا باشارة منه — بل ان العهد كله عهده . وكذلك الحال فى كل بلد يعتمد النظام الرئاسى حتى فى العالم المتقدم . فهم فى أمريكا مثلا يتحدثون عن ادارة « كنيدى » أو « نيكسون » أو « ريجان » . وهم فى فرنسا يتحدثون عن « ديجول » أو « بومبيدو » أو « ديستان » وأخيرا « ميتران » . وهنا فى مصر فنحن نتحدث عن نظام « عبدالناصر » ونظام « السادات » .

ورغم أن كل هؤلاء فى غير مصر وفى مصر كان لهم رؤساء الوزارات والوزراء ورؤساء المجالس والمؤسسات — الا أن المسئولية يتحملها واحد وهى تلتصق باسمه وليس باسم غيره .

والرئيس مبارك يتقدم الآن الى الجزء الثانى من رئاسته الاولى وأظنه سوف يتقدم الى رئاسة ثانية يسمح له بها الدستور .

وقد يكون مفيدا أن ندخل مدة رئاسته الثانية وقد تحولت « المزيكة » التى نسمعها الآن الى فن حقيقى وخلق وابداع .

وهكذا فانه قد يبدو مفيدا ان تستغل الفترة الباقية من رئاسته الاولى فى حوار حقيقى معه تمهيدا لحوار حقيقى يدور على مستوى الشعب كله . باحزابه وتنظيماته وقواه — حتى نستطيع أن نعرف على الاقل من نحن ؟ وماذا نريد ؟ وما الذى يجمعنا غير مشروع وطنى واحد ؟ وكيف نحققه ؟ ولمن ؟ الى اخره الى اخره .

ساعتها تتسق وتنسجم الاصوات . ويسمع صوت الحوار . ويكون الحوار هو منشىء القرار ويحق لنا أن نقول : نعم هى الديمقراطية .

أما الآن فلا أظننى مقتنعا لا بعملية ادارة الحوار ولا بعملية صنع القرار ومن هنا أزمة التصديق التى تلقى بظلالها على مصر ومن هنا التساؤل المسموع فى كل أركانها : « ما الذى يحدث هنا ؟ ومن المسئول عنه ؟ » !

ولقد آن لهذه الاحاديث أن تصل الى نهايتها . وبعدها — وفيما يتعلق بى — فإن كل شىء معلق باوانه . وآسف لاننى أطلت .



بقلم :
مصطفى أمين

كنت أقرأ مذاكرات الزعيم سعد زغلول عن سنوات الحرب العالمية الأولى وفوجئت عندما وجدت فيها اسم المطربة منيرة المهدية ! كان سعد يصف ليلة امضاها في الأوبرا ومعه عبد الخالق ثروت باشا واسماعيل صدقي باشا وقال إنه فهم من حديث الوزيرين أنهما يترددان على فنانة اسمها منيرة المهدية !

وكانت منيرة في تلك الأيام صاحبة كازينو في الأزبكية اسمه« كازينو نزهة النفوس » ، واشتهرت أغانيها مثل « أسمر ملك روحي » و « عصفوري يا مه عصفوري » ، كما غنت معظم ألحان سيد درويش وداود حسني .

ثم انتقلت من التخت إلى المسرح فقد عشقها أحد كبار أثرياء مصر واسمه محمود جبر ووضع تحت تصرفها كل ثروته . فألفت فرقة مسرحية مثلت على مسرح بريتانيا روايات مشهورة مثل « كلها يومين » التي لحنها سيد درويش ، واوبريت « الغندروة » التي لحنها داود حسني و« كليوبترا » ، التي وضع ألحانها سيد درويش وأكملها محمد عبد الوهاب .

المطربة التي قتلت الصحفي .. والصحفي الذي دفن المطربة

وفي أثناء ثورة ١٩١٩ أصدر القائد العام البريطاني أمرا عسكريا بسجن كل من يذكر اسم زعيم الثورة سعد زغلول ستة أشهر مع الشغل وجلده عشرين جلدة .. وهنا غنت منيرة المهدية أغنيتها المشهورة « يا بلح زغلول يا حليوة يا بلح . عليك بنادي في كل نادي . يا بلح زغلول يا حليوة يا بلح » وانتشرت الاغنية ، وأصبحت على لسان النساء والرجال والباشوات والفلاحين حتى تحولت إلى ما يشبه النشيد الوطني تحديا لامر قائد جيوش الاحتلال !

وأصبحت منيرة المهدية المطربة الأولى في مصر بلا منازع . وفجأة جاءت أم كلثوم إلى القاهرة . وأحست منيرة أن العرش الغنائي يهتز تحتها وسمعت أن الجماهير جنت بغناء أم كلثوم فلم تصدق ما سمعت . وفي إحدى الليالي ارتدت ملاءة لف سوداء ، ووضعت على وجهها برقعا ، وارتدت شبشبا في قدميها حتى تبدو كبنات البلد وصحبت معها الممثل محمد بهجت وذهبت إلى مسرح رمسيس حيث كانت تغني ام كلثوم . واشترت منيرة تذكرة في أعلى التياترو . وهي أرخص مقعد في المسرح ، وجلست منيرة المهدية . تسمع أم كلثوم والجمهور يهلل وشهدت سيطرة أم كلثوم العجيبة على المستمعين . وهي تتحكم فيهم بصوتها الخلاب وتجعلهم يرقصون في مقاعدهم . ويترنحون على نغماتها . ويهبون واقفين مصفقين لها هاتفين بحياتها ! ولم تحتمل منيرة المهدية أن تحضر أكثر من الوصلة الأولى من غناء أم كلثوم فتركت المسرح غاضبة ساخطة على غباء الجمهور وجحوده وقلة ذوقه . وعادت إلى عوامتها في النيل وهي تكاد تجن سخطا وغضبا . وأخذت تفكر كيف تقضي على هذه الفتاة الصغيرة التي جرأت على عرشها ، وأصبحت تهدد سلطانها !

وهداها شيطانها إلى حيلة غريبة للقضاء على المنافسة الخطيرة .

كانت في ذلك الوقت تصدر مجلة فنية اسمها مجلة « المسرح » وكانت أوسع الصحف انتشارا في تلك الأيام . وكان صاحبها شاب اسمه الأستاذ محمد عبد المجيد حلمي الناقد الفني لجريدة كوكب الشرق . وكان ناقدا عنيفا لاذعا ، له قلم يشبه الخراب ، وكان له اسلوب أقوى من المدفع الرشاش . وكان شابا صعيديا بريئا لم تسبق له غزوات أو مغامرات في عالم العشق والهوى والغرام .

وقررت منيرة المهدية أن تقع في غرام الصحفي الشاب ، ودعته إلى الغداء في عوامتها . وبعد ساعة واحدة كان يجلس تحت قدميها يبادلها عبارات الشوق وهي تلقي البترول على قلبه المشتعل فتندلع النيران !

وخرج عبد المجيد الطيب من عند منيرة وهو مقتنع بأنه حبها الأول والأخير . وأصبحت مجلة المسرح هي مجلة منيرة المهدية سلطانة الطرب في مصر والشرق ! وبدأت مجلة المسرح تهاجم أم كلثوم وقالت في ١٧ يناير سنة ١٩٢٧ « أم كلثوم لها مئات العشاق ولا ادري ماذا يحبون فيها » فهي ليست على شيء من الجمال ولا خفة الروح ولا سلامة الطبع .

وفي ٣١ يناير سنة ١٩٢٧ كتبت مجلة المسرح تقول « إن أم كلثوم نجمها قد غرب »

وفي ٣١ يناير أيضا كتبت مجلة المسرح تقول « إن أم كلثوم قدمت وهي بنت صغيرة شكوى لمحكمة السنبلاوين بأن شابا من القرية أغتصبها » ووعدت بنشر نص الحكم ولم تنشره ابدا لانه كان خبرا مختلقا ، ولكن هذا الخبر كاد ينجح في إعادة أم كلثوم إلى قريتها ، لقد قرأه والدها الشيخ ابراهيم وأقسم ألا تبقى أم كلثوم في القاهرة يوما واحدا وأمر بحزم الحقائب وركعت أم كلثوم على قدم والدها تتوسل إليه أن تبقى في القاهرة بعد أن بزغ نجمها . ولكن الاب أصر لولا أن صديقا للأسرة حضر في تلك اللحظة واستطاع أن يقنع الشيخ ابراهيم بالبقاء في القاهرة الملعونة .

وفي يوم ١٤ فبراير سنة ١٩٢٧ كتبت مجلة المسرح تقول « أم كلثوم يلذها أن يتطاحن الاصدقاء ويهان الناس في سبيلها . وكانت مثالا للزراية بعظمة الرجال والعبث بعقول الشبان . والاستهتار بقلوب أولئك الذين أوقعهم سوء الحظ في حبالها . أليس فيهم من طلق امرأته من أجلها ؟ أليس فيهم من أصبح هزأة للناس من أجلها ؟ أليس فيهم من قاطع أهله وأصدقاءه من أجلها ؟ أليس فيهم من أخذت ثروته في التلاشي من أجلها ؟ وهي ماذا صنعت من أجلهم ؟ حتى ولا شفقة ولا رحمة ! أيها الرجال ! اسمحوا لي أن أهزأ أنا بدوري منكم جميعا . ليس في نفوسكم شمم ولا إباء . ليست فيكم نخوة ولا رجولة . ليس لكم شرف ولا كرامة . إن أنتم إلا الاعيب تحركها امرأة طائشة يلذ لها العبث المجرم والاستهتار الكامل . اختفوا من أمامنا أننا نحتقركم جميعا : أنقذوا أنفسكم أولا ثم تعالوا إلينا ، طهروا أيديكم وأنفاسكم ثم اختلطوا بنا . يا رجال الشهوات الميتة والنفوس التي لا تشعر ولا تحس ما انتم إلا عبيد امرأة بلا قلب » .

ولكن هذه الحملة العنيفة القاسية على المعجبين والمتحمسين للمطربة الشابة أم كلثوم لم تصرف الناس عن التزام حفلاتها ولم تحاول الزوجات منع الأزواج من الذهاب إلى حفلات أم كلثوم حتى لا تخطفهم المطربة خاطفة الرجال !

وفي يوم ٢١ فبراير كتبت « المسرح » تقول إن الناس يسمون أم كلثوم « أم ٤٤ لأن لها ٤٤ قلبا فهي تحب الجميع » ، وانشغلت منيرة المهدية بإخراج رواية كليوبترا مع عبد الوهاب . ورأت منيرة أن عبد المجيد حلمي لم يهدم أم كلثوم كما توقعت على الرغم من أن مجلة « المسرح » تهاجمها كل اسبوع وتلعنها وتحذر الناس من الذهاب إلى المسرح الذي تغني فيه لأنها ستخطف كل زوج من زوجته ، وبدأت تفتر حرارة الحب الساخن . وخاصة عندما نشر الأستاذ فكري اباظة مقالا في الأهرام بعنوان« معجزة الموسم » قال فيه . « منيرة وعبد الوهاب يغردان تغريد البلابل . والجمهور يضج ضجيج الاعجاب العنيف بعد أن أخذت منه الدهشة كل مأخذ . واستولى عليه ذهول الخاشع أمام السحر الحلال . مجرم في حق نفسه وحق الفن من لا يشهد رواية كليوبترا في الحال مجرم في حق النبوغ والعبقرية من لايبادر باذاعة خبر هذا النصر الحاسم . والنجاح البالغ عنان السماء ! »

وأبدت منيرة اعجابها الشديد بفكري أباظة .

وغار عبد المجيد من فكري وكتب مقالا في مجلته يقول فيه « .... وقامت الدنيا . وتحدث الناس عن هذا الاعلان الغريب . وقال يومها الناس كم تقاضى فكري أباظة ثمنا لهذه الكلمة ؟ ولكن الناس لا يعرفون الحقيقة . انتهى الفصل الأول من رواية كليوبترا في الليلة الأولى وتدفق الناس الى داخل المسرح يهنئون السيدة منيرة المهدية بذلك النجاح الباهر . ودخل مع الجمهور فكري أفندي أباظه . وظل واقفا ينظر الى السيدة منيرة وهي تحيي هذا . وتبتسم لذاك . فهذا ينحني لها . وذلك يقبل يدها اليمنى ' حتى انتهى الدور الى فكري أباظه . ومرت به السيدة منيرة بكل عظمة . فانحنى حتى كاد يمس الارض بجبهته . فقدمت اليه يدها فقبلها . لا كلمة . ولا ابتسامة ! هذا هو الثمن الذي تقاضاه فكري أباظه ليكتب تلك الكلمة » ..

وتكهربت العلاقات بين منيرة وعبد المجيد حلمي ، واشتعلت نار الغيرة العمياء في قلب الصحفي الصعيدي الشاب وفي يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٧ كتب يقول لمنافسه :

« هي امرأة واحدة نحبها نحن الاثنين يا صديقي .

أهو القدر يعبث بنا ، أم نحن نعبث بها ، أم هي تلعب بنا جميعا ؟ قلت لي في مقابلتنا الاخيرة إنها باحت لك بغرامها ، وإنها تحبك من دوني ولولا أنها تخشاني لنفرت مني وأبعدتني عنها . ألم تذكر أنها قالت ذلك ؟ وفر عليك جهدك فقد سمعت منها هذه الالفاظ عنك . إذن هي تعبث بنا جميعا . أحدنا تخشاه والآخر تجد مصلحتها في استرضائه . ومع ذلك فأنت تعبدها وتطمع فيها وتغار عليها . أما أنا فأحبها بلا عبادة ولا طمع ولا غيرة »

وفي ٧ مارس سنة ١٩٢٧ كتب عبد المجيد حلمي إلى حبيبته يقول « كان الشرط ألا نتراسل . مهما جد في غرامنا . ومهما وقع لنا . ولكني أحب أن أقص في غيبتي . مالا أستطيع ذكره أمامك . نذالة في الرجل يا سيدتي أن يغدر . ولكنها طهارة أيضا ألا يكون مخادعا ولا غشاشا . وأنا اليوم أغدر بك . ولكني لا أغشك ولا أخدعك .. كنت أنت النار التي أشعلت جسمي ، ولا أقول قلبي ـ ولكن هذا القلب كان يدق حين يشعر بالالتهاب . فظننت أنني أحبك . ظننت أنني لا أستطيع أن أعيش إلا لك أو من أجلك وفي سبيلك . وفي ذلك النهار الممطر الذي قضيناه معا في منزلي . فجأة دفعتك عني . كشيء قذر تمرغت فيه برهة ثم عافته نفسي فتنصلت منه . أصبحت يا بنيتي . لاشيء . في حين أنك منذ دقائق كنت « كل شيء » كنت أعتقد أنني أحبك وأنني لا أستطيع فراقك . كنت أغار عليك حين تمدين يدك بالسلام لمخلوق ما وكنت أحترق حين أراك تبتسمين لشخص آخر كنت لا أطيق مجرد التصور أن رجلا غيري نظر إليك وابتسم لك .. أما الآن فلا أتمنى على الله إلا أن يبعدني عنك إلى الأبد » وفي ١٤ مارس ١٩٢٧ يكتب لها يقول « يدي على قلبي وهو يدق ، وأتملى تمسح دموعي وهي تسيل . أجد في نفسي حنينا إليك ولكني أغالب هذه الرغبة . لا باعدما بيني وبينك . إنني على يقين وأصارحك بذلك في خجل ـ إنك تستطعين استردادي بكلمة واحدة . دقيقة فقط نتقابل فيها . ابتسامة قصيرة لا معنى لها . قبلة طائشة باردة لا عاطفة فيها . ثم تطوقين عنقي . وتسندين رأسك إلى صدري .. هيا بنا يا حبي أنا أحبك ! وأنت لا تحبيني ... أوه .. أعبدك يا فاتنة » .

وفي ٢١ مارس سنة ١٩٢٧ كتب عبد المجيد يقول « كنت لا أبصر امرأة يا صديقي إلا هزأت منها واستهترت بها . فأصبحت الآن لا أبصر امرأة إلا أحببتها وتمنيت أن تكون فريسة أعبث بها وكما تسقط المرأة وتصبح تتاجر بنفسها وجسمها . وتنتقم من الرجال جميعا . لأن أحدهم كان علة شقائها . وهاوية سقطتها . كذلك أريد أن أنتقم من النساء جميعا . لأن احداهن كانت سبب شقائي وعلة بلائي »

وفي ٢٨ مارس سنة ١٩٢٧ يكتب « وصلتني رسالتك منذ ساعات .. ورقة بيضاء فيها سطران وكلمتان ... « افتح الدرج الأسفل في مكتبك . وهناك وردة ذابلة . أعدها إلي » ! هذا كل ما تطلبين . وحقا لم يبق غير هذه بعد أن أخذت كل شيء . ألم تأخذي قلبي سالما فترديه عليلا ؟ ألم تأخذي جسمي صحيحا . لتعيديه سقيما ؟ أليست عواطفي وشعوري معلقة عليك في الحياة ؟ إذن لم يبق شيء سوى الوردة الذابلة تستعيدينها ؟ هذه الوردة التي كانت كل سلوتي والتي أجمع فيها أحب تذكارات الهناء ، وأقسى ذكريات الالم ' ولكن ساعيدها إليك أيضا » .

وفي يوم ١٨ ابريل سنة ١٩٢٧ كتب إليها يقول « أصدقائي يصورونك لي بصورة بشعة . ويزدرونك ويمتهنونك . وما يزيدني ذلك إلا حبا فيك . وشغفا بك . وحنينا إلى لقياك . إن حديث السوء عنك يصيب جرحا في عاطفتي فيذيبها . المرأة التي أحببتها يحتقرها الناس !؟ »

وفي يوم ٩ مايو سنة ١٩٢٧ كتب عبد المجيد لها يقول « أنت طاغية في حبك الابله . طاغية في تفكيرك الجنوني . طاغية في عبثك الاثيم . طاغية في استهتارك السخيف . طاغية في إحساسك والشعور . ومصرع كل طاغية رهيب .

هل تذكرين كيف تقابلنا منذ أسبوع واحد فقط ؟ كنت في طريقي وإذا بك تخرجين من محل عمومي فالتقينا وجها لوجه . ذلك البريق الاصفر الذي لاح على وجهك ـ وتلك الرجفة غير المستترة . التي دفعتك إلى التقهقر خطوة إلى الوراء . أما أنا فقد رفعت إليك وجهي . وكما ينظر الانسان إلى طلل مهدم . وهيكل متحطم . فيه جلال الذكرى . وعبرة الايام . ثم ينصرف عنه آسفا وينساه بعد لحظة قصيرة . كذلك نظرت إليك في ثانية صمت وذهبت في سبيلي دون أن تروعني الرؤيا . أو يهزني اللقاء . مات قلبي فاصنعي ما شئت »

وفي ١٦ مايو ١٩٢٧ كتب عبد المجيد حلمي يقول .

« أأنا قاس لانني رايتها فلم أعبا بها ؟ ولم أهتم لها ؟ أأنا قاس لانني أردت أن أحافظ على كرامتي وأن أستبقي عزة نفسي ؟ أأنا قاسي لانني أحببت واحتملت مرارة الحب ؟ أأنا قاس لانني لم ارض أن أكون لعبة أمرأة غادرة لا عهد لها ولا ذمام ؟ إنني عرضت شرفي وكرامتي وإحساسي وعواطفي على امرأة . فالقتها جميعا عند درجة قدميها وذهبت لا تبالي بالشرف والوجدان ! »

وفي يوم ٢٣ مايو كتب يقول :

« إن المرأة التي يعرض عليها الرجل الاخلاص والوفاء . فتابى إلا الخداع والرياء لا تعرف معنى للحياة ولا تستحق غير الاحتقار والازدراء » !

وفي يوم ٣٠ مايو كتب يقول :

« تراخت أصابعي فسقطت خصلة شعرها الذهبي البديع . سقط آخر هيكل للعبادة سقط آخر تمثال للجمال دفنت فيه وجهي وغمرته بقبلاتي وترات فوقه دموعي اندفعت يدي فمست الشعلة خصلة الشعر . واحترقت . أي فرح وحشي انتابني في تلك اللحظة ارتفع شهيقي عاليا كمن يرى فجأة منظرا مرعبا فيتفزع منه ويتوجع له ولكني كنت مسرورا للمرة الأولى في حياتي شعرت بلذة الانتقام . شعرت بالتوحش الحيواني يخامر العاطفة فيحول الالم نقمة ويبعث الاستكانة نارا حامية ويصير الدموع الحارة بردا وسلاما .

ولاول مرة ـ من يوم أن عرفتها ـ احسست شيئا من الراحة والاطمئنان »

وسقط عبد المجيد حلمي صريع الحمى والحب . ارتفعت درجة حرارته . أصبح يهذي ويذكر اسم منيرة .. منيرة وحدها ! وأفاق من غيبوته ليكتب يوم ٦ يونيو سنة ١٩٢٧ :

« الآن وقد مضت على الأيام الستة وأنا فريسة المرض . بدأت الخيالات تمر امامي تباعا وفي كل من الايام السوداء . أعيد على ذاكرتي الماضي بعيده وقريبه . فيشتد الألم وتزداد قواي انحلالا . تألفت على عناصر الطبيعة تريد أن تصرعني وتألبت لتغلبني . ووقفت لها أحتمل ولا ادفع . وأصبر فلا اجزع . حتى ثقل الحمل ودنا المصرع ! »

واشتد الألم على عبد المجيد وذهب أصدقاؤه إلى منيرة المهدية يتوسلون إليها أن تذهب إليه ترد له الروح . فقد كان يطلبها وهو يهذي وكان يتوهم أنها إذا جاءت بقرب فراشه أعادت له الحياة . ولكن منيرة رفضت وقالت إن عبد المجيد مريض بالسل . وهي تخشى أن تصاب بالعدوى .

وقد اغتاظ محررو المسرح وأصدقاء عبد المجيد فنشروا لمنيرة المهدية صورة على غلاف المجلة في شكل قاتلة وفي يدها مسدس وكتبوا تحتها « السيدة منيرة المهدية كما تريد ان تكون » وضاقت منيرة بحصار أصدقاء عبد المجيد ونقاد المسرح وشباب الصحافة. فسافرت فجأة إلى سوريا وأراد عبد المجيد أن يلحق بها ومنعه أطباؤه فأصر أن يسافر لها ووصل إلى سوريا مرهقا متعبا وأدخل الى المستشفى وعاد أصدقاء عبد المجيد يتوسلون الى منيرة أن تزور عبد المجيد في المستشفى فرفضت . وازدادت العلة عليه فعاد إلى القاهرة في أوائل يوليو ١٩٢٧ ثم تضاعفت العلة وأصيب بضعف شديد وأصر أن يسافر إلى اسيوط موطنه الاصلي ليموت هناك . وفعلا سافر إلى هناك وأسلم الروح ودفن هناك .

وفي العدد الاول من مجلة المسرح الذي صدر بعد وفاته كتبت « المسرح » تقول « من المدهش أن السيدة منيرة المهدية التي كال لها الفقيد أصناف المديح وشغل صفحات عديدة من مجلته في التحدث عنها والاشادة بها بشكل أثار عليه الكثيرين من القراء والأصدقاء من المدهش أن السيدة لم تتنازل بالسؤال عنه أيام أن كان بالمستشفى ولم تفكر في ارسال تعزية بعد وفاته » !!

ولم يمت عبد المجيد حلمي وحده بل أخذ معه منيرة الى القبر قبر النسيان قلم النقاد والصحفيون يهاجمونها ويتهمونها أنها هي التي قتلت عبد المجيد حلمي .

وصدرت مجلة الناقد وفي صدرها إعلان عن مجلة المسرح « اقرأوا في العدد القادم أميرة المطربات تسبب موت زعيم النقاد » وقالت : « إن بشائر الافلاس بدأت تظهر على منيرة وهذا أسوأ عزاء لشيخوختنا لا يشفيها إلا اعتزال الفن والانكفاء على الصلاة والعبادة لعل الله يتقبل توبتها ويغفر لها » .

وفي يوم ١٠ اكتوبر ١٩٢٧ كتبت مجلة الناقد :

« الذي قتل عبد المجيد هو ظهور نكران الجميل والخيانة والغدر . هوجم عبد المجيد من الخلف وارسلت له السيدة منيرة المهدية أختها لتذهب له وتقول أيه دا يا سي عبد المجيد .. أنت عيان بالسل .. مش تسافر ؟ لحسن تعدينا .. دول الممثلين مش راضيين يشتغلوا » .

وفي ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٧ كتبت الناقد تقول :

« كانت منيرة تؤثر في عبد المجيد ببكائها وتقطيع شعرها لكي يهاجم خصومها . واليوم وقد قضى المسكين فإن في السماء إلها يمهل ولا يهمل وسيسألك : ماذا فعلت بعبد المجيد ؟ احترمي الموتى يا شر مثال للخيانة والغدر » !

وفي يوم ١٧ أكتوبر ١٩٢٧ كتبت مجلة الناقد تقول : « كانوا في القدس ، وطلبت منيرة إلى عبد المجيد حلمي على لسان مراد عبد الرحمن خادمها أن يسافر لان الفرقة لا تريده خوفا من العدوى .. فسم له الممثلون أنهم لا يخشون منه شيئا .. ورأت منيرة ذلك فكلمت قنصل مصر في القدس لكي يأمر عبد المجيد حلمي . لم يعبا عبد المجيد العنيد . وهو المشهور بصلابة رأيه . أرسلت منيرة إليه أن مكتب الصحة يطلبه وإلا يعمل حجر على فرقة منيرة بالفظاعة والبشاعة ليس هو الطاعون ولا الوباء الأصفر . ولما ذهب عبد المجيد إلى مكتب الصحة أظهروا دهشتهم لذلك ، وقالوا انهم لم يطلبوه ولا داعي لذلك ابدا » .

وهبت العواصف من كل مكان تقتلع منيرة المهدية من عرشها البعض لعنها . والبعض هاجمها والصحفيون اهملوا أخبارها . والجمهور قاطعها ومضت منيرة تقاوم الصحف كلها والمجلات كلها والنقاد كلهم . كل اصدقائها تخلوا عنها حكموا عليها بغير محاكمة رفضوا أن يسمعوا شهودها أبو أن يكون لها حق الدفاع عن نفسها ' كان عبد المجيد معبودا بين الشباب فقاطعوا مسرحها . وأطلقوا عليها اسم القاتلة . وذهب بعض الناس الى الشوارع ينتزع إعلاناتها الملونة أو يعمي عينيها الجميلتين المطلتين من إعلانات الحائط .

وانزوت منيرة في عوامتها وأحبت بطلا للمصارعة اسمه حسن كمال من أسرة طيبة وتزوجته وأصبح سكرتيرا خاصا للنحاس باشا . ثم هجرته وطلقته وتزوجت شقيقه الأصغر ابراهيم كمال

وحدث أن كانت منيرة المهدية مدعوة في حفلة بال ماسكيه في الكونزمجران وكانت تلبس ملابس كليوبترا وجاء صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس مجلس الشيوخ وقبل يد منيرة وصاح فين انطونيو أنا لازم أموته مفيش حد غيري يقرب على منيرة انا لازم أمثل دور انطونيو .

ووصل الخبر الى الملك فؤاد وثار كيف يجوز لرئيس مجلس الشيوخ أن يقبل علنا يد مطربة واستدعى عبد الخالق ثروت باشا وطلب منه أن يبلغ غضبه السامي الى رئيس مجلس الشيوخ . وطلب ثروت باشا رئيس الوزراء من الملك أن يتولى جلالته توبيخ رئيس مجلس الشيوخ بنفسه وأرسل الملك واستدعى حسين رشدي باشا وتحدث معه بعنف ورد عليه رشدي باشا بهدوء قائلا

ـ ليس في الدستور المصري مادة تمنع رئيس مجلس الشيوخ أن يقبل يد مطربة ضعوا هذه المادة في الدستور وأنا أعدكم أنني بعدها لن أقبل أيدي المطربات والممثلات .

وفي أواخر يونيو سنة ١٩٢٨ زرت منيرة المهدية في عوامتها بالنيل . وحدثتها عن السطور التي قرأتها في مذكرات سعد زغلول عن علاقتها بالوزراء فقالت لست أذكر متى وأين كانت المرة الأولى التي التقيت بها بحسين رشدي باشا ولكني أذكر أنني عرفته وهو رئيس للوزراء وكان مثقفا ثقافة فرنسية وقد قال لي مرة إنه مكث في شبابه سبعة عشر عاما في باريس ولكنه مع ذلك كان يحب الغناء العربي وكثيرا ما كان يحضر الرواية الواحدة خمس مرات أو ستا .. وكثيرا ما دخل المسرح بين الفصول ليشجعني بكلمة أو يداعبني بنكتة أو يهمس في أذني أن الممثل الفلاني دمه ثقيل ' وأقمت مرة حفلة خاصة ودعوت رشدي باشا بين من دعوت . ويظهر أنه أحب سهراتي أو لعله أعجب بروح المرح والسرور التي تسودها فاصبح يزورني باستمرار . وكان رشدي باشا لا يحضر منفردا . بل كثيرا ما كان يصحب ثلاثة أو أربعة من زملائه الوزراء . وأحيانا كان يحضر ومعه الوزراء جميعهم كان يضحك ويقول

ـ اديني جايب لك مجلس الوزراء بحاله '

وقد صادفت رشدي باشا أزمات سياسية كثيرة . بل لا أعتقد ان هناك رئيس وزراء تعب كما كان يتعب رشدي باشا في تلك الأيام . فكان يخرج من عمله وهو في حالة عصبية مؤلمة . مضعضع الحواس . مشتت الفكر . منهوك القوى ' وكنت أراه في هذه الحالة فاداعبه ، وأحاول ان أسري عن نفسه . وسرعان ما أرى الابتسامة على شفتيه . وأسمع ضحكته الرنانة تعلو جوانب الصالون . وكم من مرة تعقدت الأمور . وتحرج الموقف السياسي فكان رشدي باشا يجتمع بوزرائه في بيتي . يتباحثون ويتناقشون . ثم يجدون حلا لمأزق سياسي أو يتخذون قرارا خطيرا في سياسة مصر ومستقبلها . ولو فكر يومها صحافي ان يسترق السمع من وراء صالون لعرف أسرار البلد كله . ولكن أحدا لم يدر بخاطره ان مجلس الوزراء ينعقد في منزل المغنية منيرة المهدية

وكان رشدي باشا يقول لي : لما احي من عندك بالي يروق ، ومخي يستريح . والاقي أفكارا جديدة وحلولا كويسة . أنا من بكره لازم أجيب مكتبي هنا

وكنت أضحك أقول له

ـ طيب ما تعملني وزيرة معاك '

فكان يقول وهو جاد تعرفي يا منيرة . أنت تقدري تبلغي الانجليز عال . يمكن غنوة منك تجيب الاستقلال التام '

وسمعه عبدالخالق ثروت باشا يقول هذا مرة فقاطعه قائلا بالعكس يا باشا ' يمكن الانجليز يسمعوها وتعجبهم فيقعدوا في مصر على طول '

ومضت منيرة تذكر رأيها في وزراء ذلك العهد واحدا واحدا وفجأة سألتها

ـ وايه حكاية عبدالمجيد '

قالت في استغراب عبدالمجيد مين ؟

قلت : عبدالمجيد حلمي صاحب مجلة المسرح

قالت آه .. آه .. عبدالمجيد دي حكاية بسيطة . كان يحبني حبا جنونيا وكنت أعطف عليه لطيبته وبراءته ولكني لم أحبه لان غيرته كانت كالاعصار تحطم كل شيء أمامها '

ومضت الأيام ، وانقطعت منيرة المهدية عشرين سنة عن الغناء . وذات مساء اتصلت بي أم كلثوم تليفونيا وقالت لي : « انني أدعوك معي في حفل ساهر ' اشتريت بنوار في صالة بديعة وستغني منيرة المهدية ، وأنا أريد أن أشجعها وأصفق لها ، وألحت الحاحا عجيبا أن أصحبها .

وذهبنا وغنت منيرة المهدية ويا ليتها ما غنت . كان صوتها أشبه الاسطوانة المشروخة . فقد صوتها حلاوته وبحته ورخامته وجاذبيته . كانت أقرب إلى ملكة محنطة في تابوت ترى فيها الماضي الخالد ولا تجد من أثر الحاضر سوى التراب .

وكانت أم كلثوم تلهب يديها بالتصفيق وتزغدني في كتفي لاشاركها في التصفيق . وخيل إلي اننا وحدنا الذين كنا نصفق وأن الجالسين في الصالة انهمكوا في الحديث عن ذكريات سلطانة الطرب التي كانت مصر تردد أناشيدها وأغانيها أكثر من خمسة عشر عاما ! فقدت عيناها بريقها الفتان ، ظهرت التجاعيد تملأ وجهها بقسوة ووحشية . انطفأت روحها التي كانت تملأ المسرح حيوية '

لم تكن منيرة المهدية '

كانت شبح منيرة المهدية !

في العدد القادم

عبدالوهاب يعترف !

الحساب الختامى لصراع الحياة والموت

مسلسل القتل الدائر الآن فى اليمن الجنوبية ليس غريبا فمن قبل كان هناك مسلسل آخر للقتل بين الاخوه الماركسيين فى أفغانستان وتصفيات دموية بين الرفاق انتصر فيها الرفيق بابراك كارميل على إخوته ثم على نفسه ثم على بلده الذى أسلمه للدمار ومن قبل ذلك كانت هناك مذابح فى كوبا وفى أنجولا وفى اثيوبيا ومن قبل ذلك فى المجر وفى تشيكوسلوفاكيا وفى بولنده وفى كل مكان دخله الرفاق وارتفعت فيه راية الشيوعية .

بقلم : د . مصطفى محمود

ولا شك أن الحساب الختامى للماركسية على خريطة الواقع ليس فى صالح الرفاق ولا شك أننا نرى غروبا شاملا لهذا الفكر فى كل الميادين وتراجعا كاملا للمذهب وتنازلات ومصالحات ومحاولات للتوفيق بينه وبين الرأسمالية فى صورة انفتاح أو استيراد للتكنولوجيا أو الخبرة أو إحياء للقطاع الخاص .

جاءنا الحساب الختامى للماركسية من الصين يقول بالارقام أن هناك عجز فى الميزان التجارى بلغ ٣١٦١ مليون دولار بسبب إزدياد الواردات على الصادرات وسمعنا من داخل بكين ومن الحزب الشيوعى الحاكم من يقف ويقول أن الماركسية فكر رجعى معوق وأن الثورة الثقافية أيام ماوتسى تونج كانت تخريبا للاقتصاد وتخريبا للثقافة الصينية وقرأنا وتابعنا المسلسلة الدامية لمحاكمة وادانة عصر ماو ورأينا الحكم الصينى يتجه الى الانفتاح ويطلب الخبرة الأمريكية والتكنولوجيا الأمريكية ورأيناه يشطب كلمة الكوميون الشيوعى من قاموس التداول ويختار كلمة مخففة هى الاشتراكية ورأيناه يفتح الباب أمام القطاع الخاص والاقتصاد الحر لينقذ البلاد من الانهيار الاقتصادى .

أما الدائرون فى الفلك الشرقى الماركسى فكان حظهم أسوأ .. والانهيار الاقتصادى فى بولنده ويوغوسلافيا والمانيا الشرقية والمجر وكوبا أصبحت أعمدة يومية متكررة ومألوفة فى جميع الصحف وما جرى للاقتصاد المصرى بعد هزيمة ١٩٦٧ معروف ومعلوم .

وبالمقابل رأينا التطبيق الرأسمالى فى اليابان يسجل أعلى فائض تجارى فى ميزان المدفوعات وأعلى نسبة من الصادرات فى العالم وأعلى مستويات المنافسة للتكنولوجيا الأمريكية المتطورة .. ومزاحمة حذو النعل بالنعل فى صناعة الكومبيوتر والالكترونيات .

هذا هو حصاد التاريخ للتجربة الماركسية بالواقع وبالأرقام وما زلنا نرى الهاربين من الجنات الشيوعية المزعومة يقفزون على سور برلين الى الغرب .. لم نسمع عن هارب واحد يقفز على السور الى الشرق إلا الجواسيس الذين يقفزون بالأسرار والخرائط العسكرية لبيعها فى سوق الحرب الباردة بين الطرفين .

ومع ذلك ما زلنا نسمع من الفلول الباقية من أتباع هذا الفكر ممن يسمون أنفسهم بالتقدميين (وما أسهل انتحال الأسماء) مازلنا نسمع من يدافع عن هذا الفكر الذى هزم نفسه بنفسه تاريخيا والذى خذل أتباعه فلم يترك لهم إلا وصمة التبعية والتخلف على جميع الجبهات ونراهم يسكتون ويتعامون عن الضرب الروسى الوحشى لأفغانستان المسلمة وهم مسلمون ولا يتحرك لهم ضمير وهم يشاهدون وجوه الأطفال المحروقة بالنابالم والأطراف المبتورة للنساء والشيوخ والولدان والجثث المشوهة .. ونرى بعضهم يعاود الكلام فى الهراء القديم عن الصراع الطبقى وعن ضرب طبقة بطبقة لانقاذ الوضع العربى وكأن الأسلحة العربية فى حاجة الى المزيد من الضرب لبعضها البعض وكأن مرجل الحقد والضغينة فى حاجة الى المزيد من الوقود .

ويبحث هؤلاء الفقهاء عن منطلق للنجاة فلا يجدون إلا منطلقا واحدا هو تحريض الفقراء على الأغنياء وتحريض المحكومين على الحكام وتحريض المرؤوسين على الرؤساء ودفع الادنى الى قتل الأعلى وإباحة الاضرابات والترخيص بالمظاهرات والحض على المسيرات وصولا بذلك الى الفوضى .. والفوضى كالعادة هى مناخهم المفضل الذى يحلمون به لأن الشعوب التى تقع فى الفوضى تصبح مستعدة لقبول أى حل يخرجها من الفوضى حتى ولو كان هذا الحل هو الحكم الشيوعى المستبد .

ويذكرنى ما يحدث برأى الدكتور والمفكر المغربى المهدى بن عبود بأن الماركسية ليست فكرا ولا فلسفة وإنما هى طبع وخلق وغل مكبوت لنفوس موتورة تطلب الثأر ولا ترتاح إلا للقتل والتنكيل والاعتقال والتسلط وهى تجد فى الايديولوجية الماركسية أفضل ذريعة وأحسن مبرر تتستر به .. وأن ماركسيى اليوم هم نفس خوارج الأمس وهم نفس القرامطة الذين استعملوا الدين للقتل والتدمير والتخريب .. وانما هى نفوس عدمية تبحث لنفسها عن ذرائع لتباشر جرائمها ولهذا لا تقتنع بمنطق ولا بعقل ولا بواقع ولا بأرقام لأنها رغبة عدمية صرفة لا تعقل ولذا نسمعهم يرددون نفس الحجج الباطلة ونفس الجدل العقيم المستهلك ونفس العبارات المبتذلة التى تهرأت من كثرة الاستعمال ثم نكتشف فى النهاية أننا لا نتعامل مع عقول وإنما نتعامل مع طباع ورغبات وشهوات مجردة عن المنطق .

لهؤلاء ولاتباعهم ولمن يمشى وراءهم خادعا أو مخدوعا نقول لهم أن خريطة العالم تغيرت وأن أفكارهم امتحنت وسقطت وأن التاريخ قال كلمته الأخيرة فى هذه الأفكار وأدانها وأن العصر تخطاها وتجاوزها وأن الحساب الختامى كان بالخسارة على جميع الميادين .

ونقول لهم .. هاتوا برهانكم .. هاتوا مثالا واحدا .. هاتوا إسما واحدا لهارب واحد هرب من جحيم الغرب الى جنتكم .

ونقول لهم .. أليست الدبابات التى دكت أصوات الحرية فى المجر وتشيكوسلوفاكيا هى الدبابات الاشتراكية بعينها .

أليست الطائرات التى تلقى الموت والدمار والهلاك على أفغانستان المسلمة هى طائرات سوفيتية .

فيم المبالغة اذن إذا قلنا أنها امبريالية جديدة لا تختلف عن الامبريالية القديمة التى تحاربونها إلا فى الاسم والبطاقة .. وأن ما نراه هو نوع جديد من الدعارة .. هو الدعارة مقلكمة حيث تسمى الأشياء بعكس أسمائها وتطلق الكلمات على عكس معانيها وأنكم المروجون الحقيقيون لهذه الدعارة .. ولا أجد تعليقا مناسبا على هذا خيرا من كلام الله فى قرآنه الكريم .

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .

(٢ – ٣ سورة الصف)

ولو أن المتشدقين بالمبادىء تمسكوا بالمبادىء لاحترمناهم ولقلنا هم أصحاب أفكار ولكن المشاهد أن جميع الأحزاب الشيوعية تخلت عن مبادئها وتنكرت لأفكارها .

بل أنهم قد تنازلوا حتى عن جوهر الماركسية ولبها ونخاعها وهو ملكية الدولة لوسائل الانتاج فوجدنا اليسار الجديد فى اليونان بقيادة باباندريو لايؤمم صناعة واحدة ولا يمس ملكية .. ووجدنا ميتران الشيوعى القديم حينما يجد الفرصة ليحكم فى فرنسا يستعين بالبورجوازى المليونير فابيوس رئيسا لوزرائه ويطرح الأفكار الاشتراكية كلها خلف ظهره .

لقد أصبح الكرسى هو هدف جميع الأحزاب الشيوعية وفى سبيل بريق الكرسى وإغراء السلطة وأبهة الحكم تزيف الأفكار وتنسى المبادىء ويسمون هذا تطورا وهو بالفعل تطور من الفكر الى الانتهازية ومن العقيدة الى المكيافيلية .. فماذا أبقوا من الشرف والمثالية لاتباعهم .

ألم تكن فرنسا الاشتراكية فى عهد جى موليه هى احدى الدول المتآمرة فى العدوان الثلاثى على مصر فى حرب ١٩٥٦ .

وكيف صعد بابراك كارميل الى الحكم فى أفغانستان ..؟!

وكيف اغتصبت العصابة الشيوعية الحكم فى عدن ..؟! وماذا يفعلون الآن بأهليهم واخوتهم .. ؟

وكيف انقلبت أنجولا .. ؟!

لقد انتهت مبادىء الرفاق وغربت شمس أفكارهم ولم تبق إلا حروب عصابات وإرهاب ومافيا وجيوش مرتزقة وفتن ودول كبرى تتصارع بالمخلب والناب وتنشر الفتن فى الدول النامية البائسة لتبيعهم السلاح ومصالح تتعارك مع مصالح ولا مانع من أن يقتل الشيوعى أخاه الشيوعى فى فيتنام والصين ولا مانع من أن تصفى العصابة الحاكمة بعضها البعض دمويا حتى ينفرد أكثرها دهاء بالكرسى .

والماركسية فى الحساب الختامى لم يبق منها إلا تاريخ من الأكاذيب الجميلة ضحكوا بها علينا فى الماضى وحشو فلسفى من الأفكار الخاطئة وحاضر حزبى مخزى لا يشرف أحدا وتبعية بلا عائد سوى أجر العمالة .

ولقد أصاب شاعر الثورة البلشفية مايكوفسكى حينما أطلق على رأسه الرصاص منتحرا لحظة أن اكتشف زيف الأفكار التى حارب من أجلها فكان أول صوت احتجاج يخرج من وراء السور الحديدى ليعلن للعالم كله فساد المذهب وفساد أتباعه .

●●●

وليست هذه التصفية انحيازا الى الشاطىء الأمريكى ولا هى اختيار للايديولوجية الأمريكية فان أمريكا اليوم هى اسرائيل بعينها وهى الايديولوجية الصهيونية بسلوكها وهى الذراع الطويلة لتل أبيب التى تضرب بها فى كل مكان .

أمريكا التى أعطت اسرائيل الرخصة لضرب تونس واعتبرت العدوان على الأجواء التونسية حقا شرعيا لاسرائيل واعتبرت خطف الطائرة المدنية المصرية عملا قانونيا واعتبرت مطاردة الفلسطينيين لآخر الأرض هدفا ورسالة .

أمريكا التى زرعت الألغام فى مياه نيكاراجوا لتقتل بها العدو والصديق دون تمييز .. أمريكا بهذا هى النقيض السياسى المرفوض وهى الوجه الآخر القبيح للاستبداد وقهر الشعوب .

واذا كان القهر الشيوعى لأفغانستان مرفوضا .. فان أمريكا بأساطيلها وجيوشها وصواريخها وثرائها الفاحش هى نوع آخر من القهر للبلاد النامية الفقيرة كلها .

ولقد اثبتت الحوادث أن اليسار الشيوعى واليمين الأمريكى كلاهما يزرع التطرف ويبذر الفوضى ويدبر الانقلابات ويحرك الثورات ويؤجج الفتن وأن كلاهما قد زرع اسرائيل وكلاهما يرعاها وكلاهما يحرسها ويسهر على أمنها .

أما اليتيم المطارد المضطهد الذى لا يسهر عليه أحد فهو استقرار المنطقة العربية وأمنها .. وهو الاعتدال أينما وجد واليد المخلصة الممدودة بالسلام أينما اتجهت .

ولا شيء تخشاه اسرائيل خشية الموت مثل الصوت المعتدل المسالم لأنه يجرها جرا الى مائدة المفاوضات ويعريها تماما أمام المجتمع الدولى ويقهرها قهرا على التنازلات ويسلبها الحجة على طلب السلاح وتسول الطائرات والعتاد الحربى من أمريكا وأوروبا وهى لا تنسى أن يد السادات حينما امتدت بالسلام سلبتها سيناء بلا حرب وهى لا تريد أن تقع فى هذه الحفرة مرة أخرى .

وهى تعلم ان السلام معناه الاستقرار ومعناه تنامى قوة مصر وتنامى اقتصاد مصر وتنامى الجيش المصرى وتنامى التسليح المصرى وهى قد ذاقت مرارة هذه العصا المصرية فى حرب أكتوبر ولا تريد أن تذوقها من جديد .

وهذا يكشف لنا الحل الوحيد لمشاكلنا والمخرج الوحيد لمحنتنا فهو ليس اليسار الشيوعى ولا اليمنى الأمريكى .. وهو ليس التطرف ولا الانقلاب وانما على العكس من ذلك كله .. طريق النجاه هو التيار المعتدل والصوت المعتدل واليد الممتده دائما بالسلام والتمسك بالاستقرار بكل الوسائل .. والعمل الدائب على التنمية والانتاج .. العمل والعمل والعمل ..

لا صراخ اليسار ولا هتاف اليمين كلا المعسكرين له مصلحة فى خرابنا ..

وكلا المعسكرين متمسك باسرائيل وما يخشاه الجميع هو الصوت المعتدل المسالم .

انهم جميعا يحاولون ضرب هذا الصوت والقضاء عليه .. جميعهم يحلمون بميلاد العنف فى منطقتنا العربية كما ولد فى لبنان وقضى عليها .. فاذا لم يكن ممكنا أن يولد ولادة طبيعية فليزرع فى أنابيب وليربى فى الأدمغة مع المخدرات والأفكار المشوشة .

وهم يصنعون المستحيل لترويج هذه الأفكار المشوشة .

ولكنهم لن ينجحوا اذا ما وعينا الحقيقة .. أنه لانجاة لنا فى يمين أو يسار ولا صلاح لنا فى ثورة مستوردة ولا فى أفكار لقيطة .. وإنما نجاتنا فى أن نكون أنفسنا .. أن نكون أهل الاعتدال والوسط ورسل السلام والحب كما علمتنا جميع الأديان منذ سبعة آلاف عام .

ورافع هذه الراية دائما هو أول من يوجه إليه الرصاص من جميع الاتجاهات لأنه ليس مع أى اتجاه منها ولا مع أى فرقة ولأنه يعريها جميعا ويفضحها جميعا ولأنه لا يتاجر بشىء ولا يزايد على شىء ولأنه بلا هوى وبلا مصلحة وبلا لون سوى لون بلده .

ومن هذه الراية نبدأ .. من مصر .. الأم ..

مصر عدم الانحياز وعدم التبعية .

مصر العمل والهمة والاصرار .

وتصبح الدبلوماسية المثلى هى دبلوماسية الباب المفتوح والعلاقات المتوازنة مع جميع المحاور والمعسكرات دون تبعية لاحدها .. دبلوماسية المصالح المتبادلة والأخذ والعطاء من أجل قوة مصر وتكاملها وتقدمها .

وحينما تتحول مصر الى القطب الأقوى فان كل الدول العربية سوف تتوحد خلفها بحكم الحاجة ... حاجة العائلة الى الكبير الذى يحميها .

وكالعادة .. مازالت القوة فى عالمنا هى صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة .

الاحترام للأقوياء والغلبة للأقوياء والقيادة للأقوياء فلننتهض . ولنسترد عافيتنا .. لنجد لنا مكانا على مائدة الأقوياء .

• الذين يسيئون ممارسة الديموقراطية •
سائق مخبول .. وشاحنة بلا فرامل .. وضحية غالية على الطريق ..!

حذار من تراكمات الكراهية

بقلم : عبدالسلام داود

تقول قصة من التراث المصرى ان راعيا كان يجيد العزف على الناى خرجت له يوما حية رقطاء اطربها العزف فقذفت له من فمها قرصا من الذهب .

وفى اليوم التالى عاد الرجل الى نفس المكان فخرجت له الحية مرة اخرى وقذفت له قرص الذهب اعجابا بعزفه .

ونشأت بين الاثنين علاقة حميمة . الرجل يعزف والحية تكافئه بالذهب الى ان اصبح غنيا جدا . فقرر السفر للحج .

ونادى ابنه وروى له القصة وطلب اليه ان يذهب كل يوم الى نفس المكان ليعزف للحية .

وذهب الابن يوما ويومين يعزف ويأخذ الذهب . ثم خطر له ان يوفر على نفسه الجهد . فاذا خرجت اليه الحية قتلها وأخذ كل ما فى جوفها من ذهب .

وفى اليوم التالى لم تكد الحية تلفظ له قرص الذهب حتى بادر بضربها ببلطة كان يخفيها فى ملابسه . ولكن الحية تنبهت لغدره فاستدارت ولدغته بينما هوت البلطة على ذيلها فقطعته .

وعاد الرجل من الحج ليفاجأ بالقصة المأساوية . فذهب الى نفس المكان يعزف نايه حتى خرجت له الحية . وسألها عما جرى فروت له القصة . عندئذ عرض عليها الرجل ان يستأنفا علاقتهما القديمة . فقالت له الحية معتذرة :

— لا ياصديقى .. لقد انتهى كل ما بيننا .. فانت لن تنسى قتل ابنك . ولا انا سأنسى قطع ذيلى !

والقصة الشعبية لا تعنى ان العلاقات لا تعود اذا اعتراها ما يعكرها ، ولكنها لاتعود ابدا علاقات حميمة .

وتزداد الشقة بين الاطراف المتنازعة اتساعا بطبيعة الحال اذا امعن طرف فى عدوانه على الطرف الآخر . حتى ياتى اليوم الذى تقطع فيه كل الجسور ويستحيل مجرد اللقاء !

ومع ان إسرائيل تحاول ان تغوص تحت السطح وان تتفهم طبيعة العرب ونفسياتهم وتبنى على ذلك خططها المستقبلية إلا انها تقع فى خطأ جسيم عندما تتصور ان سياسة اليد الطويلة والعدوان المستمر يرهب العرب ويدفعهم الى الاستسلام صاغرين .

ذلك ان كل قطرة دم اريقت أو تراق أو تنوى اسرائيل اراقتها تدخل فى حساب الكراهية والرفض . حتى اذا جاء الوقت الذى تستأنف فيه اسرائيل علاقاتها الطبيعية بالعرب وتحاول (تطبيع) هذه العلاقات وجدت جبل الكراهية قائما عاليا يحول بينها وبين ما تريد .

فلقد انهت اسرائيل مثلا الحرب مع مصر . وعقدت معها معاهدة سلام . تتضمن ضمن ما تتضمن (تطبيع) العلاقات بين البلدين .

ومع ان الغالبية العظمى من شعب مصر قد جنحت للسلم ولم تفكر فى فسخ هذه المعاهدة إلا ان عملية التطبيع لم تأخذ طريقها المرسوم بل تعثرت اكثر من مرة مع مستجدات الاحداث .

ولو ان عملية التطبيع اخذت طريقها المرسوم وفتحت ابواب التعامل على مصراعيها مع اسرائيل لادهشها — وربما افزعها — تحفظ الشعب المصرى وبروده وانصرافه عن اقامة علاقات طبيعية معها .

صحيح ان الشعب المصرى ملتزم وسوف يبقى ملتزما بمعاهدة السلام ولكنه يفعل ذلك من منطلق طبيعته المسالمة وكراهيته للعدوان . اما ان يكون قد نسى ما جرى ، أو فقد احساسه القومى ازاء ما تقوم به اسرائيل من اعمال استفزازية ضد العرب فهذا ابعد ما يكون عن الحقيقة !

إن كل اجراء قمعى تقوم به اسرائيل فى الارض المحتلة يصيب قلب كل مصرى كما يصيب قلوب الفلسطينيين . واعتداء اسرائيل على أى بلد عربى هو بمثابة الاعتداء على جميع الدول العربية بغض النظر عما يطفو فوق السطح من خلافات .

من ثم يبدو غريبا ان تغفل اسرائيل عن هذه الحقيقة وان تتصور ان عقد سلام دائم وشامل مع العرب يمكن ان يحقق اغراضه اذا هو تم بالغطرسة والعدوان وعلى اشلاء الضحايا .

اسطورة سليمان خاطر

ولعل اقرب مثال يعبر بوضوح عن حقيقة المشاعر العربية هى اسطورة الجندى سليمان خاطر ..

فالذى حدث مجردا .. كان جريمة قتل ارتكبها شاب فقد اتزانه .

ولكن الكراهية الغائصة فى الاعماق ضد اسرائيل لم تلبث ان طفت على السطح لتجعل منه بطلا !

كل من يقتل اسرائيليا ولو عشوائيا يعتبر فى نظر البعض بطلا لان اسرائيل بدورها تقتل الابرياء وتعتدى على الارض العربية دون تمييز .

إن عشرات الابرياء الذين يلقون مصرعهم كل يوم فى جنوب لبنان هم عرب . وما يصيبهم اليوم قد اصاب المصريين من قبل واصاب التونسيين منذ اسابيع وقد يصيب الليبيين غدا .

الذراع الطويلة القاتلة اذن لا تفرق بين عربى وعربى من ثم كان سهلا على بعض العناصر المتطرفة ان تعتبر سليمان خاطر بطلا لانه لم يميز بين اسرائيلى واسرائيلى .

ان النهاية المأساوية لقصة سليمان خاطر واقدامه على الانتحار بعد محاكمته تؤكد انه غير متزن بل مختل العقل فعلا . اذ تمتلىء السجون فى كل مكان بالمحكوم عليهم — وربما ظلما — ولكنهم لا يلجأون الى التخلص من حياتهم إلا اذا فقدوا السيطرة على تفكيرهم .

ومع ذلك فان سليمان خاطر سيظل فى نظر الذين لقبوه بطلا هو نفس البطل .

ولقد طرحت هذا السؤال على كثيرين من المتعصبين المتطرفين :

— هل لو كان سليمان خاطر هذا هو كوهين كاهانا مثلا وكان القتلى مصريين سائحين . هل كنت توافق على ان يعتبره فريق من الاسرائيليين بطلا وان يطالبوا باعفائه من العقوبة ؟

وكانوا يثورون فى وجهى لان القياس فى هذه الحالة مع الفارق !

فاسرائيل دولة معتدية تقتل دون تمييز وتعد عدوانها الى الابرياء فى كل مكان . اما مصر فدولة ملتزمة تبذل قصارى جهدها لتحقيق السلام !

أى ان اسرائيل تفقد الارض من تحت اقدامها قبل ان تحصل عليها بعدوانها .

إنها تتصور مثلا ان تطبيع العلاقات مع مصر سوف يتيح لها ان تستقطب آلاف السائحين .. ولكنها سوف تفاجأ بالمصريين معرضين تماما عن زيارتها أو بناء أى علاقات حميمة معها .

طريق السلام الدموى

ان الطريق الى السلام لايمكن ان يكون عبر بركة من الدماء . بل ينبغى تنقيته تماما من كل آثار الضغينة والكراهية وان تنثر على جانبيه الزهور .

وما تفعله اسرائيل اليوم فى جنوب لبنان وفى الارض المحتلة . وغطرستها فى علاج مشكلة طابا . واعلانها عن عزمها على ضرب وتاديب ليبيا وتحرشها بسوريا قد يبدو لها مظهرا براقا للقوة والنفوذ . ولكنه فى نفس الوقت يباعد بينها وبين السلام الذى ترنو اليه ، ويجعل بينها وبين العرب — حتى بعد مائة عام — ستارا كثيفا من الكراهية .

ترى هل بين الإسرائيليين الذين يتفاخرون اليوم بقوتهم عاقل ينظر الى ذلك اليوم الذى تتصور فيه انها حققت احلامها فلا تجد عربيا واحدا يقرئها السلام ؟!

د . مصطفى خليل لأخبار اليوم

اذا كانت المنظمة تعترف بقرارات الأمم المتحدة

• بقية المنشور ص ٣ •

— د . مصطفى خليل : إذا نظرنا إلى الحرب العراقية الايرانية فإن لها وضعا مختلفا عن القضية الفلسطينية .. ففى الوقت الذى زاد تاييد الاتحاد السوفيتى للعراق فإن الاسلحة التى يرسلها لبعض الدول العربية ترسل لايران بواسطة بعضها . وعليه بدا كما لو أن هناك شبه تعادل فى مساعدة السوفيت لطرفى النزاع . ولكن بدا مع زيارة الرئيس صدام للاتحاد السوفيتى فى نهاية العامة الماضى أنه قد حصل على وعد بأن يقوم الاتحاد السوفيتى بمنع تصدير اسلحة سوفيتية من دول عربية لايران .

بالنسبة لدور الاتحاد السوفيتى فى عملية السلام الأوسع فإن موافقة اسرائيل على اشتراك الاتحاد السوفيتى ستكون مرهونة بشرطين .. عودة العلاقات وهجرة اليهود السوفيت . وهو الموضوع الذى أثاره الامريكيون فى مؤتمر العملاقين بجنيف تحت اسم حقوق الانسان . فلابد أن نفهم هنا أن حقوق الانسان هى عبارة مرادفة عندما تستخدم فى العلاقات بين الشرق والغرب على أنها تعنى اساسا السماح بالهجرة إلى اسرائيل . والأنباء الاخيرة تدل على أن هناك اتصالات لتيسير هجرة يهود من الاتحاد السوفيتى عبر بولندا إلى اسرائيل كما أن هناك رؤساء أوربيين يطالبون الاتحاد السوفيتى بمثل هذا الاجراء . وطبيعى فإن على المفاوضين العرب أن يزنوا هذا البند ويدرسوه جيدا للوقوف على ما لهم وما عليهم .

●● سؤال : هل هذا يحمل ضمنا الايحاء القائل بأن من الأجدى لعملية السلام ألا يشترك الاتحاد السوفيتى فيها وأن يظل مبعدا عن الساحة ؟

د . مصطفى خليل : حتى لو اشتراك الاتحاد السوفيتى واستطاعت اسرائيل ان تتمتع بالميزتين الكبيرتين — فلو أتينا لدور الوسيط أو المظلة المشتركة مع اطراف النزاع يجب أن نعرف ما الذى سيحدث اذا كانت المظلة مختلفة فى الرأى ؟ وما هو دورها الايجابى حينئذ فى دفع عملية المفاوضات ؟ هذه نقطة أخرى يجب دراستها . هناك المتفاوضون الذين يقع عليهم عبء الأخذ والرد وهم المعنيون أساسا ..

وهناك شريك ثالث وهو الطرف الدولى .. ولكن ماذا لو اختلفه فى وجهة النظر ؟ ما فاعليته فى عملية السلام حينئذ ؟ إننى هنا لا أرفض دور السوفيت ولكن أطالب بدراسة ما قد يتفتق عنه الموقف فيما لو حدث خلاف بين العملاقين من جراء اشتراك الاتحاد السوفيتى . ذلك أن اتفاق العملاقين من شأنه أن يدعم عملية السلام .. ولكن اختلافهما سيؤثر سلبا على العملية علينا أن ندرس هذه الاحتمالات وعلينا ايضا أن نكون واثقين من انه اذا حدث اتفاق بين العملاقين أن يكون على الاقل محايدا وليس مؤازرا لموقف اسرائيل .

●● سؤال : ما الذى ترونه مع وجود علاقات قوية بين الولايات المتحدة واسرائيل وعلاقات قوية بين الاتحاد السوفيتى وسوريا — هل يمكن ان تكون الكفة متوازنة بين العملاقين حيال دور توفيقى فى عملية السلام ؟

— د . مصطفى خليل : لن ندخل فى عملية صراع . لن ننقل الصراع الدولى الى مائدة مفاوضات الشرق الأوسط . وإلا لو حدث فلن نصل الى اتفاق لانه اذا كان الخلاف الموجود بين السياسة الامريكية والسوفيتية لا يمكن حله فسيكون من قصر النظر ان انقل خلاف العملاقين الى مائدة التفاوض . وهذا سؤال مطروح نرجو الاطراف المعنية أن ترد عليه .

عزيزى أخبار اليوم

الغاء الروتين يساهم فى مكافحة الرشوة

نشرت « اخبار اليوم » ان وزارة الداخلية اعلنت الحرب على جريمة الرشوة ويتضح من نشاط اجهزة الشرطة ان هذه الحرب بدأت تؤتى ثمارها .

يبقى ان تبدأ الاجهزة الحكومية فى محاربة الروتين الذى يعتبر من العوامل الرئيسية التى تساعد على انتشار هذه الجريمة . اذا قامت جميع المصالح الحكومية وهيئات القطاع العام بالغاء اصطلاح « تعالى بكره » وباصدار التعليمات بانهاء مصالح الجماهير خلال مدة لاتزيد على ٤٨ ساعة كحد اقصى فاننا بذلك نساعد على تخليص مجتمعنا من جريمة الرشوة . بل ندخل عصر نقاء الضمير وتربية النفوس فى ظل الديمقراطية والحرية .

محمد لطفى خلف
مدير شكاوى الشركات سابقا

الى مرفق المياه !

نحن سكان العمارة رقم ١١٩ شارع المنيل نعانى منذ شهر من انقطاع المياه معظم ساعات اليوم . احيانا تظهر المياه بعد منتصف الليل ولمدة ساعة على الاكثر . شكونا لجميع المسئولين دون جدوى الغريب أن عمارتنا هى الوحيدة فى شارع المنيل التى هجرتها المياه . هل نطمع فى معرفة السبب وعلاج المشكلة ؟!

سكان العمارة
رقم ١١٩ شارع المنيل
مصر القديمة

طابع لأم المصريين

يوم ١٢ يناير مرت الذكرى الاربعين لوفاة أم المصريين صفية زغلول .. وتكريما لهذه السيدة وتاريخها المجيد اقترح اصدار طابع بريد يحمل صورتها .

نبيل عياد
القاهرة

اقحام خاطىء !

تعلم اللغات الأجنبية شىء مستحب ومفيد .. ولكن اقحام بعض كلماتها على لغتنا العربية فى الحديث يسىء اليها والينا فى نفس الوقت .

احمد شوقى الخطيب
ميت رهينة — البدرشين الجيزة

يتجرعون الآلام !

وعد وزير الصحة باستكمال وحدة الغسيل الكلوى بمستشفى قنا .. ولم يتم شىء .. ويتجرع المرضى الام المرض والانتقال الى القاهرة .. مطلوب الرحمة والرأفة بنا .

مرضى الفشل الكلوى
محافظة قنا

أو يريحونا !

كأس الأمم الافريقية فى مارس القادم بالقاهرة هو الفرصة الأخيرة امام اتحاد الكرة واللاعبين .. فاما الفوز او يريحونا منهم !

مصطفى سيد عبدالعزيز
الجملة — العياط — الجيزة

السنترال لا يرد !

حاولت أكثر من ٢٠ مرة الاتصال من مدينة الرياض ببلدتى دكرنس .. ولكن سنترال المنصورة يرفض دائما أن يرد .. وهذا يضيع مصالحنا ويحرجنا فى الغربة !

محمد عمر الشبراوى
مصرى بالسعودية

طبقة طفيلية !

اعتقد أن القاهرة هى أكثر مدن العالم ازدحاما بالباعة الجائلين .. وهم فى حقيقتهم طبقة طفيلية عديمة الانتاج .. ويجب دراسة كيف نستفيد بهم .

محمد يوسف مزروع
سملا — الغربية

فى الصميم

هذا الصوت القادم من بعيد ، ما الذى أتى به الآن ليشعل تلك النار التى كنا نظنها قد خمدت وسط الهزائم والنكبات والهوان على النفس وعلى الآخرين ؟ !

كنت أتابع الاخبار من محطة اذاعة اجنبية والجو هادىء ! بضع عشرات قتلوا اليوم فى بيروت والجو هادىء ! امريكا تحاصر ليبيا وتجمد أرصدتها والجو هادىء ! أربعة ملايين مهددون بالموت جوعا فى السودان والجو هادىء ! قضية سليمان خاطر ما زالت تتفاعل والجو هادىء ! دول الخليج فى ذعر على أرصدتها فى الغرب (١٥٠ بليون دولار) بعد تجميد أرصدة ليبيا والجو هادىء ! الرفاق يتقاتلون بالمدافع والطائرات فى عدن والجو هادىء !

فجأة تنتقل الاذاعة إلى القدس التى كانت عربية . أسمع أصواتا مذبوحة تهتف وكأنها تتحدث للمرة الأخيرة تستنجد بالعرب أن ينقذوا الاقصى تتحول الاصوات إلى أسياخ من حديد تخترق الآذان

كانت الاذاعة تتابع المحاولة الاخيرة من يهود اسرائيل لاقتحام المسجد الاقصى . هذه المرة لم يكن المقتحم مجنونا كما قالوا فى المرة الاولى ، ولا متفردا كما قالوا فى المرات التالية هذه المرة يأتى وفد من الكنيست الاسرائيلى تحرسه الشرطة يدخل إلى الحرم الشريف يبدأ بعض أعضائه فى قراءة صلاة من التوراة ويبدأ البعض الآخر فى إطلاق التصريحات حول حقوقهم فى المسجد الاقصى والحرم الشريف . تهتاج خواطر المسلمين ويبدأ الصدام

فى الجانب الآخر تثور ضجة تتوالى تصريحات المسئولين الاسرائيليين عن حقوق اليهود فى المسجد الاقصى . يتم القبض على بعض المسلمين وتبذل الجهود لتهدئة اليهود ! شارون يؤكد ما قاله فى زيارة سابقة للحرم الشريف قبل أيام حول ضرورة فتح الاقصى أمام اليهود وشامير يحسم الامر بتصريح جديد يؤكد فيه أن الحرم الشريف أرض اسرائيلية وأن الاقصى لن يرتفع عليه أبدا غير العلم الاسرائيلى .

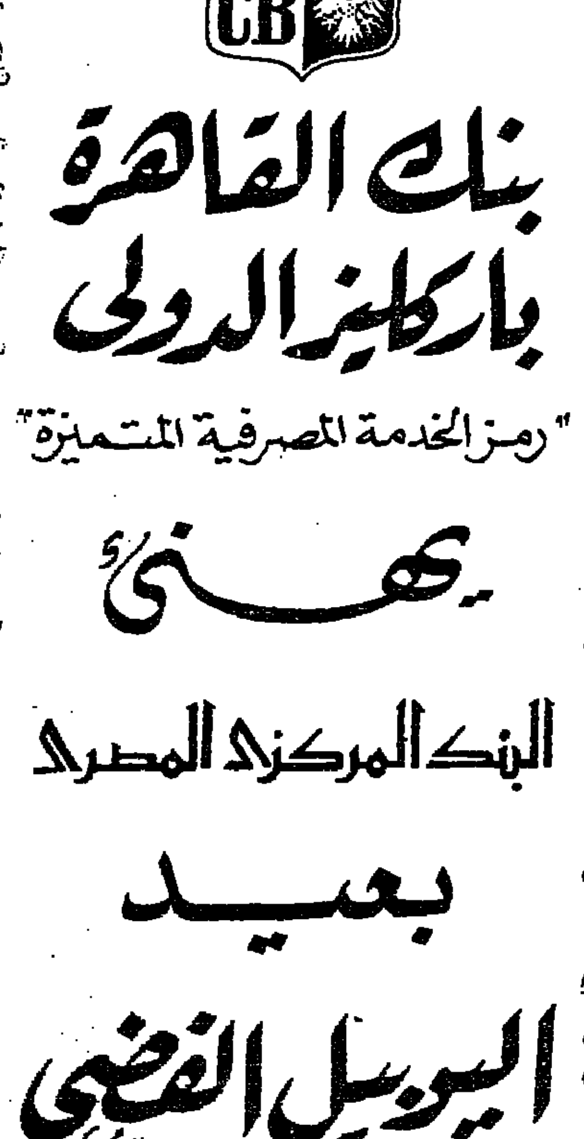
أستمع للهتاف الذبيح . وأحس بان الاقصى لم يعد مجرد مسجد انه الوطن الاسير والارض السليبة والكرامة المهدرة لكل العرب .. مسلمين ومسيحيين . وما يحدث الآن هو الطلقة الاخيرة الموجهة لعصر بأكمله .

أتساءل فى صمت . لمن النداء القادم من القدس يطلب النجدة ؟ انه بالطبع ليس لهذا العالم الذى يعيش بأخلاقيات رعاة البقر وتحكمه المصالح . وهو بالتأكيد ليس لحكام المسلمين المشغولين بالقتال من أجل عروشهم المقتولين من القلق على أرصدتهم فى بنوك الغرب والتى تكرس فى النهاية لدعم اسرائيل .

لمن النداء القادم من القدس ؟ لعله لجيل جديد يولد فى المأساة ويعيش فى المخيمات بعد أن تحول العالم العربى كله الى مخيم واحد كبير يضم ١٥٠ مليونا من اللاجئين كل واحد منهم يبحث عن الوطن الضائع .

وسلام على المسجد الاسير حتى يتحرر . وسلام على أمة اصبح قدرها أن تلد الشهداء !!

جلال عارف



رأى بالعربى

من الثابت علميا أن التدخين مزاج قاتل . الارقام تدل على أن ضحايا السجائر فى ازدياد مستمر . بل وصل عدد من يموتون فى العالم سنويا من أضرار التدخين الى أكثر من عدد ضحايا الاوبئة أو الحروب أو الحوادث .

وفى عام ١٩٨٢ أثبتت هيئة الصحة العالمية بالادلة العلمية أن التدخين له علاقة أساسية بمرض سرطان الرئة وكذلك أمراض القلب والصدر الاخرى . وخلال السنوات الاربع الماضية بدأت حملات اعلامية ضد عادة التدخين فى كثير من الدول المتقدمة . أدت هذه الحملات الى اقلاع أعداد كبيرة من المدخنين عن هذه العادة القاتلة . ولكن على الجانب الآخر وقفت شركات انتاج السجائر العالمية تحاول استعادة الاسواق التى خسرتها فى الدول المتقدمة عن طريق نشر دعايتها فى دول العالم الثالث .

لم تبخل شركات السجائر العالمية بالمال ولا بالافكار فى سبيل فتح أسواق جديدة فى الدول النامية . أقامت المهرجانات . مولت العديد من سباقات السيارات فى مختلف أنحاء العالم . نشرت اعلاناتها فى الدول التى لم تضع التشريعات الواقية لشعوبها من خطر هذه السموم . أقامت مصانع جديدة فى كثير من الدول . على سبيل المثال بدأت هذه الشركات العالمية تتنافس على فتح أسواق لها فى الصين الشعبية . السبب أن الشعب الصينى يستهلك حوالى تريليون سيجارة سنويا . ويزداد هذا الاستهلاك سنويا بنسبة ٨ فى المائة . وأخيرا نجحت احدى الشركات فى عقد اتفاق مع الصين على انتاج سجائرها فى هذه البلاد .

الخطير فى الامر أن كثيرا من هذه الشركات العالمية لا تلتزم فى المصانع التى تقيمها فى الدول الاخرى بالقيود المفروضة عليها فى أوطانها بالنسبة لنسبة القطران والنيكوتين فى السجائر المنتجة . وقد ثبت أن بعض أنواع السجائر العالمية المنتجة فى بعض الدول الافريقية توجد بها نسب عالية جدا من النيكوتين والقطران على الرغم من أنها تباع وتسوق تحت اسم عالمى !

ان الحرب الدائرة الآن بين شركات السجائر والهيئات الصحية الدولية هى حرب بين الخير والشر . حرب أحد أطرافها لا يهمه أن يجمع المال بأى طريق والطرف الآخر يحاول أن يقى الانسان من شر عادة تصيبه فى صحته وماله . ان الحرب ضد التدخين يجب الا تقتصر على الدول المتقدمة بل يجب أن تمتد أيضا الى الدول النامية .

وعلى هذه الدول واجب انقاذ مواطنيها من استغلال الشركات الكبرى التى تركز الآن فى دعايتها على شعوب الدول النامية بعد أن تنبهت الشعوب المتقدمة لخطر السجائر .

واذا كانت بعض الدول النامية تحقق أرباحا فى ميزانيتها بسبب الرسوم المفروضة على السجائر فانها فى الواقع تخسر أكثر بسبب ما تفعله السجائر بصحة مواطنيها الامر الذى يؤثر على انتاجية الفرد . واذا كانت حكومة البرازيل مثلا تحقق دخلا يصل الى ١٠٠ مليون دولار شهريا من الرسوم المفروضة على انتاج السجائر فانها تخسر مئات الملايين بسبب الاجازات المرضية التى يقوم بها العمال من المدخنين شهريا .

يبقى أن نحاول فى بلدنا انقاذ ابناء الجيل الجديد من أهوال التدخين وأن نمنع اعلانات السجائر فى أفلام الفيديو كما منعناها من على شاشة التليفزيون . ! ونحاول أن نمنع التدخين فى كثير من الاماكن العامة كالمطاعم وقاعات الاجتماعات وغيرها .

محمد طنطاوى

مجلس الشورى يناقش اليوم :

الضرائب على الدخل والرسوم الجمركية

منع استخدام الفواتير الصورية لمنع تهريب النقد للخارج

كتب زايد على سعد :

يبدأ مجلس الشورى عقد جلساته اليوم برياسة الدكتور صبحى عبدالحكيم رئيس المجلس حيث يواصل المجلس مناقشة التقرير المبدئى للجنة الشئون المالية والاقتصادية عن الضرائب على الدخل والضرائب الجمركية يحضر الجلسة وزراء المجموعة الاقتصادية تضمن التقرير .

● دعم الجهاز الضريبى بعناصر متميزة ورفع مستوى التدريب واعادة انشاء المعهد الضريبى وتدعيم قوة التفتيش بالمناطق الضريبية والادارة المركزية للتوجيه والرقابة بذوى الخبرة والكفاءة مع تقرير جزاءات ذات فاعلية للقضاء على الانحرافات والاهمال والتسيب واطلاق الحوافز للمنتجين للحد من تسرب الكفاءات وتحصين العاملين ماديا مع وضع القواعد لشغل الوظائف العليا من طريق الاختيار للكفاءات الممتازة .

كما طالب التقرير التوسع فى ادخال واستخدام ميكنة البيانات والمعلومات المتعلقة باوجه نشاط الممولين وتخزينها عن طريق استخدام الحاسبات الالية .

وفى مجال الجمارك طالب التقرير بالتركيز على الاعفاءات الجمركية لتشجيع استثمار رأس المال العربى والاجنبى والوطنى فى مشروعات مشتركة أو بنظام المناطق الحرة .

وأوصت اللجنة بضرورة مراجعة وتقييم الاعفاءات الجمركية بصفة دورية للتاكد من تحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية التى تقرر الاعفاءات من أجلها مع وضع نظام يحد من استخدام فواتير صورية قد يلجأ اليها بعض المستوردين حالة استيراد سلع معفاة من الجمارك مادامو لم يسدد الجمارك حيث تستخدم هذه الفواتير لتهريب النقد للخارج وارتفاع سعر السلعة المستوردة .

سؤال لنائب رئيس الوزراء عن حجم الديون الخارجية

قدم الدكتور ميلاد حنا رئيس لجنة الاسكان والتعمير بمجلس الشعب سؤالا لنائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والتعاون الدولى عن حجم ديون مصر .. وتاريخ تراكم هذه الديون ومواعيد استحقاقاتها وقيمة الفوائد المقررة عليها .. وتصنيف هذه الديون وفق الدول والبنوك والجهات المقرضة وماهى العلاقة بين فوائد الديون والعائد من الاستثمار .

مجلس الشعب يناقش الرد على بيان الحكومة ٢٥ يناير

قررت اللجنة البرلمانية الخاصة المشكله لدراسة بيان الدكتور على لطفى رئيس الوزراء تخصيص جلستها اليوم برئاسة المستشار أحمد موسى وكيل المجلس لمناقشة المشكلة الاقتصادية .. وأسس واجراءات دعم الانتاج وزيادته فى شتى المجالات للوفاء بالاحتياجات . والحد من الاستيراد من الخارج .

وعلمت « أخبار اليوم » انه من المقرر مناقشة تقرير لجنة الرد فى الجلسات القادمة ٢٥ يناير الحالى .

اجراءات لوقف تلوث النيل

علمت « أخبار اليوم » انه تقرر عدم مد المهلة المقررة لوقف صرف المخلفات التى تلوث النيل والمجارى المائية والتى انتهت يوم ٣١ ديسمبر الماضى .

وصرح المهندس فؤاد عبدالعزيز رئيس غرفة عمليات متابعة تنفيذ أحكام القانون ٤٨ لحماية النيل انه يتم حاليا الاعداد لتنفيذ أحكام القانون على المصانع والمراكب والمنشآت التى لم تزود حتى الآن بوحدات المعالجة أو التنقية لمخلفاتها قبل صرفها الى النيل حتى لا تحدث تلوثا بالمياه ..

مكتب الاستثمار يوافق على ٨ مشروعات جديدة

وافق مكتب الاستثمار الصناعى على منح ٨ مستثمرين مصريين موافقات لاقامة ٨ مشروعات صناعية بمدينتى ١٠ رمضان و ٦ أكتوبر وذلك فى مجالات الملابس الجاهزة والتريكو والطوب الاسمنتى والاثاث الخشبى والمعدنى .

صرح بذلك المهندس صلاح الدين فهمى رئيس المكتب وقال ان المستثمرين سوف يحصلون على هذه الموافقات غدا وسوف يتم تسليم الارض لهم على أن يقوموا بتسديد ثمنها بدفع ربع القيمة خلال ١٥ يوما و ربع آخر خلال أول سنة وال ٥٠ ٪ الباقية خلال السنة الثانية .

وقال رئيس المكتب ان تنفيذ المشروعات سيتم عقب استلام الارض . وأضاف ان مكتب الاستثمار قد تلقى خلال الاسبوع الماضى ١٤ طلبا لاقامة مشروعات منها ٨ طلبات قدموا فى أول يوم وبلغت الاستمارات خلال نفس الاسبوع ٣٦٠٠ استمارة .

نائب رئيس جمهورية جزر القمر فى القاهرة

وصل الى القاهرة أمس عمر طاهو نائب رئيس جمهورية ووزير داخلية جزر القمر فى زيارة يشترك خلالها فى احتفالات عيد الشرطة ويجرى مباحثات مع أحمد رشدى وزير الداخلية .

٥٨ عيادة طبية للعلاج الاقتصادى

قررت النقابة العامة للاطباء بالاشتراك مع مديريات الشئون الصحية فى المحافظات والنقابات الفرعية انشاء ٥٨ عيادة للعلاج الاقتصادى وذلك فى جميع محافظات الجمهورية خلال العام الحالى .

صرح بذلك الدكتور ممدوح جبر نقيب الاطباء وقال انه قد تم بالفعل انشاء ثمانى عيادات منهم اربع عيادات فى محافظة سيناء واثنتان فى مرسى مطروح وعيادتان فى دمياط وذلك لتوفير العلاج للمواطنين بأجور ميسرة على ان يتم العمل فى هذه ا العيادات على فترتين .

تطوير خدمات المرور بالقاهرة

صرح اللواء أحمد رشدى وزير الداخلية ان ترتيبات جديدة للمرور والدوريات الليلية سوف تشهدها العاصمة بداية من ٢٥ يناير الحالى وذلك بهدف تطوير هذه الخدمات بحيث يكون كل رجال المرور من راكبى الموتوسيكلات والعربات .

٣٠ يناير آخر موعد لتسليم استمارات الثانوية العامة

كتب ـ محمد امبابى :

تقرر أن يكون يوم ٣٠ يناير الحالى آخر موعد تقوم فيه المدارس بارسال استمارات التقدم لامتحان الثانوية العامة الى لجان النظام والمراقبة .

صرح بذلك منصور حسين وزير التربية والتعليم قال .. ويتقدم لامتحان الثانوية العامة هذا العام حوالى ربع مليون طالب وطالبة .. وقد تم التنبيه على جميع المديريات والادارات التعليمية على مستوى الجمهورية بتزويد المدارس الثانوية العامة الرسمية والخاصة باستمارات التقدم بعد استلامها من الادارة العامة لشئون الكتب بالوزارة وتحديد مراكز خاصة لتوزيع هذه الاستمارات والاعلان عنها لتيسير حصول طلبة المنازل عليها .. ويمكن للطالب الحصول على إستمارة التقدم للامتحان من المدارس الرسمية أو من المديريات والادارات التعليمية نظير دفع القيمة المقررة .. وعلى الطالب أن يتحقق من أن استمارة التقدم للامتحان خاصة بالقسم أو الشعبة التى يرغب التقدم اليها .. وكل استمارة تحرر لغير القسم أو الشعبة المخصصة لها تعتبر لاغية .. ويجب أن يحرر الطالب بخط يده جميع بيانات إستمارة التقدم للامتحان تحت إشراف ومسئولية المدرسة .. كما يحرر الاقرار المتعلق باختيار مواد المستوى الخاص سواء رغب الطالب فى اداء الامتحان فيها أم لم يرغب مع مراعاة الدقة التامة عند كتابة بياناته الخاصة بالاستمارتين وان تكون البيانات فيها متطابقة تماما .. وأن يقوم بتحرير بيانات البطاقة الخاصة بمكتب تنسيق القبول بالجامعات طبقا للتعليمات المدونة بظهر هذ البطاقة التى تصرف مجانا مع استمارة التقدم للامتحان .. وكل بطاقة غير مستوفاة سترد الى المدرسة مع استمارة التقدم وتحميلها مسئولية التأخير .. ولن يسمح بقبول أوراق بعد المواعيد المحددة لها .

تعديل مسار المرور بميدان الجيزة .. غدا

تجرى ادارة مرور الجيزة غدا بعض التعديلات بمسار المرور بميدان الجيزة والطرق المؤدية اليه .

السيارات القادمة من القاهرة عبر كوبرى عباس والمتجهة للمنيب وطريق الصعيد تدخل أسفل النفق الى شارع البحر الأعظم الى المنيب دون دخول ميدان الجيزة .. كذلك لن يسمح لسيارات النقل المتجهة الى الصعيد من دخول الميدان .

السيارات الملاكى والاجرة المتجهة لشارع الهرم تسلك الطريق بين قوائم الكوبرى فى الطريق الجديد حتى نفق الهرم مباشرة .

السيارات القادمة من شارع الجامعة متجهة الى ربيع الجيزى تدخل أسفل الفتحة الجديدة أسفل الكوبرى .

السيارات القادمة من شارع الجامعة ومتجهة للقاهرة تمر من نفس المكان السابق ويسارا مباشرة لكوبرى عباس .

تحدد خط السير للسيارات القادمة من شارع الهرم من أعلى كوبرى الجيزة وبمنزل مراد الى السير فى اتجاه كوبرى الجامعة مباشرة أو الانحراف يسارا لشارع كلية الزراعة وشارع الجامعة بدون اى توقف .

السيارات القادمة من شارع مراد متجهة الى القاهرة عليها الدوران للخلف من أسفل كوبرى الجيزة ـ المعدنى ـ ثم الدخول يمينا فى شارع يافع بن يزيد الى نفق كوبرى عباس ثم كوبرى عباس للقاهرة مباشرة .

ترعة جديدة لزراعة ٣٠ ألف فدان بالشرقية

كتبت ـ كريمة السروجى :

تقوم وزارة الرى باجراء العديد من المشروعات التى تهدف لتوفير مياه الرى للتوسع فى مناطق جديدة .

يقول المهندس عصام راضى وزير الرى ان ترعة الشباب يبلغ طولها ١٥ كيلو مترا تأخذ المياه من ترعة الاسماعيلية عند الكيلو ٦٢ لرى ٣٠ ألف فدان صحراء الشرقية .

مؤسسة جديدة للتدريب

أعلن حسين رفعت وكيل وزارة التخطيط والتعاون الدولى انه سيصدر خلال الأيام القادمة قرارا بانشاء مؤسسة خاصة للتدريب تتولى هذه المؤسسة وضع البرامج العلمية المتطورة فى شتى المجالات للتدريب .. وانه لن يتم سفر أى وفد الى الخارج للتدريب بعد انشاء هذه المؤسسة .. وان هذه هى سياسة الوزارة بعد موافقة مجلس الوزراء مع حظر التدريب فى الخارج .

القضاء نهائيا على قوائم انتظار الثلاجات خلال ١٢ شهرا

كتب ـ عيسى مرشد :

أكد مهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة ان قوائم انتظار الثلاجات تتناقص باستمرار من الثلاجات ١٠ قدم و٨ قدم « ايديال » وانه سيتم القضاء نهائيا على هذه القوائم خلال ١٢ شهرا بحيث يمكن لاى مواطن سداد ثمن الثلاجة واستلامها فورا وان الانتاج المصرى للثلاجات المنتجة بتراخيص شركة بوش الالمانية ١٤ قدم سيتم الاعلان عن فتح باب الحجز بها خلال الفترة القادمة .

محمد عبدالوهاب

وأوضح الوزير ان مشروع مدينة مصر لانتاج الثلاجات سيحقق انتاجا يبلغ ٧٥٠ الف ثلاجة سنويا الامر الذى سوف يؤدى الى القضاء نهائيا على قوائم الانتظار .. وان خطط تطوير انتاج ايديال ادى الى الوصول بالانتاج الى ٥٠٠ الف ثلاجة وسوف يتزايد هذا الانتاج ليصل الى ٧٥٠ الف ثلاجة .

وقال الوزير ان الغسالات الاتوماتيكية يجرى حاليا الانتهاء من تركيب المصنع الخاص بانتاجها وسوف ينتج سنويا ٧٠ الف غسالة .. كما ان انتاجنا من البوتاجازات يكفى الاستهلاك المحلى ولا توجد قوائم انتظار فى الحصول على البوتاجازات .

ضوابط للاسكان المتوسط تضعها هيئة الاستثمار

كتبت ـ أميمة كمال :

وافق مجلس ادارة هيئة الاستثمار على البت فى مشروعات الاسكان المتوسط وفوق المتوسط التى تتقدم للهيئة وذلك وفقا لضوابط محددة . وكانت الهيئة قد أوقفت الموافقة على ايه مشروعات اسكانية خلال الستة شهور الأخيرة لاعادة دراسة الضوابط الموضوعة . من أهم الضوابط التى حددتها الهيئة للموافقة على مشروعات الاسكان المتوسط الا تقل الطاقة السكنية للمشروع عن ٢٠٠ وحدة متكاملة المرافق . وان يعاد استثمار صافى الحصيلة فى مشروعات اسكانية أخرى . أما مشروعات الاسكان فوق المتوسط فيجب أن تلتزم بالا تقل طاقتها السكنية عن ٤٠٠ وحدة متكاملة المرافق .

الملك حسين يجتمع مع مارجريت تاتشر قبل أيام من زيارة بيريز لبريطانيا

لندن ـ أ.ف.ب :

تناولت المحادثات البريطانية ـ الاردنية أمس « الآفاق السياسية لمشكلة الشرق الأوسط » . ذكر ذلك متحدث باسم رئيسة الوزراء البريطانية . وقال ان تاتشر والملك حسين ملك الاردن قد أستكملا مناقشة القضايا التى كانت قد أثيرت لدى زيارة رئيسة الوزراء البريطانية للأردن فى سبتمبر الماضى .

واشارت الدوائر الدبلوماسية البريطانية الى ان تاتشر ستلتقى وشيمون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلى فى الحادى والعشرين من هذا الشهر . ومن المتوقع أن تحاول القيام بدور الوساطة والاسهام فى تقريب المواقف بين طرف النزاع العربى الاسرائيلى .. الا ان نفس الدوائر أكدت ان الدور البريطانى لا يعد دورا جوهريا .

وذكر مصدر بريطانى مطلع ان الملك حسين سينهى زيارته الخاصة لبريطانيا قبل وصول المسئول الاسرائيلى . وذلك فى الوقت الذى تشير فيه التقارير الصحفية الى احتمال عقد لقاء بين الملك حسين وبيريز فى لندن .

مصر تؤيد اتفاق عدم الاعتداء بين مالى وبوركينا فاسو

نيامى ـ ا ف ب :

صرح بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية بأن مصر تؤيد دون تحفظات مبادرة اتفاقية عدم الاعتداء لتسوية الصراع الناشب بين مالى وبوركينا فاسو جاء ذلك فى ختام زيارة د. بطرس غالى لمالى أول أمس .

بون تطالب باعتقال أبو نضال

بون ـ أ.ق.ب :

وجه نائب وزير الخارجية الالمانية نداء الى الدول العربية لاعتقال أبو نضال . وقال ان هذا « الارهابى » الفلسطينى هو المسئول عن اعتداءى فيينا وروما .

إجراءات أمن مشددة فى مطارات كندا

أوتاوا ـ ى.ب.ا ا.ف.ب :

أعلنت كندا وضع مطاراتها الكبرى فى حالة تاهب متوسطة المدى حيث فرضت اجراءات أمنية اكثر تشددا على الركاب ومنافذ الدخول . وذلك بعد تلقى تهديدات من مصادر لم يعلن عنها .

وفى نفس الوقت اكدت صحيفة زاجازيت التى تصدر فى مونتريال ان مطارات مونتريال وتورنتو وأوتاوا وضعت فى حالة تاهب منذ يوم الخميس الماضى بعد ان علم البوليس الكندى ان شخصا ليبيا يعتزم وضع قنبلة فى طائرة بين أوتاوا وواشنطن . كما أشارت الصحيفة الى ان احد العاملين فى مكتب الخطوط الجوية الكندية فى مطار اوتاوا الدولى عرض عليه مبلغا كبيرا من المال مقابل الحصول على بطاقته الشخصية التى تتيح له تجنب اجراءات الأمن .

حراسة مشددة حول سفارات اسبانيا بعد اعترافها باسرائيل

مدريد ـ وكالات الانباء :

أعلنت حكومة اسبانيا رسميا اقامة علاقات دبلوماسية بينها وبين اسرائيل . وقال وزير خارجية اسبانيا فى مؤتمر صحفى ان رئيس الوزراء فيليب جونزاليس سيجتمع مع شيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل فى لاهاى بهولندا غدا للتصديق على وثائق اعتراف اسبانيا باسرائيل تمهيدا لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين واسبانيا اخر دولة اوربية تعترف باسرائيل .

إعدام مصرى بالكويت بتهمة القتل

الكويت ـ أ.ف.ب :

تم تنفيذ حكم الاعدام فى عامل بناء مصرى بالكويت وذلك بتهمة قتل مواطن مصرى أخر عام ١٩٨٣

ذكر ذلك مصدر كويتى رسمى وقال ان المتهم واسمه نادى أبوالحمد عثمان كان قد استل سكينا وقتل مصريا أخر يدعى فرج عبداللطيف السيد اثر مشاجرة وقعت بينهما . كانا يقيمان فى منزل مشترك ويعملان فى نفس المجال .

جلود : ١٠ آلاف عرضوا الانضمام لفرق الاغتيال

بنغازى ـ ى ب ا :

عرض نحو ١٠ الاف من الشباب الليبى الانضمام الى فرق الاغتيال للدفاع عن بلادهم ضد الاعتداء الأمريكى .

ذكر ذلك عبدالسلام جلود الرجل الثانى فى ليبيا وأكد ان الحرب مع الولايات المتحدة ستكون حربا شاملة وليست محدودة وقال انه لاتوجد أية قوة على وجه الارض تستطيع تصفية الثورة الليبية حتى اذا استطاعت تصفية بعض الأفراد .

الدخان يتصاعد فوق مدينة عدن عاصمة اليمن الجنوبية اثناء المعارك التى جرت فى محاولة الانقلاب ضد حكم الرئيس على ناصر

الاتحاد السوفيتى والمانيا تسحبان رعاياهما من عدن

(بقية المنشور ص ١)

وذكرت المصادر الدبلوماسية الغربية فى المنطقة ان المفاوضات بين رجال على ناصر ورجال عبدالفتاح اسماعيل التى تجرى منذ صباح اول امس فى السفارة السوفيتية لم تصل الى نتيجة بعد . وقد جرت هذه المفاوضات فى الوقت الذى وصل فيه الى موسكو قادما من الهند ابو بكر العطاس رئيس وزراء اليمن الجنوبية الذى اجرى محادثات امس مع الزعماء السوفيت .

وذكر مصدر دبلوماسى غربى فى جيبوتى ان السلطات السوفيتية وجهت يوم الأربعاء الماضى تحذيرا الى على عبدالله صالح رئيس اليمن الشمالية ضد اى تدخل عسكرى قد تقوم به بلاده فى اليمن الجنوبية .

وذكر مصدر دبلوماسى غربى فى جيبوتى ان المعارك كانت قد استؤنفت بعد ظهر اول امس بعد هدوء فى الصباح . وقال المصدر ان النيران اشتعلت فى المنطقة التى يقع فيها قصر الرئاسة ومقر وزارة الدفاع . وافادت انباء واردة من باريس ان المخزن الرئيسى للذخيرة فى عدن انفجر عقب اصابته بالعديد من القذائف وان المعارك امتدت الى طريق المطار ومنطقة الميناء .

وفى الكويت . قالت صحيفة السياسة الكويتية ان صالح مصلح وزير الدفاع يقود القوات المتمردة وان محمد على احمد محافظ ابين يقود القوات المؤيدة لعلى ناصر . واضافت ان مصلح اصيب باصابة خطيرة اثناء الاشتباكات .

واضافت الصحيفة ان المتمردين يستخدمون اذاعة محلية خاصة بهم فى محافظة . لحج . بينما يستخدم الحكوميون اذاعة فى محافظة ابين فى الوقت الذى مازال فيه الراديو والتليفزيون الرسميان معطلين منذ وقوع حركة الانقلاب .

ومن ناحية أخرى أكد وزير الصحة فى اليمن الجنوبى انه قد تم اعدام عبدالفتاح اسماعيل وزملائه الثلاثة الأخرين .

جاء ذلك فى اتصال هاتفى بينه وبين احدى الصحف فى ابوظبى .

لقطات برلمانية

●● يستكمل مجلس الشورى اليوم ولمدة ثلاثة أيام المناقشة حول الضرائب والجمارك .. على أساس التقرير القيم الذى قدمته لجنة الشئون المالية والاقتصادية برئاسة د . عاطف صدقى .

وفى اليوم الأخير من الجلسات ـ بعد ـ غد ـ وإذا اتسع الوقت سيبدأ المجلس فى نظر تقرير « مصر والقضية الفلسطينية » الذى أعدته لجنة الشئون العربية والعلاقات الخارجية والأمن القومى برئاسة وحيد الدالى .

أثيرت فى الجلسات الساخنة لمجلس الشعب فى الإسبوع الماضى .. ما قاله النائب عبدالصمد على عبدالصمد حين طالب بانشاء ادارة فى وزارة الثقافة لمكافحة « الافلام الهابطة » .. أسوة بادارة مكافحة المخدرات مثلا .. وقال النائب الذى ربما يتحدث لأول مرة فى هذا المجلس .. إن هذه الافلام ابتزاز رخيص ويجب التصدى لها بكل انواع المقاومة .

وقد كانت جلسات المجلس بحق .. جلسات نواب الحزب الوطنى .. وحكومته . الذين قدموا أمثلة راقية للممارسة البرلمانية .. ونماذج شيقة للاداء الحزبى المنضبط .. والذكى .. تحت قبة البرلمان .

●● وفى هذه الجلسات برز صفوت الشريف وزير الاعلام .. كمتحدث برلمانى لبق .. استطاع بعفة الكلمة أن يهدم ما بنته المعارضة فى أيام .. وربما استعدت له فى شهور .. وبرز ايضا د . يوسف والى نائب رئيس الوزراء والأمين العام لحزب الأغلبية ـ رغم أنه لم يتكلم ـ كمسئول عن الأداء الحزبى داخل البرلمان .

وكمال الشاذلى ـ وهو أيضا لم يتكلم ـ كمناور برلمانى من الطراز الأول .. واستطاع د . رفعت المحجوب رئيس المجلس . أن يجتاز بالجلسة الساخنة التى نظر فيها استجواب النائب الوفدى ياسين سراج الدين . مضطلب الانفعالات وشدة الاعصاب .. رغم أن ما جرى فيها من مفاجات غير سارة للمعارضة .. كان يمكن أن يشكل عقبات أمام وصولها لنتائجها فى صالح الديموقراطية ..

●● وكما قلت قبل ذلك . كانت جلسات مجلس الشعب فى الاسبوع الماضى .. جلسات الاعلام ... والثقافة .. ونجحت حكومة الاغلبية فى الخروج بالاعلام من مجلس الشعب .. مرفوع الرأس .. مشكورا .

أما الثقافة .. فقد انصبت الاسئلة الموجهة لوزير الثقافة على الأفلام الهابطة .. وخطة الوزارة لوقف عرض الأفلام والمسرحيات التى تسىء الى مصر . وكان أغلب النواب الذين قدموا الاسئلة من نواب الحزب الوطنى . عبدالصمد على عبدالصمد ويوسف صديق وكريمة العروسى وغيرهم .

وعقب على رد الوزير على الأسئلة : د . محمد حسن الزيات رئيس لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب . وسعد الدين وهبة وهو الكاتب المسرحى المعروف الذى قدم للنواب ـ من واقع خبرته بهذا الميدان ـ معلومة هامة هى أن السينما كانت المصدر الثانى للعملة الصعبة لمصر بعد القطن .

وكعادتها برزت النائبة اللامعة ليلى حسن والنائبة المتمرسة كريمة العروسى . وقد رد وزير الثقافة بكل صراحة ووضوح الحق يقال . مجلس الشعب ـ فى هذه الجلسات الاخيرة اكتشف وجوها برلمانية جديدة . وأعطى الفرصة لوجوه قديمة لامعة .. وأخيرا وهذا هو الاهم ـ قدم جلسات حافلة بالاثارة البرلمانية و . لم تحدث حالة انسحاب واحدة .

عبد الفتاح الديب

أخبار المجتمع

نقابة المهندسين

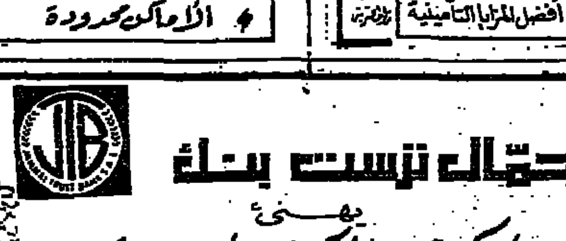
تقرر تاجيل ندوة تنظيم مزاولة مهنة الهندسة الاستشارية المحدد لها ايام ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ يناير سنة ١٩٨٦ الى موعد سيحدد فيما بعد .

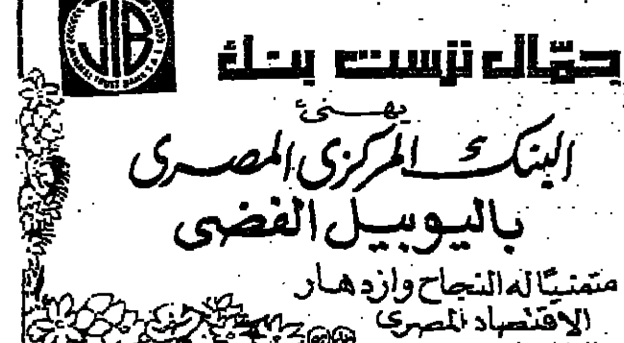
الامين العام

مهندس / صلاح الحاذق

تقبل الاعلانات بصحف ومجلات مؤسسة أخبار اليوم بزفتى غربية ـ ميدان البورصة (عمارة الدكتور شلبى) تليفون ٦٠٣٤٤٥ لدى المهندس حسام صلاح توفيق من التاسعة صباحا وحتى منتصف الليل









يقدمه : إبراهيم راشد

من آدب الدعـــاء فى القـــرآن

● رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ..
● ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ..
● ربنا انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم .. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات ..
● ربنا انك تعلم مانخفي ومانعلن ومايخفي على الله من شيء فى الارض ولا فى السماء ..

دعاء وتوسلات سيدنا نوح :

ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وانت أحكم الحاكمين ..

قال يانوح انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسالني ماليس لك به علم انى أعظك أن تكون من الجاهلين ..

قال رب انى أعوذ بك أن اسألك ماليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ..

قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم .

من هدى القرآن

هؤلاء المبطلون والمزيفون والمدعون على رسول الله ما خطبهم جميعا .. ؟

هؤلاء الذين تطلع علينا الصحف باخبار اباطيلهم واكاذيبهم على الله وعلى رسوله الكريم .. فيدعى كل منهم انه المهدى المنتظر ..

وحكاية المهدى المنتظر ، لاتظهر إلا فى اوقات انتشار الخرافات والخزعبلات وقلة الوعى الدينى ولها انصار فى العقائد اليهودية والمسيحية ثم الاسلام .

ان اليهود المفسدين فى الارض ينتظرون المهدى الذى يقودهم الى السيطرة على العالم .. والمسيحيون ينتظرون أيضا المخلص الذى يخلصهم من وثنية المادية التى غرقوا فيها إلى آذانهم .. والاسلام الواضح الطهر من الاكاذيب يختلف عن هؤلاء جميعا ففى الاسلام هذه الدعاوى باطلة من اساسها .. السبب ، ان الله تبارك وتعالى اتم نعمته .. « اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » ..

ولقد التقيت بعالم جليل هو الدكتور عبدالسلام السكرى الاستاذ بجامعة الأزهر حيث يقول .. ان الكتاب ـ ويقصد به كتاب الله ـ واضح وان الله حفظه من التحريف كما ان السنة المطهرة واقع قوى فى حياة المسلمين . فلماذا هذا التحريف والتضليل .. ؟

قلت .. لان الاعلام الدينى قليل .. ولان هذا منوط بالدعاة ..

إن كل الدعاوى الفارغة الجديدة .. كلها من صنع اعداء الله .. ومن صنع المتربصين بالاسلام .. والاسلام له جنوده الذين يستطيعون الذود عن حماه .. « كتب الله لاغلبن انا ورسلى إن الله قوى عزيز » ..

إن حكاية المهدى المنتظر لن تنتهى .. فمادام كان هناك نقص فى الدعاة خاصة فى مجاهل الريف حيث يترك الدين اثرا عميقا فى النفوس

ابراهيم راشد

وللـــدين رأى .. فى ديـــون مصـــر

كتب محمد عبدالقدوس

الاسلام ليس دين الآخرة فقط .. انه أيضا دين للحياة الدنيا يهتم بمشاكلها ويعمل على اصلاحها . ومن أهم مشاكل بلادنا .. ديونها .. انها تبلغ آلاف الملايين من الدولارات .

الدكتور عبدالصبور شاهين الاستاذ بكلية دار العلوم له وجهة نظر فى هذا الموضوع .. انه يرى ان تراكم الديون له اسباب كثيرة يلخصها فى ايجاز ..

معظم الديون التى علينا فوائد ربوية .. ديوننا فى الحقيقة قليلة .. تراكمها ونتيجة الفوائد المركبة التى ارتضينا ان نتعامل بها . خضوعا لمنطق الاقتصاد العلمى الربوى .. ولو كنا ننظر الى الربا نظرة تحريم لكان لنا بالتأكيد موقف آخر عند الاقتراض .

ويذكر الدكتور عبدالصبور شاهين الاستاذ بدار العلوم سببا آخر لتراكم ديوننا .. انه يرى ان البعد عن الشورى أدى الى زيادة حجم المشكلة .. بلادنا حكمت لفترات طويلة حكما فرديا .. هذا الحكم كان يتنافى مع الشورى التى هى من صميم الاسلام وتعاليمه .. أدى كل ذلك الى تردى الأوضاع وسوء الأحوال .. زادت ديوننا بسبب الحروب الخاسرة والمشاريع الفاشلة وانفاق الأموال دون ضابط .. وكل ذلك بسبب البعد عن الشورى .

د . عبدالصبور شاهين

وهناك سبب جديد فى هذا الموضوع يذكره الدكتور عبدالصبور شاهين .. فى رأيه ان تخبط بلادنا بين الاشتراكية والرأسمالية أدى الى المشكلة التى تعانى منها .. تراكم الديون .. اخذنا من النظامين الكثير من مساوئهما .. التأميمات والحراسات فى النظام الاشتراكى .. البذخ والاسراف فى الرأسمالية .. تهاوت بسبب كل ذلك الكثير من المشروعات ، وضاعت الملايين من الأموال .

ويضيف قائلا : ان المساهمة فى تسديد ديون مصر لن يكون عن طريق اقامة حفلات تجمع حصيلتها لهذا الغرض !! الطريق السليم هو حث أبناء الشعب على التبرع من منطلق الايمان بالوطن والدين ، فقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام يستعيذ من الدين قائلا : « أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » وكان يقول أيضا : « اللهم انى أعوذ بك من الهم وضلع الدين » ـ أى ايلامه ـ ولا شك ان تمسك مجتمعنا بالدين سيساهم فى حل هذه المشكلة الى حد كبير .. فى ظل التدين الحقيقى يزيد الانتاج .. يتم الحد من الاسراف والمظاهر .. ان التمسك بتعاليم الاسلام هو مفتاح الاصلاح .

سجدة التلاوة فى القرآن

روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه .. انه رأى فى منامه ذات ليلة انه يقرأ القرآن فلما وصل الى آية السجود .. قام فسجد سجدة التلاوة فرأى امامه شجرة تسجد معه وسمعها تقول :

اللهم اكتب لى بها أجرا وحط عنى بها وزرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام .

ولما أصبح النهار .. ذهب ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وقال له يارسول الله انى رأيت فى المنام اننى أسجد سجدة التلاوة فى القرآن .. فلما سجدت .. سجدت معى شجرة ورأيتها تقول فى سجودها : اللهم اكتب لى بها أجرا وحط عنى بها وزرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد سجدة التلاوة يقول هذا الدعاء

هل يفتح وزير الصحة ملف العلاج على نفقة الدولة ؟

طبيـــب أجنبـــى فى مصـــر أم مريض مصـــرى فى الخارج ؟!

أتمنى مخلصا أن يفتح وزير الصحة الاستاذ الدكتور حلمى الحديدى ملف : العلاج فى الخارج على حساب الدولة .

فمن الممكن الاستفادة من جزء كبير من الاعتمادات المخصصة لهذا الهدف فى رفع مستوى العلاج داخل المستشفيات الحكومية فى مصر .. بجانب إتاحة الفرصة لعدد أكبر من المواطنين للعلاج على أيدى أكبر أطباء العالم الذين يمكن دعوتهم للعمل لفترات محدودة فى بلدنا .

أول ما أود مناقشته فى هذا الموضوع هو وجود جهة أخرى غير وزارة الصحة لديها صلاحيات إصدار قرار السفر على نفقة الدولة .. وأقصد بهذه الجهة رئاسة مجلس الوزراء .

وأعتقد أنه من الضرورى أن يكون القومسيون الطبى العام التابع لوزارة الصحة هو الباب الوحيد للخروج للعلاج على نفقة الدولة .

فالافضل أن يتساوى كل المرضى فى الحصول على حق العلاج فى الخارج ـ فى الحالات التى تحتم ذلك ـ بحيث لا تتم إجراءات سفر مواطن خلال ساعات فى مجلس الوزراء بينما يظل مريض آخر متعطلا عن العلاج فى انتظار اجراءات روتينية طويلة فى القومسيون .

واذا كان الهدف من وجود جهة أخرى غير وزارة الصحة لاعطاء موافقة على السفر هو تسهيل الاجراءات أمام بعض الحالات العاجلة .. فأعتقد أن الاحسن هو تطوير العمل وتذليل العقبات الروتينية فى القومسيون الطبى العام بحيث يكون قادرا على اصدار قرار سفر عاجل لكل المرضى .. وليس لمجموعة محدودة منهم .

د . على لطفى

د . حلمى الحديدى

وأنتقل الى النقطة التالية وهى مراكز العلاج فى الخارج ووجود مكاتب مصرية فى هذه المراكز .

إنى أطالب الدكتور حلمى الحديدى بعمل دراسة دقيقة عن المبالغ التى ندفعها للمكاتب الطبية الموجودة فى نيويورك .. لندن .. باريس !

فالواضح أن هناك إسرافا فى عدد العاملين بها من أطباء الى موظفين .. الى سعاة .. الى سيارات .. الى سائقين .

وأعتقد أن ما يمكن توفيره من مصروفات هذه المكاتب يمكن أن يشترى عربة أسعاف جديدة شهريا .. أو ينشىء غرفة عمليات حديثة كل عدة أشهر بل إن مرتب سائق واحد فى شهر واحد يمكن أن يكون ثمنا لوحدة كل صناعية تفتتحها الوزارة !

والعجيب أن أسعار العلاج فى الولايات المتحدة الأمريكية باهظة !

أما انجلترا .. فإن أسلوب العلاج هناك .. تحيط بهد علامات استفهام عديدة .. فقد تحول علاج الأجانب هناك الى تجارة بشعة تمتص فيها ميزانيات دول ثرية ونامية .

وفى فرنسا .. هناك نقص فى تخصصات عديدة .

بقى الان أن نتجه نحو ألمانيا الغربية !

أتصور أنه من الممكن تركيز العلاج فى الخارج على دولة واحدة هى ألمانيا الغربية .. فالاتفاق مع المستشفيات الجامعية الحكومية هناك يضمن الحصول على أرقى خدمة طبية فى العالم بأرخص سعر !

وعن تجربة شخصية أقول أن تكاليف العلاج فى ألمانيا الغربية أرخص بكثير من تكاليف العلاج الخاص فى مصر ؟!!

والدقة المتناهية فى أداء المستشفيات هناك يمكن أن توفر الحاجة الى استخدام جيش من الأطباء الكبار والصغار .. وطابور من الموظفين والسائقين يستنزف الكثير من العملة الصعبة فى أداء عمل لو تم تنظيمه لما احتاج الى أكثر من سكرتيرة واحدة المانية وموظف (ولا أقول طبيب) مشرف على العملية كلها .

ومن المبالغ التى يمكن توفيرها اذا أغلقنا مكتبا أو أكثر من مكاتبنا الطبية فى الخارج يمكن استقدام أكبر أطباء العالم .. والتوسع فى ذلك .. لعلاج عدد كبير من الحالات المستعصية داخل مستشفياتنا فى مصر بل ويمكن أيضا التوسع فى إرسال بعثات تدريسية لاطباء شبان مصريين لاكتساب خبرات أوسع .

إنى أطالب وزير الصحة بفتح ملف العلاج فى الخارج .. فالذى يحدث الأن يحتاج الى مراجعة حاسمة .. ولا مجال للتبذير فى وقت تتعطل فيه غرفة عمليات بمستشفى كبير فى قلب القاهرة لعدم وجود كشاف فى غرفة العمليات .. والسبب هو عدم وجود ميزانية ؟!!

اقتصاد

يقدمه : محمود سالم

مباحثات اقتصادية بين مصر ورومانيا

تبدأ خلال هذا الاسبوع المباحثات بين الدكتور كمال الجنزورى نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والتعاون الدولى والنائب الاول لرئيس وزراء رومانيا . تستهدف المباحثات تشجيع عقد الصفقات المتكافئة بين كلا البلدين ، ودفع المشروعات التى سبق للجانبين الاتفاق عليها فى الدورة الـ ١٥ التى عقدت فى بوخارست فى يونية الماضى الى جانب بحث تمويل عدد من المشروعات من القرض المقدم من رومانيا وقيمته ٢٠٠ مليون دولار . من المنتظر ان يصل المسئول الرومانى للقاهرة بعد غد .

● أسعار الذهب ●

● الجنيه		١٣٥٢٠	قرشا
● عيار	٢٣.٥	١٨٩١	قرشا
● عيار	٢١	١٦٩٠	قرشا
● عيار	١٨	١٤٤٨	قرشا
● عيار	١٤	١١٢٦	قرشا

● أسعار العملات ●

	شراء	بيع
● دولار : تحويلات	١٣٤	١٣٥,٣
بنكنوت	١٣٣,٣	١٣٤,٦
● إسترلينى : تحويلات	١٩٣,٢	١٩٥,٢
بنكنوت	١٩٢,٣	١٩٤,٢

قضيـة للمناقشـة

مرتبـــات موظفـــى البنـــوك بالـدولار أو الجنيـه المصـــرى ؟

مرتبات العاملين فى البنوك وشركات الاستثمار والهيئات الأجنبية فى مصر .. هل يتم دفعها بالجنيه المصرى أم تدفع بالدولار كما تفعل حاليا بعض تلك الجهات ؟

هذا التساؤل هو المطروح والمثار بين الأوساط الاقتصادية .. الكثيرون يؤيدون الدفع بالجنيه المصرى . وكما ان هؤلاء يؤيدون بشدة فان البعض يعترض ويعترض بشدة ايضا .

واذا كانت القضية مثارة منذ سنوات فانها أثيرت حاليا على نحو اكبر عندما أصدرت اللجنة الاقتصادية بالحزب الوطنى برئاسة الدكتور سمير طوبار توصية بأن يتم دفع هذه المرتبات بالجنيه المصرى وحددت موعدا لبدء النظام الجديد أول فبراير المقبل .

وصفحة « اقتصاد » تطرح القضية للمناقشة وتقدم رأيين : مؤيد وآخر معارض .

● من اشد المؤيدين الدكتور فؤاد هاشم وزير الاقتصاد الاسبق ورئيس بنك الاستثمار العربى وقد طالب به خلال الفترة التى تولى فيها مسئوليته كوزير للاقتصاد وهو يقول : انى أؤيد تماما اى قرار يتخذ فى هذا الشأن بمعنى وقف التعامل بغير الجنيه المصرى أيا كان نوع التعامل سواء كان دفع مرتبات للعاملين مصريين أو أجانب أو كان لشراء منتجات فى مصر او لدفع ثمن خدمات بالدولار أو باى عملة أجنبية أخرى .

ويقول : ان هذا الوضع يعتبر وضعا شاذا ولامثيل له فى العالم ومن المظاهر السيئة التى تشوب سوق صرف النقد الاجنبى فى مصر ويضيف : لقد طالبت بذلك عندما توليت مسئولية وزارة الاقتصاد وكان احد اقتراحاتى التوقف فورا عن التعامل بنقد اجنبى سواء كان دفع مرتبات او خلافه .

ويقول د . فؤاد هاشم : اننى انى موافق على دفع المرتبات بالجنيه المصرى ولكن رؤيتى فى كيفية اتخاذ القرار الا يكون فى صورة الغاء لدفع المرتبات بالدولار ولكن فى صورة وضع هذه المرتبات فى حساب خاص بالبنك المركزى وتظل الهيئات التى تدفع بالدولار كما هى تدفع بالدولار مادامت راضية وقادرة على ذلك سواء كانت بنوكا مشتركة أو شركات أو فروعا لبنوك أجنبية او غيرها ويشترى البنك المركزى هذا النقد الأجنبى بالسعر المعلن ومن هذه الحصيلة تدفع المرتبات بالجنيه المصرى وبذلك نقضى على احد المظاهر الشاذة .. هذا هو رأيى .

وسألت د . فؤاد هاشم : هل يمكن تجميع حصيلة من النقد الأجنبى تدعونا لهذا القرار ؟ .. قال ليست لدى ارقام محددة عن هذه الحصيلة ولكن المؤكد انها عشرات الملايين من الدولارات شهريا . وعلى اية حال ايا كانت الحصيلة فانها حصيلة اضافية وفى نفس الوقت نقضى على ظاهرة شاذة تتمثل فى دفع المرتبات لعاملين فى مصر بعملة غير الجنيه المصرى .

د فؤاد هاشم — محمود مراد

لا أوافق ..

● وحتى يمكن ابداء الرأى فى هذه القضية يقتضى الأمر كما يقول محمود صدقى مراد رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب لبنك الدلتا الدولى ان نحلل هذه العملية من الناحية القانونية والناحية المالية . ويقول : ان شركات الاستثمار وتشمل البنوك وبعضها يتعامل بالعملة الحرة فقط وبعضها يتعامل فى العملة الحرة والجنيه المصرى والمرتبات التى يتقاضاها العاملون فى هذه الشركات هى حقوق للمصريين العاملين بتلك الشركات نتيجة عقود عمل او اتفاقيات وان سدادها بالعملة الحرة الى العامل يعنى انتقال المال بالعملة الحرة من ذمة الشركة الى ذمة المصريين وان سداد هذه المبالغ الى البنك المركزى مقابل حصول العامل على ما يقابلها بالجنيه المصرى يعنى الزام العامل فى هذه الشركات بتحويل مرتبه الى البنك المركزى بالعملة الحرة مقابل حصوله على جنيه مصرى .

وفى ضوء ذلك يطرح رئيس البنك عدة تساؤلات : أليست هذه مصادرة لأموال المصريين العاملين بالعملة الحرة مقابل صرف القيمة بالجنيه المصرى لهم ؟

وهل يتمشى هذا مع سياسة تشجيع المصريين على زيادة مواردهم من العملات الحرة ؟ والا يتعارض ذلك مع فلسفة سياسة الانفتاح مع حرية المصرى فى حيازة العملة الحرة وفى استخدامها ؟ والا يحتمل ان يترتب على ذلك ان تقوم البنوك والشركات بالعدول عن صرف المرتبات بالعملة الحرة وصرفها بالجنيه المصرى وبذلك تضيع الحصيلة من العملة الحرة على الاقتصاد المصرى سواء من العامل او من البنك المركزى ؟ والا يحتمل ان تقوم الشركات التى لا تتعامل الا بالعملات الحرة بتسديد جزء كبير من المرتب فى حساب للعامل المصرى خارج مصر؟ وكم تبلغ قيمة هذه المبالغ حاليا ؟ وكم ستصبح بعد تنفيذ القرار وانخفاضها المحتمل ؟ !

والخلاصة .. كما يقول محمود صدقى مراد ان هذا الاقتراح فوق انه تدخل غير مرغوب فى علاقة العامل بالشركة فانه يتعارض مع سياسة تشجيع زيادة مدخرات المصريين من العملة الحرة كما انه قد يترتب عليه نقص حصيلة المصريين من هذه العملة وسيكون له رد فعل عكسى بالنسبة للمصريين المقيمين فى مصر والذين يعملون لحساب شركة اجنبية فى الخارج كوكلاء او استشاريين بمرتب او عمولة بالعملة الحرة .

ومن ذلك يتضح انه اقتراح ضرره اكثر من نفعه والمشكلة اكبر من ذلك بكثير وتحتاج الى حلول كبرى فمن غير المقبول ان تكون حصيلة السياحة فى مصر اقل من مليار دولار سنويا وتكون حصيلة اسبانيا منها ١٠ مليارات دولار سنويا .

ومن غير المقبول ان نبحث عن قروش قليلة باسلوب بيروقراطى ..

ويقول : ارجو الا نلجأ الى الحلول الادارية بالتدخل المباشر فى سوق العملات الذى اثبت انه يترتب عليه نقص الحصيلة وارتفاع سعر الدولار .

●●●

وبعد فاذا كان البعض يؤيد والبعض الآخر يعترض .. فان القضية مازالت مطروحة للحوار . وصفحة « اقتصاد » ترحب باى رأى اخر ..

اليوم .. اليوبيل الفضى للبنك المركزى المصرى

صباح اليوم يقام احتفال بمناسبة اليوبيل الفضى للبنك المركزى .. يشهد هذا الاحتفال بعض الوزراء وعلى نجم محافظ البنك وأحمد زندو باعتباره أقدم محافظ للبنك المركزى على قيد الحياة والدكتور عبد المنعم القيسونى باعتباره أقدم موظف فى البنك الأهلى الذى تحول بعد ذلك الى البنك المركزى ..

يشهد الاحتفال رؤساء البنوك المصرية وبعض المسئولين الاقتصاديين فى عدة دول أجنبية .

مؤتمر يبحث مشاكل النقل فى مصر

خلال شهر مارس القادم تعقد الجمعية العربية للنقل مؤتمرا يبحث خطة تطوير النقل والمواصلات فى مصر خلال الفترة القادمة . يشترك فى المؤتمر ممثلون عن وزارات النقل والسياحة والتعمير والتخطيط وأكاديمية البحث العلمى وأكاديمية السادات للعلوم الادارية وكليات الهندسة والتجارة والاقتصاد . يبحث المؤتمر دور الجامعات والمعاهد فى حل مشاكل النقل .

علم وعلماء

يقدمه : د . رفعت كمال





أحـدث جهـاز أشـعة لتصـوير الجهاز الهضمى

فى مستشفيات جامعة عين شمس

بدأ مستشفى جامعة عين شمس فى استخدام احدث جهاز اشعة متطور لفحص المعدة والاثنى عشر والامعاء .

ويقول الدكتور محمد سامى البيلاوى استاذ ورئيس قسم الاشعة التشخيصية بكلية طب جامعة عين شمس .

ان الجهاز الجديد مزود بشاشة تليفزيونية تظهر عليه صورة الجزء المراد فحصه .. أما المريض فهو يرقد على منضدة خاصة ذات حركات دائرية ومحورية .

والجهاز الحديث يتيح للطبيب رؤية الغشاء المبطن للمرىء والمعدة والاثنى عشر والامعاء بشكل واضح جدا .. وذلك فى مختلف الأوضاع .

وهكذا يمكن تشخيص أى اورام أو قرح فى المراحل الأولى لها .. وذلك بسهولة شديدة !

علاج الانزلاق الغضروفى بدون جراحة





د . مصطفى الخشاب

بدلا من دخول غرفة العمليات واستخدام التخدير العام .. يتم استخدام المخدر الموضعى وابرة خاصة لحقن مادة معينة فى الغضروف المنزلق .. بحيث تذيب هذه المادة الغضروف .. ويتم سحبه بواسطة نفس الحقنة ليخرج المريض من المستشفى فى نفس اليوم !!

ويقول الدكتور مصطفى الخشاب .. الجراح المصرى فى قسم جراحة الأعصاب بمستشفى جامعة بون ـ إن هذه الطريقة تستعمل منذ فترة غير قصيرة بنجاح كبير .. وهى توفر متاعب كثيرة على المريض .. وتلغى مبدأ إقامته فى المستشفى ولكن فى نفس الوقت يجب أن يكون واضحا ان نجاح هذه الطريقة يتطلب مواصفات معينة فى حالة المريض .. فهى لا تستخدم اذا كان المريض سمينا .. كما أنها تناسب حالات معينة من الانزلاق الغضروفى .. وهذه الحالات تمثل بنسبة غير قليلة من حالات الانزلاق .. مما يجعل التدريب على استخدام هذه الطريقة ضرورة

الرياضة والشباب

أخبار اليوم
تقدمها عبد المجيد نعمان
● الصفحة الحادية عشر ●
● ١٨ / ١ / ١٩٨٦ ●

المكافآت الزيادة للاعبين المتأخرين فى الترتيب

أعلنت اللجنة المنظمة لبطولة بريطانيا المفتوحة للجولف انها قررت زيادة المكافآت بمقدار ٨٢ ألف جنيه استرلينى ليرفتع مجموع جوائز البطولة الى ٦٠٢٧٥٠ جنيها . كما أعلنت أن أغلب هذه الزيادة سيذهب للاعبين الذين يحصلون على مراكز متأخرة فى الترتيب وبررت ذلك بانها تهدف الى اغراء عدد اكبر من اللاعبين للاشتراك فى البطولة .

مهرجان اعتزال جمال فؤاد كمبس بورسعيد

بورسعيد ـ عادل الجزار :

يقام اليوم باستاد بورسعيد مهرجان اعتزال جمال فؤاد « كمبس » لاعب النادى المصرى لكرة القدم .. يشمل البرنامج مباراة بين قدامى المصرى ومنتخب من قدامى الاسماعيلى والزمالك .. ثم مباراة بين المصرى والإسماعيلى مطعما باللاعبين فاروق جعفر وحسن شحاته ومصطفى يونس ..

انضم جمال للنادى المصرى سنة ١٩٧٤ ، واختير للفريق القومى فى موسم ١٩٧٩/٧٨ .. وتوقف بسبب اصابة فى الركبة فى موسم ١٩٨٣/٨٢ ، ويعتزم العمل فى التدريب بعد الحصول على الدراسات التى تؤهله لذلك .

غدا .. الأسبوع الرياضى لشركات مصر والأردن

يفتتح غدا الاسبوع الرياضى المصرى الاردنى لفرق الشركات ويشمل مسابقات فى كرة القدم والسلة والطائرة واليد والملاكمة والمصارعة والرماية واختراق الضاحية . ويصل الى القاهرة مساء اليوم مدير الشباب الاردنى وبرفقته البعثة الاردنية وتضم ٩٥ فردا يمثلون منتخبات شركات الاردن ويصل غدا هشام الشرارى وزير الرياضة والشباب

يبدأ الاسبوع بحفل افتتاح يقام الساعة الخامسة والنصف مساء غد باكاديمية الشرطة تليه مباراة فى كرة اليد بين فريق شركة شويبس والمنتخب الاردنى .. ويتخلل الاسبوع ثلاث مباريات فى كرة القدم بين الفريق الضيف وفرق غزل المحلة وهيئة قناة السويس والمقاولون ايام الاثنين والاربعاء والجمعة القادمة بملاعب غزل المحلة والقناة والجبل الاخضر على الترتيب .

كما تقام ثلاث مباريات فى الكرة الطائرة بين منتخب شركات الاردن وفرق مصر للطيران وشويبس والمقاولون بملعب اكاديمية الشرطة . وثلاث مباريات فى المصارعة بين الفريق الضيف وفرق مصر للطيران وغزل شبين والمقاولون ايام الاثنين والاربعاء القادمين والجمعة بعد القادم بملاعب اكاديمية الشرطة وشبين الكوم .

ويلتقى منتخب الاردن لكرة اليد مع غزل شبين بملعبه ومصر للطيران باكاديمية الشرطة يومى الثلاثاء والخميس ٢١ و ٢٣ يناير .

ويلتقى منتخب الملاكمة الاردنى مع فريق سنتيا ومنتخب القناة بالاسكندرية والاسماعيلية يومى ٢٠ ، ٢٣ يناير ..

ويكون اللقاء الاخير فى اختراق الضاحية يوم ٢٤ يناير

الاتحاد الدولى يحدد ٢١ مارس لدورة الخليج

اعلن امس فى البحرين ان الاتحاد الدولى لكرة القدم قرر تاجيل بدء دورة الخليج لكرة القدم التى تنظمها البحرين من ٧ الى ٢١ مارس حتى لا تتعارض مع نهائيات كاس الامم الافريقية التى تنظمها مصر اعتبارا من ٧ مارس القادم .. ويجرى الاتحاد البحرينى لكرة القدم الاتصال بالاتحادات العربية المعينة لتبادل الرأى ، وبحث المشكلات التى تترتب على التاجيل لان الموعد الجديد يواكب امتحانات المدارس ، ويتعارض مع ارتباطات سابقة للدول المشتركة على المستويين الاقليمى والدولى .

جائزة نوبل للجنة الاوليمبية الدولية

أعلن أمس فى اوسلو ان جائزة نوبل للسلام لعام ٨٦ التى تنظمها ، لجنة نوبل بالنرويج ، قد اختارت اللجنة الاوليمبية الدولية لنيل الجائزة . لما تبذله من جهود لتحقيق التقارب نحو السلام بين مختلف دول العالم .

كابتن انجلترا يعالج فى هولندا

برايان روبسون ، كابتن ، الفريق القومى الانجليزى لكرة القدم .. سافر يوم الثلاثاء الماضى الى هولندا ليعرض ركبته على جراح فى استردام اخصائى فى اربطة الركبة التى يعانى منها روبسون منذ اكتوبر الماضى ..

مؤتمر تاسيسى للاتحاد العربى للرياضة المدرسية

يبدأ فى الرباط بالمملكة المغربية يوم الثلاثاء القادم المؤتمر التاسيسى لانشاء الاتحاد العربى للتربية البدنية والرياضية المدرسية والجامعية .. يهدف الاتحاد الى النهضة بالرياضة المدرسية والتنسيق والتعاون بين الهيئات العربية العاملة فى هذا المجال .

بيكر .. وفوز جديد على فيلاندر السويدى

بوريس بيكر صاروخ التنس الالمانى الغربى الصاعد .. حقق امس فوزا جديدا على ماتس فيلاندر السويدى (رقم ٣ بين لاعبى العالم) .. تغلب عليه ٦/٤ و ٤/٦ و ٦/٣ فى دور الثمانية لمسابقة الاساتذة المقامة بنيويورك .. ويقابل اليوم الفائز من يزيد السويدى وبراد جيلبرت الامريكى .

كما فاز اندريه جوفير لاعب اكوادور فى دور الثمانية على الامريكى يوهان كريك ٦/٢ و ٦/٣

لقاء عمالقة القفز بالزانة

بدأت امس فى لوس انجلوس بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لالعاب القوى بالمضمار المغطى .. بين أهم اللقاءات مسابقة القفز بالزانة التى تضم تجمعا من الابطال لم يسبق أن اجتمعوا معا فى اى لقاء سابق جميعهم تجاوزوا ارتفاع ١٩ قدما .. من بينهم سيرجى بوبكا بطل العالم السوفيتى الذى يجمع بين بطولتى العالم للملاعب المفتوحة والمغطاة . وقد سجل يوم الاربعاء الماضى ٥,٩٧ امتار فى المضمار المغطى ناسخا بسنتيمتر واحد الرقم الذى كان قد سجله الامريكى بيلى اولسون الذى يشترك فى اللقاء الحالى . كما يشترك بيير كينون الفرنسى الفائز بالميدالية الذهبية لدورة لوس انجلوس الاوليمبية ١٩٨٤ .. وفلاديسلاف كوزاكيفتش البولندى ـ ـ الفائز بذهبية دورة موسكو الاوليمبية ١٩٨٠ .

غزل دمياط يؤكد تصدره للدورى ب

احتفظ غزل دمياط بصدارة أندية دورى القسم الأول (ب) فى أسبوعه الـ ١٤ بعد فوزه على طنطا ١ / صفر أمس باستاد طنطا . جاء الهدف فى الدقيقة ١٦ من الشوط الثانى . وأسفرت بقية نتائج الأمس عن فوز طلعت حرب على اسكو ٢ / ١ . وكانت نتيجة الشوط الاول التعادل بدون أهداف .. كما تعادل الجمهورية شبين الكوم مع الاولمبى ١ / ١ وكانت نتيجة الشوط الأول ١ /صفر لصالح الجمهورية .

وقد تأجلت مباراة الفيوم والمريخ بناء على طلب الأمن .

الناشئون تحت ١٨ يستعدون لدورة قطر

يبدأ منتخب ناشئى كرة القدم تحت ١٨ سنة اليوم معسكرهم استعدادا لدورة الصداقة التى تنظمها قطر ابتداء من ١٤ فبراير .. يلعب الفريق أولى مبارياته التجريبية غدا مع منتخب ناشئى القناة قبل بدء مباراة مصر ومونشنجلادباخ باستاد الجبل الأخضر .

الزمالك ٤ البلاستيك ١

فاز الزمالك على البلاستيك ٤ - ١ فى مباراة كرة القدم الودية التى اقيمت بينهما بعد ظهر أمس بملعب الزمالك . كانت نتيجة الشوط الأول ٣ /صفر للزمالك

الفريق القومى الكروى يستعد لمونشن جلادباخ

يؤدى الفريق القومى لكرة القدم اليوم مرانه الاساسى بجميع لاعبيه استعداده لمباراته الودية غدا مع مونشن جلادباخ ثانى الدورى العام فى المانيا الغربية . وهى المباراة الثانية والاخيرة للفريق الضيف خلال زيارته لمصر ، يبدأ المران الساعة الثالثة بعد الظهر باستاد الجبل الاخضر .

وكان الفريق المصرى قد ادى مرانا خفيفا امس قاده الكابتن طه بصرى عضو الجهاز الفنى واشترك فيه ١٧ لاعبا فقط ، بينما تخلف ستة لاعبين لاشتراكهم مع منتخب القناة فى المباراة الاولى لمونشن . وقد صاحبهم لمشاهدة المباراة مايكل سميث الخبير الفنى والكابتن شحته . وقد انضم الجميع مساء امس الى المعسكر بالقاهرة عقب انتهاء المباراة .

مونشنجلادباخ ثانى دورى المانيا يفوز ٢ / صفر على منتخب القناة

بورسعيد ـ عادل الجزار :

فاز نادى مونشنجلادباخ ثانى الدورى الالمانى الغربى ٢ / صفر على منتخب القناة فى أول اللقاءين اللذين يلعبهما الفريق الزائر فى مصر .. احرز جرينز الهدف الاول فى الدقيقة ٢٥ من الشوط الاول . واضاف دريسن الهدف الثانى برأسه فى الدقيقة ١١ من الشوط الثانى ..

امتاز لاعبو مونشنجلادباخ بارتفاع اللياقة البدنية وحسن استغلال الفرص القليلة التى لاحت لهم ، على عكس لاعبى القناة الذين اهدروا الفرص الكثيرة ، خاصة فى الشوط الاول .

شهد المباراة جمهور لا يزيد على ستة آلاف متفرج برغم جمال الطقس وشهرة الفريق الزائر وأن المباراة لمنتخب القناة الذى يضم عددا من الأولمبى بورسعيد .. وقد أثر خلو المدرجات على جدية بعض اللاعبين فى الاداء ـ خاصة لاعبى القاهرة المستعان بهم ـ فكانوا أهدأ من عادتهم .. اتسمت المباراة بالهدوء فى بعض الفترات ، وكان نشاط احد الفريقين يبعث الحماس فى الاخر فيزيد من جهده .

مثل القناة : عادل عبدالمنعم ـ مصطفى أبو الدهب وأشرف قاسم وأسامة عباس وسيد عيد ـ طارق سليمان وحمادة الرومى واينو وطارق الصاوى ـ محمد حازم وجمال

وفى بداية الشوط الثانى لعب أحمد رمزى وسامة رفعت وجمال جودة بدلا من عيد وجمال عبدالحميد وحمادة الرومى .

وفى الشوط الثانى لعب خالد القماش بدلا من طارق سليمان فى الدقيقة ١٥ .

ومثل مونشنجلادباخ : سودى ـ كرسب ـ ودريسن وهانز وتورزيك ـ اوكاستر ويروز ويوروكا ـ مايل ولينين وجرينز .

وفى الشوط الثانى لعب اوتيكول وهيرمان بدلا من براندت وليفين فى الدقيقة ٢٥ .. ثم لعب ينيكان بدل مايل فى الدقيقة ٣٠ .. ولعب ايشن وجيرمان بدلا من اوكاستر ويورومكا فى الدقيقة ٣٥ ..

وحكم المباراة : العمداء : فؤاد شفيق الحكم الدولى ، ومعه جمال مظلوم وفاروق عبدالحميد .



جمال عبدالحميد



توماس كريس

اينو

وانذر اسامة عباس وثلاثة من لاعبى مونشن للخشونة أو الاعتراض .

الهدفان :

●● فى الدقيقة ٢٥ .. بعد عدة تمريرات سريعة .. تلقى لينين الكرة فى مركز ساعد الهجوم الايسر المتقدم غير المراقب . رفعها عرضية سريعة بيسراه أمام المرمى تماما . حولها جرينز برأسه لمست قدم أشرف قاسم قبل ان تدخل المرمى .

●● فى الدقيقة ١١ من الشوط الثانى من ضربة خارج الجانب الايسر لخط منطقة جزاء القناة تلقى دريسن الكرة وحولها قوية برأسة داخل المرمى دون تدخل من أحد من مدافعى القناة .

الشوط الأول :

× أمضى فريق مونشنجلاد باخ الدقائق الاولى وكأنه يستكشف قوى فريق القناة فلعب هادئا وكاد يكلفه هذا هدفين لو ان جمال عبدالحميد أحسن استغلال فرصتين تهيأتا له امام المرمى ..

× لعب فريق مونشن الكرة السهلة .. عمل على ان يصل الى مرمى القناة باقل عدد من التمريرات الامامية ولم يلجأ فى تحضير الهجمات الى التمريرات العرضية بين لاعبى خط الظهر .. لعب كرة حديثة من حيث عدم تمسك اللاعبين بمراكز معينة .. فهاجموا باكثر عدد ودافعوا كذلك باكثر عدد .. ومع هذا فقد تهدد مرماهم عدة مرات فى الشوط الأول بهجمات لم ينقصها الا توفيق لاعبى القناة .. شارك الظهيران ـ خاصة كرسب الظهير الأيمن ـ فى اداء الواجب الهجومى ..

لعب منتخب القناة بطريقة اقرب الى ٤/٤/٢ بتأخر اينو مع خط الوسط لصنع الألعاب ثم المشاركة فى التسديد .. شارك الظهيران سيد عيد وأبو الدهب فى الهجوم ، فاستغل فريق مونشن ذلك وأرسل الكرات الطويلة خلفهما لتكون سباقا بين مهاجميه وظهيرى الوسط اشرف واسامة .

وفى الهجوم كان حازم اكثر حركة ونشاطا وحيوية من جمال عبدالحميد غير الموفق .. وقد شاركه حازم اضاعة الفرص الثمينة .

كانت الكرة وسط الملعب فى فترات طويلة من هذا الشوط .. وقد رجحت كفة القناة تماما فى ربع الساعة الأخيرة منه وتوالت الكرات القوية التى مرت خارج القائمين .

الشوط الثانى :

× بدأ القناة الشوط الثانى بنشاط ملحوظ وهاجم وتقدم اشرف قاسم الى خط الوسط وتابع الهجمات وكاد يخطف هدفا فى الدقيقة ٦ لولا يقظة سودى الحارس .. زاد القناة من عدد المهاجمين بتقدم اينو ، وتعدلت خطة الهجوم بعد اشتراك خالد القماش الذى شغل مركز الجناح الايمن ، وتبادل حازم واسامة ورفعت لاعب السويس واينو الجناح الايسر ..

× برغم نشاط فريق القناة والهدوء النسبى لفريق مونشن ، إلا أن الضيوف كرروا ما حدث فى الشوط الاول وهو استغلال الفرصة التى لاحت لهم فأحرزوا منها الهدف الثانى ، بينما اضاع لاعبو القناة ما لاح لهم من فرص ، وأن كانت أقل عددا وخطورة مما تهيأ لهم فى الشوط الاول .

× بعد أن تاكد مونشن من الفوز بدل ٥ لاعبين ، واصبح لاعبوه اكثر حرصا على اقدامهم مما بدأوا يتعرضون له فى الكرات المشتركة ، وقد احتجوا ـ بأدب ـ على أنهم لم يلقوا الحماية الكافية من الحكم ..

× أخطر كرة للقناة فى الدقيقة ٣٩ .. تمريرة طويلة من اينو الى جمال جودة المتقدم .. سددها أرضية بيسراه خارج القائم الأيسر مباشرة ..

× وضح فارق اللياقة البدنية لصالح فريق مونشن ، خاصة بعد أن أشرك لاعبيه الناشئين .. بعضهم تحت ١٨ سنة .. وذلك ليوفر لاعبيه الاساسيين للقاء الفريق القومى غدا .

× آخر فرصة للقناة من صنع دريسن فى الدقيقة ٤١ .. أبعد كرة عالية برأسه مرت خارج القائم الأيسر لمرماه مباشرة .

× كان جمال جودة اخطر المهاجمين . لكن هذه الخطورة قلت بسبب عدد المدافعين الذين واجهوه .

× برغم الهزيمة فقد بذل لاعبو القناة جهدا كبيرا فى تحسين النتيجة وان لم يدركهم التوفيق .. وظهر بمستوى طيب أبو الدهب واينو وطارق الصاوى ..



دردشة نمسوية عن :

كرة القدم المصرية .. زمان والآن

أحسن الخطط لمواجهة مونشنجلادباخ واوستريا

يزور مصر حاليا للاستمتاع بشتاء مصر الجميل فريتز بريمبيل مدرب كرة القدم النمسوى الذى عمل منذ ثلاثين عاما مدربا للنادى الاهلى وطور أداءه الى الكرة الحديثة ـ وقتذاك ـ .. ثم انتقل الى نادى طنطا لياخذ بيده ، ويصبح بعبع الأندية .. وكانت « لاخبار الرياضة » مع فريتز هذه الدردشة عن الكرة المصرية زمان .. والآن .. وعن فريق مونشنجلادباخ الذى يزور مصر حاليا .. وفريق اوستريا فيينا الذى يزورها فى بداية فبراير القادم .

قال فريتز :

× توليت ـ كما تعلمون ـ مهمة المدير الفنى للنادى الاهلى قبل ٣٠ سنة بالضبط .. وبنجاح كبير من حيث الفوز المتتالى ببطولتى الدورى العام وكاس مصر .. وغيرت الطريقة الانجليزية التى كان يلعب بها الى طريقة ٣/٤/٣ الشهيرة . وذلك باستخدام قلب الهجوم صانع الألعاب .. وهو المركز الذى شغله ولمع فيه صالح سليم .. ثم توليت بعد ذلك تدريب احد فرق المؤخرة ـ طنطا ـ .. وكنت مضطرا الى موالاة تغيير طريقة اللعب والخطط باستمرار حتى أنجح ، لان كل نقطة فى الدورى كانت ثمينة .. وطوال أربع سنوات كان نادى طنطا يخيف أى فريق آخر .. فى تلك الفترة كان هناك عدد وافر من اللاعبين الممتازين فى كل مكان : فى الأهلى والزمالك والترسانة والقناة والاسماعيلية والاسكندرية .. وكان هناك عدد من الشخصيات واللاعبين المكتملين على المستوى العالمى .. وكانت تقام المباريات مع الفرق العالمية المستوى ، مثل البرازيل وريال مدريد وهونفد المجرى وبرشلونة وبنفيكا البرتغالى .. كانت عروضا حقيقية للكرة .. وكان عصر ازدهار الكرة فى العالم كله من ١٩٥٢ الى ١٩٦٢ . شهد فيه العالم الكرة فى أمتع صورها .. وقد شاركت فى احضار فريق سانتوس ـ وعلى رأسه بيليه ـ الى الشرق الأوسط . يوم فاز على الأهلى ٥/صفر .

× بعد ١٩٦٢ بدأت كرة القدم تتحول الى الناحية المادية . على حساب الناحية الفنية .. حتى أصبح اللاعبون الممتازون عالميا يعدون على الاصابع .. أما قبل ذلك فكان كل فريق ـ مثل سانتوس وهونفد وريال مدريد وتورينو واوستريا وفيينورد الهولندى ومانشستر يونايتد ـ يكاد يكون فى مستوى الفرق القومية .

× ماذا جرى ؟ كما قلت .. لقد أصبحت الكرة عملا تجاريا .. وهبط مستوى العروض .. المهارة حل محلها الحصول على النقطة باى شكل .. واللاعبون المصريون الحاليون يملكون أسس المهارات الفردية ، لكن تنقصهم مهارات اللعب الجماعى .. لا يعرفون كيف يلعبون للحصول على أحسن نتيجة دون أن يتعرضوا للاعتداء أو الخشونة .. أود أن أقول ان على اللاعب أن يحاول أن يفرض على اللاعب الآخر الطريقة التى يلعب بها .. وأن يكون حرا وهو يستقبل الكرة ، وأن يمررها الى الزميل المناسب .. وأن يجرى عندما تكون لديه فرصة امتلاك الكرة .. وأن يوفر جهده عندما لا يكون له أمل فى ذلك .. يتعلم التوقيت المناسب .. انه اذا لمس الكرة اكثر من ٥٠ مرة فى المباراة يلعبها من ٥ الى ٧ دقائق فهو لاعب جيد .. لماذا ؟ .. لانه جرى فى المفيد .. لانه يعرف قبل أن يستقبل الكرة ماذا سيفعل بها .. هذه هى الكرة .. وقد يبدو هذا سهلا لكنه مفتاح النجاح .. وقليلون لاعبون فى العالم حاليا هم الذين يستطيعون البت فى نتائج المباريات .. مثل مارادونا وبلاتينى وبونييك .. لكن النجاح يستلزم فريقا كاملا من اللاعبين المجيدين الفاهمين .

صالح سليم نجم الستينات

مونشنجلادباخ .. هجوما .. ودفاعا :

× مونشنجلادباخ ثانى دورى ألمانيا الغربية .. استطاع أن يهزم ريال مدريد ٥/١ فى كأس أوربا وقدم أحسن مبارياته .. وسجل أيضا دخلا قياسيا بلغ حوالى مليون دولار .. غير ان ريال مدريد فى مباراة العودة لعب هو الأخر على ملعبه أحسن مبارياته ووفق فى أن يفوز ٤/صفر وأن يصل الى نهائى الكأس ..

يلعب مونشنجلادباخ بطابع هجومى ، لكن خبرته أقل من الناحية الدفاعية .. وهذا ما أرجو أن يضعه لاعبو الفريق القومى المصرى فى اعتبارهم فى المباراة الثانية (غدا) .. يجب أن يلعبوا بحرص فى الدفاع . على أن يستخدموا الهجمات المرتدة بسرعة قبل أن ينظم لاعبو مونشن صفوفهم .. ويجب أن يراعى فى تشكيل فريق مصر أن يجمع عناصر الشباب والسرعة ، ليواجه بها مهارة وخبرة مونشن .

اوستريا .. واللعب الجماعى :

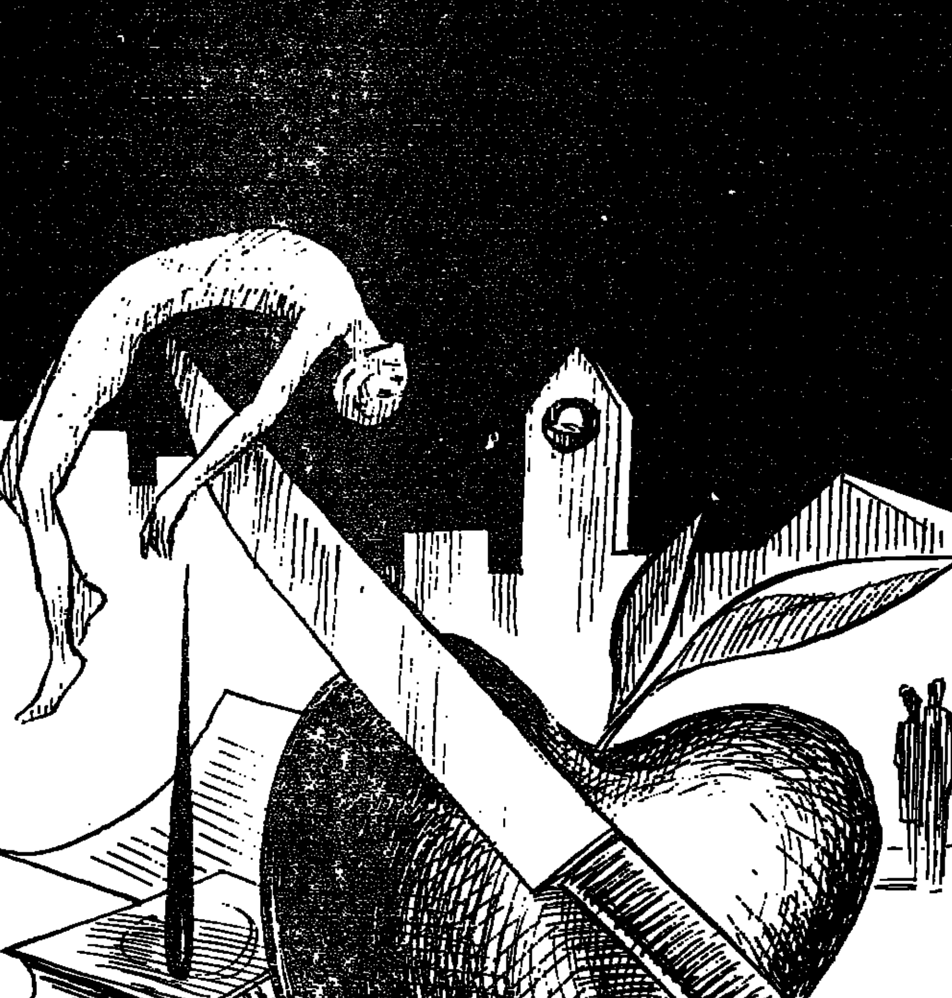
× فريق أوستريا فيينا ، بطل النمسا ، وصل الى نهائى كأس أوربا .. ويعد حاليا من أحسن فرق أوربا .. يجيد اللعب الجماعى ، ويضم عشرة من لاعبى الفريق القومى النمسوى ، منهم اثنان على المستوى العالمى ـ بنجلازى وبروهاسكا ـ كابتن الفريق الذى لعب لنادى روما الايطالى ثلاث سنوات زميلا لفالكاو نجم البرازيل فى خط الوسط .. كما يضم اوستريا بولستير (٢٣ سنة) اللاعب الصاعد .. وهو من أحسن الهدافين ـ مثل بنجلازى ـ .. وقد تلقى عروضا كثيرة من أندية أوربا الشهيرة لينتقل اليها ، لكن حال صغر سنه دون حصوله على موافقة الاتحاد النمسوى .. كذلك شتومر الظهير الايسر مدافع نموذجى ..

× أرجو أن تساعد هذه المعلومات فى وضع الخطط التى يلعب بها الفريق القومى مبارياته مع الفريقين .. مع أطيب تمنياتى بالسعادة والتوفيق فيها .. وفى عام ١٩٨٦ ..



اثنين اثنين!

الكبار والكبائر والكلمات الصغيرة !



بريشة الفنان : سيد عبد الفتاح

دنيـــا .. — أنيس منصور

و

في البدء كانت الكلمة الصغيرة .

والكلمة الصغيرة سمعتها اذن مرهفة .

والتقطت الكلمة نفس متوهجة ، فكان الانفجار العظيم ..

وتكون الكلمة : أحبك ..

أو تكون : كرهتك ..

أو تكون : بل أحببتك لان فيك شبها من فلان ..

أو تكون : كرهتك لانك لا تحب فلانا ..

وشيء عجيب من مثل ذلك .. فهذا السلحر الذي اسمه الحب قادر على ان يجعل الصغير عملاقا . والعملاق قزما ، ويجعل الجنة نارا . والنار فردوسا ..

وإلا فكيف يتحول قديس الى ابليس .. وكيف يتحول رجل يدعو الناس الى حب الله . الى رجل يدعو إلى الحب الذي يجعل الناس ينسون الله ..

انها كلمة تقولها فتاة . دون ان تدري . الى من قالت وكيف قالتها ثم تمضي الى حياتها . فإذا العاشق الكبير فاسق اكبر . وإذا بالمحب الغارق في دموعه . وحش يخوض في دموع الاخريات

انها . كيمياء . عجيبة التي تجعل الكلمات دمارا على العاشق والمعشوقة . وعشرات الابرياء .

مثلا كيف استطاع البابا جون الثاني عشر (٩٣٨ م ـ ٩٦٤ م) ان يستولي على اموال الكنيسة . وان يجعل الكنيسة ماخورا وان يحكم روما والعالم المسيحي بمعاونة عدد من النصابين والبلطجية وكيف انهم كانوا يستوردون له العشيقات وهو مايزال في العشرين من عمره فتيات من كل طول وعرض ولون . كيف وقف البابا يتصيد المؤمنات الجميلات ويستدرجهن الى فراشه

مرة واحدة فقط رأى احد الازواج البابا وهو يطيل النظر الى زوجته وإلى زوجة تخرج من الصفوف وتتجه الى قداسته . والاثنان معا يتجهان الى الداخل وسار وراءهما الزوج ثم انهال ضربا على البابا حتى مات بعد ايام . وكان الزوج لم يكفه ما فعل بل راح يستعدي عليه الناس جميعا يصرخ ويقول انت الذي تمسك مفاتيح السماوات انت مجرم مقدس انت !

اما البداية فقد كانت ان البابا وهو في الثامنة عشرة قد ربضت فتاة صغيرة تهجم عليها فاسقطته . وداسته بقدميها ونهض البابا الصغير ينفض خجله وعاره ويتوعد . ولكن الفتاة اختفت لتظهر عشرات الفتيات ينتقم منهن البابا !

انها مرة اخرى قصة الملك شهريار الذي خانته زوجته . فقرر ان ينتقم من كل النساء . فكان يقتل واحدة كل ليلة حتى ظهرت له شهر زاد تشغله عن الاستمرار في الجريمة الف ليلة وليلة !

وحتى في القرن العشرين عندما ظهر رجل في نيويورك يدعى الالوهية انه الاب المقدس (١٨٧٧ ـ ١٩٦٥) جورج كيلر الذي اسس بعثة السلام . وسارت وراءه الوف النساء يعشن بلا جنس حتى لو كن متزوجات ولكنه كان غارقا في الجنس وفوجئت المؤمنات بانه متزوج من زنجية . ثم من واحدة بيضاء .. وله عشيقات . وفي سنة ١٩٣١ اعتقل البوليس هذا المقدس الزنجي

ولما سئل كيف تكون مقدسا تدعو الى الطهارة وانت هكذا والى الاخلاص . وانت بلا اخلاص . كيف تعتدي على المؤمنات .

فاجاب بل انني اخرج الشر من اجسادهن . ثم اقضي عليه !

وادخلوه السجن عشرات السنين . وفي السجن كتب اعترافه يقول زوجة ابي عندما وجدتني اعانق فتاة صغيرة بيضاء بالاكراه . امسكتني ووضعت راسي عند ذيل احدى الابقار وهي تقول يجب ان نعطيك ماهو اسوا من الوحل . ولم انس هذه الكلمات ولا هذه العقوبة ولا أعرف كيف انقلبت هكذا على كل الناس !

وكذلك السيدة المقدسة ايمي ماكفرسون (١٨٩٠ ـ ١٩٤٤) مؤسسة الكنيسة العالمية . واتباعها كثيرون . وفي سنة ١٩٢٦ اعلن البوليس انها نزلت الى البحر فغرقت . ولكن اكتشف البوليس انها ظهرت في المكسيك وقد اقفلت الكوخ على نفسها وعشيقها عشرين يوما ..

وافلحت في ان تقنع المؤمنات بانها في ذلك الوقت تتلقى الوحي وجاءها الوحي وأمرها بان تعود الى الكنيسة . لان الوف النساء سوف يسرن وراءها . وصدقتها النساء . وتضاعف عددهن !

اما سر هذه المقدسة فقد اعلنه واحد من عشاقها بعد ذلك . انها لم تكن جميلة ولا مثيرة .. ولكن صوتها فقط . فهي تصب كل مشاعرها في حنجرتها انها مطربة لا تغني فإذا استمع إليها احد وهي تهمس في اذنه فهو ضحيتها لاشك وإذا زارت مريضا . اصبحت هي المرض الجديد وإذا هنأت عروسا بزفافها . احس العريس انها هي التي يجب ان تكون عروسا .. فصوتها دافئ هامس .. كان كل نبراته اصابع ناعمة تلمس وتدغدغ وتثير . وهي تعلم ذلك تماما !

اما ماساتها فقد اعترفت بها الى احدى المؤمنات .. فقد وقفت امام المذبح تقول : ياربي .. ياسيدي انت خلقتني شديدة الحساسية . نافدة الصبر .. مفتونة بالرجال .. لا اقوى على انتظار عقابك .. سامحني .. اغفر لي .. سأتولى عنك تعذيب الرجال . فإن كان عذابك اكبر من عذابي . فعاقبني . وان كان دون عذابك . فالذي فعلته يرضيني . سامحني !

اما عذابها الذي دفعها الى الانتقام . فقد اكرهتها زوجة ابيها على ان تكون عشيقة لعشيقها هي ايضا ـ وكانت في الثامنة عشرة !

× × × ×

اما التفسير النفسي لهذا الطراز من الناس فهم جميعا يعذبون ويتعذبون . فكلما اعتدى واحد على واحدة بكوا لذلك .. ولكنهم لا يستطيعون ان يتوقفوا . لا يقدرون على ان يكفوا . يغسلون ايديهم في الدم ثم يشربون ، ولا يرتوون

اما الضحية فقد كان عذابها ساعات . اما القاتل فعذابه سنوات ..

× × × ×

× × × ×

وفي تاريخ الحب ثلاث قصص تناولها الادباء والشعراء والموسيقيون . وفي هذه الماسي الثلاث كثير من الدم والعار . وكثير من الاهات والاسى .. وفي واحدة : رجل يقول انه ظل الله على الارض .. وهو قد اذل الانسان ومسح العرض بالارض ..وفي الماساة الثانية : الحب اقوى من كل عاطفة اخرى .. وباسم هذا الحب ترتكب المعاصي والجرائم .. واقصى واقسى درجات وتركات العذاب والهوان على الناس .. وفي الثالثة لاحب ولا قداسة وانما وحشية تتسلط على النساء . فيركعن عند قدمي القداسة المتوحشة ..

لا احد لا يعرف قصة البابا اسكندر السادس (١٤٣١ ـ ١٥٠٣) . وليس من رجال الدين واحد لا يضع يديه على عينيه عندما يقرأ اسم الرجل . وليس من الراهبات واحدة لا تهرب من سماع اسمه .. والجميع على حق . فقد استباح هذا البابا كل المقدسات باسم القداسة . واعتدى على كل الحرمات . وكان مجنونا ! ويدعو الى الجنون ايضا ..

ولد في اسبانيا . واستطاع ان يصل بالمال والمغامرة الى مكانه الرفيع في الكنيسة الكاثوليكية . ولا احد يعرف على اليقين . كم عدد أولاده غير الشرعيين ..

وقد اعتمد هذا البابا على اسرته الغنية القوية : اسرة بورجيا . واستخدم المال في الحصول على لذاته وشهواته .. ثم انه ككل افراد اسرة بورجيا قد احتكر صناعة السموم . فهو يضعه في النبيذ . وهو اول من استخدم حبات العنب ووضع فيها السم ينقله من فمه الى فم المعشوقة . لتموت بين يديه وسعادته الصارخة .. وبدا حياته الفاجرة في سن مبكرة .. وكانت له عشيقة وهو في السادسة عشرة .. وثانية وثالثة .. وكان الناس يسمون عشيقته . عروس السماء . .

وامتلات الغرف المقدسة بالفتيات العاريات .. الراهبات والمؤمنات .. والراقصات .. وكانت للبابا نزوات شاذة .. فقد كان ياتي بالراهبات العاريات . ويلقي على اجسادهن . ابو فروة . ساخنا ملتهبا . وكن يصرخن . وهو في غاية السعادة .. ثم يلقي على اجسادهن الملتهبة بالنبيذ . ليزداد صراخهن ونشوته ..

وكانت ابنته لوكريسيا . سفاحة دموية .. وكان ابوها المقدس يدربها على الجنس فكانوا ياتون لهما بالخيول والكلاب ويشرح لها أبوها بالضبط ما هذا الذي يفعله الذكور بالاناث .. وان هذه الطرق افضل واقوى وامتع ..

ولا احد يعرف ان كانت لوكريسيا هذه قد انجبت اولادها من ابيها او من اخيها .. وهذا الفاجر المقدس يجد له المؤرخون مكانا عريضا في عالم الفن .. فهو قد شجع الفنانين على الرسم والنحت .. وانفق عليهم الكثير من المال .. اما تفسير ذلك فهو ان قداسته كان يحب ان يكون جو المذابح فنيا فريدا .. اى انه يحب ان يعتدي على الفنانين ايضا . وان يشركهم معه في الجريمة .. وليس الفنانين وحدهم . وانما الملائكة ايضا . وكان في جنون نشوته يقول : انني ارى الملائكة تتدلى من سقف الكنيسة تبارك هذا السحر الحلال والقداس الحرام !

اما كيف كانت بداية هذا الفجور فالبابا قد رواه بنفسه في احدى الليالي وقد جلس على العرش البابوي .. وهو لا ينسى ذلك اليوم حين اعتدت سيدة كبيرة عليه وهو طفل وقد احبها بجنون .. والفارق كان ثلاثين عاما .. اكرهته .. ضربته .. ثم اكرهته فاحبها اكثر .. ثم هددته بان تحرقه بالنار .. ثم احرقته .. وكلما صرخ من الاحتراق غطت جسمه بالزيت .. وراحت تبكي لبكائه .. ثم البسته فستانا من الحرير واشعلت فيه النار .. هو يصرخ وهي تبكي على ذلك .. ولم ينقذه إلا حين اغمي عليها ..

ولم يكن البابا في حاجة الى ان يرفع صوته . عبر القرون . لنسمعه وهو يقسم على ان ينتقم وقد انتقم !

× × × ×

× × × ×

وفي سيبريا السوفيتية ظهر فلاح ضخم طويل عريض .. كان يتهجم على الفتيات .. وكان يتوارى وراء الاشجار .. ولا يكاد يرى فتاة تمشي وحدها . حتى يقترب منها .. وبعد لحظات يعتدي عليها .. ثم يعتذر لها ويقول : لا اعرف .. ان في داخلي شيطانا يستولي على عقلي ويسخرني لخدمته !

وعرفت النساء هذا الفحل راسبوتين (١٨٧١ ـ ١٩١٦) . وتحدثن عنه . وتعرضن له في الطريق . وقد ادرك بذكائه ان المراة هي احسن داعية لاي شيء .. وكان لابد ان يهرب من القرى خوفا من غضب الاباء والازواج . ولم يجد مفرا من ان يتزوج . حتى يامن له الناس . في العشرين انجبت له الابن الاول .. والرابع والخامس .

وكانت له ذاكرة قوية . فقد حفظ كتابا في السحر والعلاج الروحي .. وكان ذلك سبيلا مضمونا لقلب المراة . ولجسمها قبل ذلك . وكان قد درس الدين . واقسم ان يكون قسيسا . وهكذا تجمع له الدين والسحر والجنس

ولا احد يعرف كيف استطاع هذا الفلاح القس ان يعالج المرضى . وان يشفي النساء من كل مرض .. لقد كان مرضاه من النساء . وكن اكثر الناس ايمانا بقوته وعظمته وقداسته ايضا . وكانت النساء تقف بالطابور . وكل واحدة تعرف بالضبط ما هو العلاج الذي ينتظرها .. وكان قادرا على شفاء عشر وعشرين في جلسة واحدة !

واتجه الى العاصمة . وانتقلت سمعته الى اذان الامبراطورة . وقبل ان يصل الى العاصمة كانت جلالتها تفكر في طريقة للوصول إليه .. فإذا به يصل إليها ويستولي عليها وعلى القصر وعلى كل قرار تصدره جلالتها . وفي القصر عرف اجمل جميلات الاسرة المالكة . وبدات مغامراته بالجملة زوجات الامراء وعشيقاتهم وزوجات الجنرالات وعشيقاتهم وخادماتهم .. وتسللت إليه ايضا نبيلات الدول الاوروبية .. وكان راسبوتين يجد متعة في ان يتحدث عن قدراته الخارقة . ويجد سعادة اكبر من ان يترك النساء يتحدثن عن ذلك .. ويطلب اليهن المزيد من الوصف الدقيق . وله نظرية . إذا اردت ان تستولي على امراة . فاترك امراة اخرى تمهد لذلك .. فهي اقدر على فهم المراة .. وهي في نفس الوقت لانها مغرورة سوف تتباهى وتضيف الى نفسها صفات ليست لها .. وهي بذلك تتحدى كل امراة اخرى ان يكون لها حظ معي .. ولا شيء يشعل النار في امراة . إلا غيرتها من امراة اخرى .. وإذا اردت ان تحطم قلب امراة . فاطلق عليها امراة اخرى .. وإذا كان من الصعب ان تستخدم امراة في القضاء على امراة . فاسهل من ذلك ان تقضي على رجل .. أي رجل .. والسلاح هو المراة دائما ..

وكانت له عقيدة دينية ـ هي لادينية ايضا . يقول : كيف نطلب من انسان ان يستغفر إذا لم تكن له خطيئة .. كيف يعفو الله عن الذين لم يرتكبوا اثما .. اذن لابد من الخطأ والخطيئة حتى يكون العفو والمغفرة . والجنة بعد العقاب والحساب . وكلما كانت الخطيئة فادحة كانت احتياجنا الى الصلاة وطلب العفو اكبر !

وطبيعي بعد ذلك ان يتكاثر عليه اعداؤه ـ الذين اهينوا في عرضهم ، والذين يتطلعون الى السلطة التي استولى عليها عندما احتكر الامبراطورة والامبراطور . ووضعوا له السم . فكان اقوى من السم . فاطلقوا عليه الرصاص . وكان اقوى من الرصاص . فالقوا به تحت الجليد .. ليموت رجل الدين الذي ادعى انه كان يعبد الله على طريقته .. والذي كان يساعد العدل السماوي على تحقيق الرحمة والعفو عن الناس !

وراسبوتين يشغل مكانا بارزا في علم نفس الجريمة . وعلم نفس الشذوذ ... وقد حاول كثير من العلماء ان يتسللوا الى نفسيته المعقدة . وكان لكل واحد رأي . ولكن راسبوتين . لم يدع لاحد أن يجتهد في تفسير هذا الساحر النصاب . فقد جاء في مذكرات له نشرت في سنة ١٩٤٧ انه اكتشف فجاة هذه القدرة الشاذة . وادرك ايضا انه من الصعب ان يكون داعيا للحب والرحمة والاعتدال والزهد . فقد اكل عشرين سمكة وشرب وراءها زجاجة فودكا وابتلع رطلا من السكر . وكان في الثانية عشرة من عمره !

وفي احدى الليالي امسك فانوسا ووقف امام البيت حتى الصباح في انتظار والدته ـ وعندما طلع النهار كان مثل تمثال من الجليد . تطل منه عينان لا معتان لم تعرفا النوم ـ وكانت امه قد عادت دون ان يدري بذلك . ولم يصب بمرض !

اما البداية الاليمة فعندما استدرجته احدى الغانيات الى فراشها .. ولم تمض لحظات حتى القت به من فوق السرير وهي تقول . كانك ثور خرج من الزريبة توا !

ولم يكن من عادته ان يستحم !

ويعلق راسبوتين على هذه الحادثة بقوله : منذ ذلك الحين قررت الا استحم حتى الموت .. وان تكون رائحتي الكريهة هي العطر المفضل عند النساء !

ومن خمسة وعشرين عاما صدرت مذكرات الفيلسوف الالماني الكبير باول تليش (١٨٨٦ ـ ١٩٦٥) وهو ايضا من رجال الدين . وقد تحدث عن راسبوتين . وراح يبرر كل خطاياه .. إلا انه لا يستخدم الماء . ويفضل عليه العرق ! ويختلف معه في ان اجمل ما في المراة . ليس وجهها وانما قدماها . ففي هذه القدم توجد كل ملامح الوجه . العينان والشفتان والنعومة والانسياب ..

تقول زوجة الفيلسوف تليش لو لم ير قدمي . ما تزوجني !

ويقول : ان الاغريق والرومان قد اخترعوا الاحذية .. ولكن لانهم عشاق لاقدام المراة . جعلوا الصندل في قدميها مئات السنين .. وقد عرفت المراة ذلك . فكانت تضع العطور بين اصابعها .. وتضع الخواتم الماسية ايضا وكان من عادة المراة الرومانسية ان تلقي بالخاتم من اصبعها في اقداح النبيذ وكان الرجال يتبارون في امتصاصه ووضعه في اطراف اصابعها ليتوالى سقوطه حتى الصباح !

ويقول تليش ايضا وعندما انتشرت موضة شرب النبيذ في احذية راقصات الباليه . كان السبب هو ان النبيذ الذي يتساقط من الاقدام لا يكفي لارتواء الرجال

وكان راسبوتين هو الذي يضع النبيذ في حذائه الضخم . وتتسابق النساء في شربه . او القائه على اجسادهن !

× × × ×

× × × × ×

واخيرا . لابد ان تحتار العيون مع هذه الماساة الخالدة .. هل نبكي عليها بعين واحدة . هل نلطم خدا واحدا .. هل تفتح الجنة لهما . عفوا عنهما ؟ هل نكمل عذابهما حين نتعاون على القائهما في النار التي دخلاها معا في باريس وفي اديرة اخرى كثيرة هل لانه رجل دين . ولانها راهبة . فالعقاب اعنف واللوم اشد والقدوة الحسنة واجب . هل لان الحب سيد الموقف الامر الناهي .. هل لان الموت هو الامل . ولذلك فقوانين الارض والسماء لا تسري على المحبين . هل نرفع ايدينا فلا نرجمهما بالطوب والحجارة او هل نبني لهما بالطوب والحجارة قبرا من الشوك والافاعي ـ عذابا لانهائيا لهما ؟!

انه الفيلسوف الديني ابيلار (١٠٧٠ ـ ١١٤٢) من اسرة غنية قادرة على ان تستاجر وتشتري له بيتا فخما . وان تساعده على بناء المدارس والاديرة لمن يؤمن بفلسفته التي اصطدمت بالافكار المنتشرة في ذلك الوقت .

هل لانه بتكوينه الطبقي والفلسفي غير تقليدي . ومخالف للمالوف . قد اندفع دون ان يدري الى حب احدى تلميذاته . راهبة اسمها هلويزه في الرابعة والعشرين من عمرها وكان في الثامنة والاربعين ! انها كارثة . مصيبة سوداء ان يفتح الفيلسوف كل كتاب ويقلب صفحاته فلا يجد إلا صورتها وإلا صوتها . إذا دقت الكنائس اجراسها . احس كانه عريس شرقي . وان هذه الاجراس زغاريد

وكلما احس بالفجيعة التي سوف تصيب راهبا عظيما . انكفا يكتب على طريقة العصور الوسطى خطابا باللغة اللاتينية الى احد الاصدقاء يعترف بما اصابه وبما سوف يصيبه . انه الحب العنيف . انه سلطان سلاطين مملكة الفكر وشيطان شياطين الحب .

وكانت هلويزه تعيش مع عمها وعمها رجل بخيل ولم يعترض على ان يقوم ابيلار باعطائها دروسا خصوصية ـ مادامت بالمجان . وليس معروفا ان كان عمها فلا احد يعرف شيئا عن ابيها وامها واسرتها . ولكن هذا العم يتكفل بها وكانت هلويزه جميلة ذكية واسعة الثقافة الفلسفية والدينية والادبية . وعندما اكتشف الاثريون بقايا جسمها من قرون لاحظوا انها عريضة الجبهة وان جسمها متناسق وانها رقيقة

وكان ابيلار لا يمل وصفها في كل رسائله . يقول . لا ارى لك نظيرا بين النساء ولا لك نظيرا بين العلماء ولا ارى لي حياة بغيرك . ولا سعادة مع سواك . فهذا قدري وقدرك هذا قدرنا كما ان العذاب قدرنا

وتقول هي لا ملك ولا فيلسوف يرقى الى مستواك . يامن هو اعلى من كل جبل . واسمى من السماء . وشمس تبهر الشمس !

يقول الفيلسوف ابيلار انه القلم وليس اللسان وسيلته الوحيدة لان يعيش الحب . وان يصل له انها وحدة الكلمات المكتوبة اما الكلام فذلك شيء بعيد

وهرب ابيلار الى الحياة في الاديرة يقاوم الحب الذي جرفه بعيدا عن الدين . وظل في الدير سنوات . وبعدها خرج اكثر اندفاعا يبحث عنها .

وعاد عم هلويزه يطلب الى الفيلسوف ان يتفرغ لتعليم هلويزه ليلا ونهارا . يقول ابيلار : وهكذا وجد الذئب الجائع هذا الحمل الوديع !

ويقول : في تلك الايام قلنا معا كل ما له علاقة بالحب والحنان والحرام والحلال والهرب والانتحار . كل هذا قلناه ولمسناه وعشناه .. وقرأناه . وكل ما عدانا اصبح صغيرا . وكل من حولنا اصبح شبحا وظلا .. لقد كبرنا جدا . وصغرت الدنيا جدا .. لقد حكمنا بالاعدام على الكون . وافرغناه من الناس والقوانين . وظلت لنا الكرة الارضية بلا احد !

وارهقته الليالي الطويلة ولاحظ الطلبة ان استاذهم لم يعد قادرا على ان يكون استاذا . انشغل بنظم الشعر وتاليف الاغاني والموسيقى .

وفاجا العم الفيلسوف والراهبة في فراش واحد . وكانت صدمة للعم . وطردهما . اما هي فكانت سعيدة . تقول : اخيرا وجدت واحدا . اى واحد . رأى وليقل من هذا الحب الذي بيننا !

ثم دخلت احد الاديرة وانجبت ابنها الذي اسموه . اسطرلاب . ـ وهو اسم تلك البوصلة القديمة التي يضعونها في السفن . ولكن احدا لم يعرف لماذا هذا الاختيار ؟

وذهب ابيلار الى عمها يعده بالزواج من هلويزه !

واختلف العاشقان هل يتزوج الرجل الذي نذر نفسه لله .. ان القديس بولس لم يتزوج . والفيلسوف شيشرون والحكيم سنيكا . فكيف يتزوجان ؟

ان ابيلار يقدس الله . وهي تقدس الله الذي في داخله . ولكنها تقدس المظلم الذي اهانها وفضحها .. انها تقدس رجلا اهان الدين والقداسة !

وقالت له : ان زواج سقراط كان فادحا ـ فضيحة .. فلم يكن من السهل ان يتزوج فيلسوف . فالفيلسوف يجب ان يتفرغ لشيء ليس عاديا . والزواج يجعله رجلا عاديا ..

وقد طلبت منه الا يتزوجها . ولكنه كان العاشق الغيور عليها من ان تحتويها احضان رجل اخر .

وتركا الطفل عند اخته في شمال فرنسا ولم يذكره واحد منهما بعد ذلك ..

وعاد الاثنان الى باريس وتزوجا سرا .

وقرر عمها ان يعرف الناس هذا الزواج . فاقام حفلا دعا إليه كل الاصدقاء والاقارب والخدم والاعداء . وتحدثت باريس عن هذا الزواج . الذي انكره ابيلار وهلويزه .

ولكن العم قرر ان ينتقم منه . فاستاجر عددا من البلطجية . وهجموا على ابيلار ومزقوا اعضاءه ! وتوارى ابيلار في احد الاديرة مع الفضيحة والعار عشر سنوات . لم يشا ان يبحث عنها . ولا ان يبعث لها بخطاب واحد ..

وسافر الى روما . والتقى برجال الدين والبابا .. يكسب عطف الناس عليه .

ومات بعد ذلك بعشرين عاما . وفي هذه العشرين عاما كان يحدث الناس عن عذابه وعن هوانه .. وكانوا يستمعون مرة الى عذابه ومرة يشمتون في هوانه .. وكان له اعداء في الفلسفة والدين . واصدقاء في الحب والعشق ..

والتقى بهلويزه .. ورات كهلا محطما . ورات قبرا يمشي على قدمين . ورات افكاره مثل تراب القبر . وقلبه مثل كهف مظلم رطب . ولكنه في داخل الكهف ما تزال شمعة الحب تضيء . ولو لم يكن هناك احد .

ومات ودفنوه . ولما ماتت هي ايضا دفنوها في نفس القبر . ويقال انهم عندما انزلوها الى القبر نشرت ذراعيها ونشر هو ذراعيه .. واستانف الاثنان عناقهما الابدي !

× × × ×

تقول هلويزه في رسائلها : ماحيلتي .. إذا كان الايمان يجعلني بلا جسد . وإذا كان الحب يجعلني بلا ايمان .. وإذا كنت اجد فيك الحب والايمان . فما تقوله لي : امر . وما تفعله : واجب مقدس .. فكيف اقاوم من استطاع ان يجعل السماء لحما وشحما ودما ونورا ودفئا ؟ قل لي ارجوك . كيف ؟

ويقول ابيلار انت احسن حالا .. انت استطعت ان تفرقي بين السماء والارض .. بين الانسان والملاك .. بين الله والشيطان . بين نداء الحب وصوت الرب . ولكن انا لم استطع .. لم اعرف الفرق بين الالوان .. وبين الاصوات وبين الناس .. فكل الاصوات صوتك . وكل الناس انت . وكل نجوم السماء عيناك . وكل رحيق الزهور شفتاك . حتى انا اجدني فيك .. فانت انا وانا انت . والذي اختاره لنفسي . لنفسك ايضا .. فنفسي نفسك .. وليس عندي وقت افكر فيما تقولين . فالذي تقولين هو ما اقوال . ولا اعرف كيف افكر فيما اقول . فانا مندفع إليك . بل انني لا ابرح نفسي .. فانا مندفع في داخلي .. اعذريني . لم اعد ذلك المدرس القادر على الشرح . فالدرس صعب . والمدرس قليل الحيلة ، ولا اتوقع منك خطابا . فخطابي اليك هو خطابك الي .. اعذريني . فانا عندما حاولت بك ولك ومعك ان نمحو الكون كله . من اجل ان تبقى وحدنا . نسيت ومحوت نفسي ومحوت نفسك . محونا انفسنا .. فانمحينا . ان عدمي يخاطب عدمك .. فياعدمي الذي هو اقوى من الوجود لم اعد في حاجة اليك . فقد استغنيت بك عن كل شيء وكل الناس .. استغنيت بك عنك !

اما ردها عليه . وهو اخر كلماتها اليه : معك حق .. معي حق انت وانا : الحق !

انيس منصور

قراءات

● أهداني الكاتب القدير الدكتور يوسف ادريس كتابه الجديد : « فقر الفكر وفكر الفقر » . توقفت طويلا أمام عنوان الكتاب ومقدمته التي صاغها بأسلوبه الفريد . ووجدت نفسي انهمك في قراءته فصلا بعد آخر .

● وكان صديقي الاستاذ انيس منصور قد علمني قراءة بعض الكتب على طريقة يسميها « نظرة عين الطائر » وهي النظرة الخاطفة التي تعرف أين تتوقف لتفحص وتدقق . وأين تمضي بسرعة وأنت تقلب أوراق الكتاب . ولو أنها ليست الطريقة المثلى في قراءة الكتب الا انها تساعد كثيرا في اتخاذ القرار الصعب لمن ليس امامه الكثير من الوقت وهو : هل هذا الكتاب يستحق القراءة من الغلاف الى الغلاف . أم تكتفي بالنظر في بعض أبوابه ..

● أما كتاب الدكتور يوسف ادريس فلقد لا تشعر معه أبدا بأي ملل . فموضوعاته لا يستطيع ان يطرقها الا يوسف ادريس . وأفكاره لا تخطر على بال مفكر مصري سوى يوسف ادريس . وكلها في النهاية تصب في نهر واحد يقول وقد جفت الدموع : اننا فقراء في كل شيء فقراء في فكرنا وفقراء في تصرفاتنا وفقراء في تطلعاتنا .

● والفقر في كتاب يوسف ادريس لا يعني شدة الاحتياج ولا هبوط المستوى المادي للمجتمع . ولكن الفقر الفكري الحقيقي قد يكون لاناس ميسوري الحال . ولكن طريقتهم في التصرف في ثرواتهم فقيرة غاية ما يكون الفقر . ان بعض الفقراء يعيشون بصعوبة بالغة لمواجهة متطلبات الحياة . ولكن ثراءهم الروحي يتيح لهم ان يستمتعوا ويمتعوا من حولهم . وهناك في وطننا العربي وفي مصر مليونيرات لم تملك يوما كتابا ولا تعرف الا أغاني السح الدح أمبو . ومليونيرات كل متعتها في الحياة ان تأكل الكباب وتشرب الويسكي أو الحشيش . ومليونيرات تزاول عادة الحج وهي لا تعرف معناه الحقيقي . وتعود من الحج محملة باطنان الهدايا وكاسيتات الفيديو للثقافة الجنسية ..

● هذا النوع من المليونيرات الذين عرفناهم اخيرا هل هم اغنياء حقا . اذا كان هذا هو الغني اذن ماذا يكون الفقير . وأسف ايها السادة . لقد انقلبت الموائد تماما . وأصبح الغني في عصرنا هذا هو أفقر الناس روحا ونفسا وثقافة واطلاعا . وأصبح الفقير هو غني النفس الذي يرضى بما قسمه الله . والذي يضحي بكل شيء حتى يتيح لاولاده فرصة أفضل في الحياة . والذي نهتف دائما امامه بحب الوطن وأمنا مصر . فهو الوحيد الذي يعرف ان مصر هي أمه . وانها في دمه . أما المليونيرات الاخرون من الاغنياء الفقراء فان مصر ليست في دمهم . ولكنها عادة في جيوبهم وفي أرصدتهم ..

كمال عبدالرعوف

ماذا قال المسرحيون والسينمائيون لأقطاب الحزب الوطني
هل تظل فرق هيئة المسرح معطلة حتى يوليو القادم ؟

شيء جديد تماما يجرى الآن في ميدان الثقافة والفنون .. ففي نهاية عام ١٩٨٥ شهدت الحياة الثقافية ظواهر جديدة ..



سعد الدين وهبة — سميحة ايوب — د . يوسف والى

ففي سبتمبر الماضي عندما كلف الرئيس حسني مبارك الدكتور علي لطفي بتشكيل الوزارة الجديدة جاء في خطاب التكليف — ولأول مرة — ضرورة الاهتمام بالثقافة . وفي نوفمبر عندما ألقى الرئيس مبارك بيانه في الاجتماع المشترك لمجلسي الشعب والشورى تحدث عن الصحوة الكبرى . وناشد الفنانين الكتاب أن يكون لهم دور فيها . وطالب برد الاعتبار للثقافة المصرية .

وفي ديسمبر في خطابه الرائع الى مهرجان القاهرة السينمائي الدولي .. قال الرئيس .. لا ديمقراطية بغير ديمقراطية الثقافة . وقال أيضا .. إن قضية الثقافة يجب أن تحسم لصالح الجماهير .

في أول يناير افتتح الرئيس المسرح القومي . وحضر عرض مسرحية ايزيس تكريما لرائد المسرح المصري توفيق الحكيم ولكل المسرحيين .

وفي يوم الثلاثاء الماضي بدأ الحزب الوطني الديمقراطي في عقد ندوات تناقش مشاكل الفن والفنانين . وكان هذا امرا طبيعيا من لجنة الثقافة بالحزب . والتي يرأسها سعد الدين وهبة . بعد أن نالت الثقافة من رئيس الحزب كل هذا الاهتمام وفي الاشهر الاربعة الاخيرة . جاء المسرحيون وجاء ممثلو الأحزاب الأخرى — وهذه وحدها خطوة حضارية من الحزب الوطني — وجاءت قيادات الحزب وعلى المنصة كان الأمين العام للحزب الوطني دكتور يوسف والى ونائب رئيس الوزراء د . الجنزوري والأمين العام المساعد د . حلمي الحديدي وأمين التنظيم كمال الشاذلي ورئيس اللجنة سعد الدين وهبة .

وتحدث المسرحيون وفتحوا قلوبهم .. تساءل عبدالغفار عودة .. هل الدولة جادة فعلا في رعاية المسرح وفي دعم الثقافة ؟

ورد الدكتور الجنزوري بان وزارة التخطيط لم ترفض طلبا واحدا لوزارة الثقافة .

وتساءل المسرحيون من إذن المقصر ؟

وقال الفنان محمد نوح إنه طاف بتسع وزارات ليحصل على قطعة أرض ليبني فوقها مسرحا .. ولم ينجح .

ورد د . يوسف والى .. إنك لم تذهب للوزارة الوحيدة المسئولة عن التصريح بالبناء فوق الارض الزراعية أو داخل كردون المدن .. وهي وزارة الزراعة ..

وضحك المسرحيون وقال نوح .. تبقى الوزارة العاشرة .

وقال أحمد عبدالحميد — ناقد مسرحي — إن الذي يحدث في المسرح الآن لم يحدث منذ خمسين عاما .. فجميع فرق الدولة معطلة وجميع مسارح القطاع العام مغلقة باستثناء المسرح القومي . الذي افتتح أخيرا ..

وتساءل د . يوسف والى عن السبب ؟

وقال سامي أبو الخير رئيس البيت الفني للمسرح .. لقد انتهت الميزانية . ولن تعمل الفرق إلا بتعزيز الميزانية أو تظل الفرق معطلة حتى الميزانية الجديدة في يوليو القادم .

وقال د . يوسف والى .. لن نسكت على هذا الامر ..

وقال عبدالمجيد أبو زيد ممثل حزب العمل — أن مشاكل الثقافة معروفة ويمكن حلها باتخاذ قرارات فورية . وأثنى على الحزب الوطني لدعوته لباقي الاحزاب للمشاركة في بحث المشكلات القومية كمشكلة الثقافة .

وتحدث المخرج د . عادل هاشم عن التخطيط .. الكلمة الواسعة المطاطة . التي قد تضيع معها بعض الحقائق .

وتحدث حمدي غيث عن الاسراف في الانفاق على المسرحيات . وأبدى رفضه أن تتكلف مسرحية واحدة ربع مليون جنيه وأعلن إنه كمخرج على استعداد لاخراج مسرحية بعشرة الاف جنيه فقط .

وبعد الاجتماع طلبت منه سميحة أيوب مديرة المسرح القومي أن يبدأ بتنفيذ تجربته في المسرح القومي .

استمر الاجتماع الى مابعد الحادية عشرة — وتحدث المسرحيون وتحدث أقطاب الحزب الوطني .. وخرج الجميع في جو من التفاؤل .

وفي مساء يوم الخميس الماضي تحدث السينمائيون عن مشاكل الاستديوهات المتخلفة .. تحدثوا عن الرقابة .. إنها جلسات هامة .. تتبعها جلسات أخرى — غدا الاحد — تعقد جلسة للثقافة الجماهيرية . ويوم الاثنين القادم تعقد جلسة من أجل الكتاب . ويوم الاربعاء جلسة للفنون التشكيلية .. ثم الموسيقى وفي النهاية لابد أن يسفر ذلك كله عن شيء .. وشيء كبير ..

جولة الفكر

تستطيع أن تستمتع بما حرم منه غيرك .. وقدر أن يمن به الله عليك .. مثال ذلك شمسنا الساطعة على مدار النهار في يوم من أيام هذا الشتاء القارس . تجلس على مقعد أو حتى فوق الرصيف فتحظى بما يسعى الى نواله مختلف سكان بلدان الشمال الأوربي الذين تحلو لهم السياحة جنوبا لمحاولة ادراك شمس ايطاليا أو اليونان — فما بالكم بشمسنا الساطعة ..

هكذا أقنعت نفسي وأنا أسعى وفي يدي المقعد أنقله الى البلكون هربا من غرف الشقة التي انقلبت بغرفها الى ثلاجات ومبردات لا يمكن أن تجلس فيها دون غطاء .. نصحني صديق وهو جالس يرتعد أن أسارع بتركيب جهاز تكييف .. فلم أستطع أن أرد عليه إلا بسحبه من يده الى حيث أجلس خارج الشقة في الشمس .. تكييف !!!

ولا أدرى لم تذكرت ساعتها الصاعقة التي وقعت على رأسي وأنا جالس أمام مأمور الضرائب بحاسبني على ما قدره من آلاف الجنيهات التي كسبتها ولم أضمنها الاقرار .. تقدير جزافي ولكن كما اعترف لا يستبعد على شهرتي واسمي وصورتي التي تنشر في الجرائد باستمرار .. يبدو أن صديقي هو الآخر في نصيحته لي بتكييف الشقة قد اعتمد على ما أفتي به سابقه — وهو أنني أستطيع بشهرتي وصورتي التي في الجرائد أن أقتني هذا التكييف .. رحماك اللهم يارب .. فالواحد منا مهما كتب وشطب وسود وبيض لا يحصل على خمس ثمن جهاز تكييف من كتاب يطبعه وينشره ولو كان ذلك كل ست ساعات لا في سنة كاملة أو سنتين وهي المدة التي يستغرقها تأليف أي كتاب .

صحيح .. أن في البدء كانت الكلمة ... ولكنها كانت في البدء فقط .. إلا أنها ظلت تتراجع حتى أصبحت في آخرتها أرخص من أي شيء ومن كل شيء .. ولا أجرؤ أن أقول أرخص من التراب لأن التراب نفسه أصبح له سعر وأي سعر ..

وهز صديقي رأسه أسفا وهو جالس أمامي على مقعده المقابل تحت الشمس — ثم استطرد في شغف .. لكن يا أخي ما نسمعه ونقرأ غير ذلك .. أمس كان هناك خبر عن ممثل يطالب بأجر مقداره ألف جنيه عن كل حلقة في المسلسل الذي يشترك في تمثيله .. فهل هذا صحيح ؟ ؟ ! كان يتحدث وهو يتململ من شدة حرارة الشمس .. فأجبته بأن هذا موضوع آخر .. وعدنا الى الموضوع الأصل وهو التكييف .. سألته عن رأيه في قعدة الشمس .. فقال أنها لا تغني .. وطلب كوبا من الماء ..

فلما عدت به اليه وجدته ساهما شاردا — وقبل أن يشرب نظر الى في اشفاق هادىء كما لو كان يريد أن يقول .. ولماذا لا تترك هذه الكتابة وتشتغل ممثلا .. وأخذت منه الكوب بعد أن أفرغ ما فيه من الماء .. وطمأنته على نفسي لأنني وبعد كل هذا العمر الذي أفرغت فيه دقائقه وثوانيه على الورق — أصبحت أتمتع بمناعة اسمها « التكييف » وهي شيء آخر غير « التكييف » .. ولذلك أكتفي بمتعة الجلوس في الشمس .

— نعمان عاشور

سعيد صالح وسميه الالفي في مسرحية « كعبلون »

.. ولكنه لم يعد يضحك !

ماذا حدث للفنان الكوميدي سعيد صالح ؟ الذين يعرفونه عن قرب يؤكدون انه قد تغير كثيرا .. حتى ضحكته التي كانت تلازمه دائما عادت من الصعب وجودها !

حقيقة انه يمثل كل ليلة دوره في مسرحية « كعبلون » الضاحكة .. ولكن الفارق كبير بين أن يضحك وهو على المسرح .. وبين أن يضحك هو نفسه !

لماذا ؟

هل لأن المسرحية التي يقوم ببطولتها من انتاجه . وانه مطالب يوميا بدفع أجور تصل الى أربعة الاف وخمسمائة جنيه لزملائه من الممثلين وأفراد فرقته الموسيقية التي تعزف ألحانه طوال العرض ؟ أم لأنه يعاني هذه الايام من أزمة صحية وانه لا يظهر فوق خشبة المسرح الا بعد أن يحقنه الطبيب بدواء لتهدئة الامه !؟

عن مرضه يقول سعيد صالح . بعد تنهيدة طويلة :

— استطعت اقناع المرارة بان تعيش في جسدي على الحياد بما أتناوله من طعام مسلوق بصفة دائمة والبعد عن تناول كل ما منعني منه الأطباء .. ورغم ذلك فوجئت بالام حادة في المعدة .. وقال الأطباء انهم يشتبهون في قرحة بمعدتي .. ورغم ذلك فانني أظهر كل ليلة على المسرح لأقدم ألحاني بصوتي . بعد أن رفضت دخول لعبة تسجيل ما أقدمه على المسرح من أغنيات . وأتظاهر أمام المشاهدين بغنائها !

قلت لسعيد صالح :

● الأصل في مسرحية « كعبلون » أغانيك وألحانك .. أم النص المسرحي في حد ذاته ؟

ويقول سعيد صالح .

— عندما قدم العظيم سيد درويش مجموعة من ألحانه الناجحة .. واقتنع بها نجيب الريحاني بحث عن عمل درامي يمكن أن يستوعب هذه الالحان وقدم العمل من انتاجه دون أن يمثل فيه .. وهكذا ظهرت « العشرة الطيبة » .

وأنا عندما لحنت مجموعة من الأعمال بحثت عن نص مسرحي يستوعب هذه الألحان وقدم لي النص محمد شرشر وهو أستاذ لغة انجليزية يعيش في مدينة الاسكندرية . وقد أعجبني النص الذي يتناول حكاية أو اسطورة اسمها « كعبلون » . ولعلك لا تعلم انني أنفقت على المسرحية حتى الآن ما يقرب من نصف مليون جنيه .

قلت لسعيد صالح :

● ماذا تريد أن تقول على وجه التحديد من خلال مسرحية غنائية .. انت مطربها وملحنها ومؤلف بعض أغانيها أيضا ؟

قال :

— لن أناقش النص المسرحي ولن أتعرض للعرض المسرحي أيضا .. ولكنني من خلال ألحاني التي أقدمها أريد أن أقول بانه لا بد من عودة الموسيقى للمسرح . فنحن منذ عام ١٩٢٣ لا نستمع الا للمطرب الواحد الذي يغني أمام الميكروفون اما بصوت لا نستطيع أن نجاريه بحكم امكانياته أو بصوت لا يسعدنا كثيرا سماعه .. وأنا لم أطلق على فرقتي المسرحية اسم « فرقة مصر المسرحية » الا من أجل أن أنبه وأقول انني أريد أن أكون بهذا العمل امتدادا لكل من قدم شيئا للفن في مصر .. انني أضع في واجهة مسرحي صورا لكل من قدموا شيئا لمصر .. ومن هؤلاء — على سبيل المثال — صور طلعت حرب وسيد درويش ونجيب الريحاني والكسار وزكي طليمات وعبد الوهاب وعلى أمين وجورج أبيض وغيرهم .

ويضيف سعيد صالح :

— لماذا لا تقيم وزارة الثقافة ما يقدمه القطاع الخاص من أعمال مسرحية . وتعود لتشجيع هذه الاعمال كما كانت تفعل في الماضي بتقديم اعانات مالية ما دام العمل المسرحي جديرا بمثل هذا التشجيع ؟

ويتوقف سعيد صالح — الجاد جدا هذه المرة — عن الحديث ليغني بصوته من تأليفه وألحانه هذه الكلمات

يا دى الأيام الجميلة
يا دى الأيام الطويلة
يا دى الأيام الحليلة
يا دى الأيام القليلة

كلمات كتبها خلال أيام سجنه بالاسكندرية ويقدمها في مسرحيته .

هل يغير نزار قباني رأيه بعد هذا الموقف ؟



نزار قباني

محمد الموجى

على الرغم من الموقف الذي يتخذه الشاعر نزار قباني من الثقافة المصرية . التي دأب على مهاجمتها إلا أن مصر تعامله بغير اسلوبه . حتى أن جمعية المؤلفين والملحنين وقفت ضد أحد أعضائها وهو الملحن محمد الموجي . الذي يطالب باحقيته وحده بمبلغ ٤٠ ألف جنيه هي حصيلة الاداء العلني عن أغنية « قارئة الفنجان » التي غناها المطرب الراحل عبدالحليم حافظ .

وقالت الجمعية في مصر أن المبلغ يجب تقسيمه مناصفة بين المؤلف والملحن الأمر الذي جعل الموجي يلجأ الى القضاء في الخارج ..

ومنذ أيام تلقى محمود لطفي مستشار جمعية المؤلفين والملحنين خطابا من الشاعر نزار قباني يقول فيه .. أن جمعية المؤلفين والملحنين في باريس أرسلت مبلغ ٤٠ ألف جنيه لصالح كل من محمد الموجي ونزار قباني قيمة الاداء العلني لموسيقى أغنية قارئة الفنجان . وأنكم اقترحتم تقسيم المبلغ مناصفة بيني وبين الأستاذ الموجي إلا أن الموجي اعترض على اقتراحكم على أساس أن الموسيقى التي استخدمت في الاغنية هي خاصة بالمقدمة فقط . وليس بالمقاطع الغنائية .

ولقد أدهشني كثيرا أن يقوم الأستاذ الموجي باصدار الفتاوى الشخصية وتفسير قانون جمعية المؤلفين والملحنين على هواه .. فاصلا في ذلك بين النص الشعري والنص الموسيقي . ومعتبرا أنه استلهم مقدمته الموسيقية من الفراغ .. لا من قصيدة أسمها « قارئة الفنجان » . وأنا أعتبر قراركم في هذه القضية حكيما وعادلا ومتمشيا مع روح ونصوص النظام الأساسي لجمعية المؤلفين والملحنين . أرجو أن تقوموا بوصفكم مستشارا لجمعية المؤلفين بحفظ حقي الكامل في الأداء العلني لأغنية « قارئة الفنجان » وتحويل ما يخصني الى جمعية المؤلفين والملحنين — فرع بيروت — التي أنتمي الى عضويتها .

أخوكم نزار قباني



يقدمها
محمود صلاح

الحكم في قضية ألف ليلة وليلة ٢٣ يناير

قررت محكمة جنح مستانف اداب شمال القاهرة تاجيل النطق بالحكم في قضية « الف ليلة وليلة » الى يوم ٢٣ يناير الحالي .

المحكمة : تشديد العقوبة على ضرب الوالدين

كتبت ـ نعمات الهادي

ناشدت محكمة الصف المشرع لوضع نص خاص في قانون العقوبات يشمل عقوبة شديدة على جريمة اعتداء الابناء بالضرب أو السب على الاباء والامهات .

وكانت المحكمة قد قضت بحبس طالب بالثانوية العامة لمدة ٦ شهور مع الشغل لاعتدائه بالضرب بشومة على والدته لانها رفضت اعطاءه نقودا .. بسبب صداقته ببعض المنحرفين .

وقال القاضي احمد المليجي رئيس المحكمة في أسباب الحكم أنه لابد من وجود تشريع خاص وعقوبة شديدة على مثل هذه الجرائم . التي يتجرد فيها الابناء من آدميتهم . ويرتكبون جريمة لاتعادلها أية جريمة أخرى .

● الرشوة المطلوبة : موعد غرام !

كفر الشيخ ـ عبد الوهاب السمان

ذهبت الزوجة الى مكتب تامينات كفر الشيخ لصرف معاش والدتها فوجدت الموظف المسئول يضع العراقيل امام صرف المرتب . وبدأ يراودها عن نفسها مقابل تسهيل الاجراءات !

أبلغت الزوجة زوجها الذي قدم بلاغا الى المقدم فهيم حماد رئيس حماية الآداب وفي الموعد المحدد حضر الموظف ودخل حجرة النوم ليفاجيء برجال التلاحث يقبضون عليه وأحيل الى طارق شرف وكيل النيابة الذي امر بحبسه .

● انتحار طالبة جامعية

المنصورة ـ عبدالله أبو العلا

انتحرت طالبة جامعية بالمنصورة بالقاء نفسها في النيل . لان صديقها هجرها وخطب فتاة أخرى . كان بعض طلاب الجامعة قد عثروا على حذاء حريمي واشارب في منطقة جزيرة الورد وخطاب موجه الى شاب يحوى عبارات تانيس لخطبته فتاة أخرى غير صاحبة الخطاب !

طلب اللواء عبدالحميد منصور مدير الأمن الاهتمام بالحادث . وكشفت تحريات الرائد محمد العزبي عن أن الايشارب يخص طالبة جامعية هجرها صديقها

المطار في أسبوع

● قرر العقيد رمضان العدل رئيس قسم مكافحة الأموال العامة بمطار القاهرة التنبيه على جميع البنوك العاملة بالمطار بضرورة أن يوقع المتعاملون مع البنوك على الضمانات التي يقومون باستبدالها منعا للتلاعب . وكان رئيس مكافحة الأموال العامة بمطار القاهرة قد تلقى خطابا من أحد القادمين من الخارج بان أحد المواطنين الأجانب قام باستبدال مبلغ ١٠٠ دينار من أحد البنوك للحصول على تأشيرة دخول البلاد . فقام الرائد سيد شعراوي بالتحقيق مع الموظف المختص .. وقرر العميد محمد يوسف مدير المباحث بالمطار إحالة الراكب الى النيابة بعد أن تم ضبط الايصالات غير الموقعة من العميل .

● أصدرت محكمة جنايات القاهرة برئاسة المستشار عادل صدقي حكما بالأشغال الشاقة المؤبدة على عجوز يبلغ من العمر ٧٠ عاما بتهمة تهريب المخدرات للخارج أثناء سفره الى إحدى البلاد العربية . وكان الرائد حسين بكير ضابط مباحث مطار القاهرة قد اشتبه في العجوز أثناء سيره وهو يتعثر فطلب منه أن يخلع حذاءه وعثر على المخدرات داخل خزانة في تجويف خاص .. فأمر العقيد محمد هداية رئيس المباحث باحالة الراكب الى النيابة .. اعترف الراكب بحوزته للمخدرات وقال إن احد أصدقائه طلب توصيلها لأحد أقاربه بالخارج .

● تمكنت باحثة الشرطة شادية ابراهيم بمطار القاهرة من إنقاذ سيدة أصيبت بحالة إغماء شديدة داخل الترانزيت . أثناء إنهاء إجراءات سفر ركاب الطائرة الاردنية . سقطت راكبة وظلت تصرخ وفجأة فقدت النطق .. وتصادف مرور باحثة الشرطة التي قامت في الحال بعمل تنفس صناعي للراكبة لحين حضور طبيب الحجر الصحي بالمطار الذي قام باسعافها .

● فقد راكب مصري حقيبة يده أثناء وصوله الى مطار القاهرة .. وظل يبحث عنها هنا وهناك ولكن بدون جدوى .. وأثناء مرور مكرم عباس مامور الجمرك بصالة الوصول عثر على الحقيبة وبتفتيشها عثر بها على شيكات سياحية بحوالى ١٠٠ الف جنيه وألف جنيه مصري .. وجواز سفر الراكب وبعض الأوراق الخاصة به فقام في الحال بتسليمها لصبري قناوي رئيس الوردية الذي اعطاها للراكب بعد أن أخذ التعهد اللازم عليه بان جميع محتويات الحقيبة سواء كانت مبالغ مادية أو شيكات لم يفقد منها أي شيء .. حاول الراكب إعطاء مكافأة لمامور الجمرك الذي عثر على الحقيبة فرفض موضحا للراكب أن هذا من صميم عمله .

حسن فكرى

القبض على « مهدى منتظر » ثالث !

أنا من مملكة الطيور .. وباقى البشر حيوانات !

تحقق النيابة الآن مع « مهدى منتظر » ثالث !

بعد أن كشفت أجهزة الامن عن قيامه بتزعم مجموعة مكونة من ١٢ رجلا وسيدة . زعم أنه المهدى المنتظر . تم القبض على أفراد الجماعة وعثر مع اثنين منهم على كمية من المخدرات . وأمرت النيابة بحبس الجميع !

المهدى المزعوم

الزوجة الالمانية الاولى

والزوجة الثانية



المهدى المنتظر .. ماذا ينتظر ؟

سوف أتخلص من عزرائيل .. ولن أموت أبدا !
المهدى المزعوم..تزوج ٣ ألمانيات عاشوا فى منزل واحد

المهدى المزعوم يدعي محمد أحمد عبدالباسط القاضي (٤٦ سنة) وهو من أبناء محافظة الاسكندرية وكان يدرس بكلية طب الأسنان . لكنه عندما حان موعد التحاقه بالتجنيد بالقوات المسلحة سافر الى المانيا . وتمكن من أن يمتلك عددا من المحلات التجارية .

زعم المهدى المنتظر أنه أوحي اليه بانه المهدى من قبل شيخه المرحوم محمد عثمان عبده البرهان شيخ الطريقة البرهانية الصوفية ومركزها السودان ولها فرع بمصر .

وقال أنه تمكن من اقناع عدد من الالمان باعتناق الاسلام . من بينهم ثلاث المانيات تزوجهن وعشن معه في شقة واحدة . ثم اشترى فيلا في حي المعادى وجاء بزوجاته الى مصر منذ ٣ سنوات .

وبدأ المهدى المزعوم يحاول ضم المريدين اليه عن طريق الادعاء بقدرته على مكاشفتهم ببعض أمور المستقبل . كما أقنعهم بانه يمتلك قوة خفية اسمها « سيف الشيخ البرهان » تعطي لحاملها القدرة على تحقيق طلباته . ومن خلال ذلك بدأ يجرى معاشرة مع أية سيدة تقتنع بفكره .

كان المهدى المزعوم ينكر تأدية الصلاة وبعض العبادات ويبيح معاشرة مريديه لزوجات بعضهم البعض . وزعم أنه لن يموت أبدا . وأن هناك تحديا شخصيا بينه وبين عزرائيل وأنه موجود على الأرض للقضاء على عزرائيل وسيتمكن من التخلص منه وبذلك لن يتم قبض الأرواح وسوف يهيمن على الكون !

وكشفت التحريات عن غرابة وانحراف أفكار المهدى المزعوم فقد كان يزعم لمريديه أن روح السيد المسيح داخله . ومادام المسيح لم يمت ولن يموت حتى يوم القيامة فانه سيظل حيا حتى تقوم القيامة !

وعن القيامة زعم أن علاماتها بدأت مثل الفيضانات وحلات الجفاف وقتل المسلمين بعضهم البعض . وأنه عندما تقوم القيامة ستفنى كل البشرية ما عدا الأردن بسبب المسجد الأقصى . وأنه لذلك كان يفكر في عمل مشروعات تجارية بالأردن !

ومن مزاعمه وأفكاره الغريبة :

● الأنثى شيطانة لأنها خرجت من ضلع أعوج . ولأنها أخرجت آدم من الجنة .

● جميع الذكور متشابهون في النصف الأسفل . والاختلاف فقط في النصف الاعلى .

● يزعم أنه لديه قدرة على تغيير ذات أي شخص وتحويله الى شخص آخر . وذلك لتجنيبه الحوادث والكوارث !

● سوف يظهر نجم مذنب يؤكد أنه المهدى المنتظر (وقد سافر الى سانت كاترين وظل هناك ٤ شهور ينتظر ظهور هذا النجم المذنب .. ولم يظهر)!

● كان يدعو الى تحريم الصلاة .. يزعم أن الله ليس في حاجة الى صلاة البشر . وأنه خلق الملائكة ليصلوا له !

وعندما هاجم رجال الأمن فيلا المهدى المزعوم في المعادى والقوا القبض عليه وعلى أفراد جماعته .. عثروا على ٢٢٠ شريطا من شرائط الفيديو و١٥ شريط كاسيت تشمل بعض الافكار والممارسات وأوراق ومذكرات وصور للمهدى المزعوم وأعوانه في أوضاع شاذة كما عثر على كمية من المخدرات مع اثنين من أفراد المجموعة . وقررت نيابة أمن الدولة العليا حبس أفراد المجموعة . وتحويل أوراق القضية الى النيابة العامة .

بلاغ كيدى من مطرب شعبى !

تلقى العقيد صبحي هيكل مامور قسم امبابة بلاغا من مطرب شعبي . قال فيه أن أربعة أشخاص من الوراق قاموا بسرقته بالاكراه واستولوا منه على مبلغ ١٩٠٠ جنيه .

قام الرائد طه اسماعيل رئيس نقطة شرطة الوراق باستدعاء المتهمين الذين قرروا انهم افراد الفرقة الموسيقية التي تعمل مع المطرب الشعبي . وانه قدم هذا البلاغ ضدهم بسبب بعض الخلافات المالية !

الدنيا بخير

بقية المنشور ص ١

ـ وتلقى مبلغ الف جنيه من فاعل خير تبرعا لليلة القدر يخصص لمجاهدى افغانستان .

ـ وتلقى مبلغ الف جنيه من فاعل خير بالدقي من زكاة المال تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ الف جنيه من فاعل خير وتلقى مبلغ مائتين وعشرين جنيها من فاعل خير من زكاة المال تبرعا لليلة القدر بالسراى بالإسكندرية وزوجته من زكاة المال تبرعا لليلة القدر للصرف على المحتاجين .

ـ وتلقى مبلغ خمسمائة جنيه من فاعلة خير بمصر الجديدة تبرعا لليلة القدر والحالات المتعسرة .

ـ وتلقى مبلغ اربعمائة جنيه من فاعل خير بالساحل تبرعا لليلة القدر يخصص نصفه لاسبوع الشفاء والنصف لمجاهدى افغانستان .

ـ وتلقى مبلغ مائتين وثمانين جنيها من محمد زكريا احمد تبرعا لليلة القدر يخصص منه مائة جنيه لاسبوع الشفاء للمرضي وتسعون جنيها لمجاهدى افغانستان وتسعون جنيها لضحايا الجفاف .

ـ وتلقى مبلغ مائتين وخمسين جنيها من فاعلة خير من الدقي من زكاة المال تبرعا لليلة القدر .

وتلقى مبلغ مائتين وخمسة جنيها من المهندس شريف بالاسكندرية من زكاة المال تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ مائة وسبعين جنيها من فاعل خير تبرعا لليلة القدر .

ـ وتلقى مبلغ مائة جنيه من فاعلة خير بالابراهيمية تبرعا لليلة القدر يخصص لمنكوبي الجفاف بافريقيا

ـ وتلقى مبلغ مائة جنيه من سمية حلمي من زكاة المال تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ مائة جنيه من ليلي رياض مصطفى تبرعا لليلة القدر يخصص لباب لست وحدك .

وتلقى مبلغ مائة جنيه من شركة آراب لاند للمقاولات تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ مائة جنيه من فاعلة خير بالهرم تبرعا لليلة القدر يخصص لاسبوع الشفاء .

ـ وتلقى مبلغ ثمانين جنيها من فاعل خير من زكاة المال تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ ثمانين جنيها من فاعل خير من زكاة المال تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ ثلاثين جنيها من فاعلة خير بالدقي تبرعا لليلة القدر

ـ وتلقى مبلغ عشرين جنيها من قاريء « فكرة » تبرعا لليلة القدر وباب لست وحدك .

ـ وتلقى مبلغ عشرين جنيها من فاعلة خير من حدائق القبة تبرعا لليلة القدر لاعمال الخير .

ـ وتلقى مبلغ عشرين جنيها من فاعل خير تبرعا لاسبوع الشفاء يخصص لمرضى السرطان

ـ وتلقى مبلغ خمسة عشر جنيها من الاستاذ عبدالستار عبدالحميد الهلكع تبرعا لليلة القدر يخصص ليوم اليتيم واسبوع الشفاء .

ـ وتلقى مبلغ عشرة جنيهات من فاعل خير تبرعا لليلة القدر .

ـ وتلقى مبلغ عشرة جنيهات من فاعل خير تبرعا لليلة القدر .

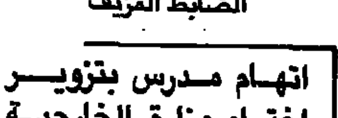
بعد ١٠ سنوات اكتشف البواب أن ابنه ضابط شرطة مزيف !

الاسكندرية ـ منير المسيرى

كانت صدمة مهولة للبواب عندما اقتحم رجال الشرطة حجرته وأخذوا يفتشون فيها ..

وقال لهم : لا مؤاخذة يا حضرات .. لابد انكم اخطأتم العنوان إن ابني ضابط شرطة مثلكم .

ـ وفوجيء البواب بالرد المثير : لقد جئنا للقبض على حضرة الضابط ! وعندما أفاق من إغمائه . اكتشف أن ابنه الوحيد ضابط الشرطة : مزيف !



الضابط المزيف

وكانت قصة ابن البواب قد بدأت منذ ١٠ سنوات . وكان البواب يحلم بان يصبح ابنه الوحيد ضابط شرطة . ولكن الولد عندما رسب في الثانوية العامة أخفى الخبر عن والده وزعم أنه نجح وأنه قدم اوراقه الى كلية الشرطة فقبلته . وكان لابد أن يترك سكن والده . فاختفى في زحام الشوارع والضياع . واضطر الى الحصول على زي طلبة كلية الشرطة ليزور والده . ثم مرة أخرى بعد سنوات حصل على زي ضابط برتبة ملازم وكل فترة كان يعطي نفسه ترقية !

وفكر الابن في استغلال زي الضابط للحصول على المال . وهكذا تمكن من الاحتيال على ١٢ مواطنا حصل منهم على ٥٠ ألف جنيه بعد أن اوهمهم بقدرته على تأجير شقق لهم . وهكذا بدأ العميد حمدي مقلد يجمع التحريات عن هذا الضابط المزيف حتى وصل الى الحقيقة وأسرع المقدم رمزي ثعلب والرائد يحيي الجزيري الى منزل البواب للقبض على ابنه الذي كان يزوره . وانهار الأب . وانهار الابن . وأحيل الى النيابة التي أمرت بحبسه .

٣ كيلو كوكايين في حديقة فاكهة !

عثر رجال مباحث القليوبية داخل احدى حدائق الفاكهة بمركز شبين القناطر على ٤ اكياس بداخلها ٣ كيلو جرامات من الكوكايين . تم القبض على صاحب الحديقة واحيل الى النيابة .

اتهام مدرس بتزوير اختام وزارة الخارجية

قررت النيابة حبس مدرس بامبابة بعد اتهامه بتزوير اكليشيهات وزارة الخارجية والقنصلية السعودية بالقاهرة . وكانت معلومات اللواء حسن الالفي مدير ادارة جرائم الاموال العامة قد افادت ان مدرسا يوهم زملاءه بان لديه اتصالات ويمكنه الحصول على شهادات وتاشيرات لراغبي العمل في الخارج .

وكشفت تحريات العقيد فاروق عباس منصور مدير مكافحة جرائم التزييف والتزوير ان المدرس تعلم على ايدي احد المزورين وبدأ يحتال على راغبي السفر ويعطيهم شهادات مزوره تظاهر الرائد محمد شكري بانه مدرس يريد كمية من هذه الشهادات . وفي الموعد امام احد الفنادق حضر المدرس فالقى المقدم محمد القليوبي والرائد نجاح فوزى القبض عليه . واحاله اللواء عبدالمنعم الصيرفي الى النيابة فقررت حبسه .

شقة عالم الذرة .. كادت تطير !

كتب حسين عبد القادر

تعرض عالم ذرة مصرى الى محاولة للاستيلاء على شقته أبلغ العقيد فليب عبد الملاك مامور قسم العجوزة أنه سافر للعمل في الخارج فقام بتأجير شقته مفروشة الى شخص سوداني الجنسية وزوجته . وعندما عاد وطالبهما بمغادرة الشقة لكنهما ماطلا . فاقام ضدهما دعوى طرد وكسبها . لكن المستاجر السوداني إستانف الحكم .

وأثناء ذهاب العالم الى النقيب اشرف عبد العال للسؤال عن الاجراءات فوجيء بان المستاجر السوداني قدم تنازلا مزورا منسوبا اليه عن الشقة وكشفت تحريات المقدم محمد العشماوى رئيس المباحث عن أن المستاجر أحضر شخصين مجهولين على زعم أنهما عالما الذرة وزوجته وقاما بكتابة تنازل عن الشقة ! فتم احالة المستاجر وزوجته الى النيابة .

اقترضوا شغالة بايصال !

آخر صورة للشغالة الصغيرة قبل سفرها

حكاية عجيبة هي حكاية البنت إصلاح عبد الجواد محمد .. كانت تعمل شغالة لدى أسرة في مصر الجديدة وكان ذلك عام ١٩٦٢ .

وكانت لهذه الأسرة صداقة مع أسرة سورية حضرت لزيارة القاهرة . وتصادف أن انجبت الأم السورية فطلبت الاستعانة بالشغالة الصغيرة إصلاح وأن « تقترضها » لتسافر معها فترة الى سوريا . وكتبت « ايصالا » بذلك للأسرة المصرية !

وسافرت اصلاح الى سوريا حيث انقطعت أخبارها تماما خلال ال ٢٣ سنة الماضية .. والآن يسأل عنها اهلها وأخوتها .. لكنهم لايعرفون عنوانها في سوريا !

عصابة لسرقة الموز

بلاغ غريب تلقاه العقيد صلاح عبدالحميد مدير مركز امبابة من عدد من اصحاب حدائق الموز عن وقوع سرقات كبيرة في المحصول رغم حراستهم للحدائق .

كشفت تحريات المقدم احمد كامل عن ان ٣ صيادين يقومون بسرقة الموز عن طريق النهر . وتم القبض عليهم . وامر جلال عبداللطيف مدير النيابة بحبسهم .

ضبط ٢٣ شريطا فاضحا !

بعد توجيهات اللواء احمد كوهية باستمرار الحملات على اشرطة الفيديو المخالفة قاد العميد احمد حلاوة مدير مباحث المصنفات عدة حملات في المحافظات . وتمكن العميد السيد متولي في المنصورة من ضبط ٥٠٠ شريط فيديو مقلد من بين ٢٣ شريطا فاضحا . كما ضبط العقيد محمد عابدين باسيوط ٤٨١ شريطا مقلدا . وفي سوهاج تم ضبط ١٠٣٧ شريط كاسيت مقلد .

مخبر خاص

قلبها حجر . ومشاعرها شوك . وعواطفها صبار !

كانت تتسلى بتعذيب شغالتها الصغيرة . كانت تطعمها في الصباح علقة وفي الظهر علقتين . وفي المساء كانت تعد لها سهرة ضرب وتعذيب !

وتعود سكان شارع السيد الميرغني بمصر الجديدة على سماع صراخ وأنين الشغالة المسكينة . والست هانم لا تبالي . وكان صراخ شغالتها سيمفونية تطربها . ودموعها مطر يروى عطش صاحبة البيت إلى الاحساس بكيانها وجبروتها !

وذات صباح انصرفت « الست هانم » بعد أن أعطت الشغالة المسكينة العلقة المقررة . وأغلقت عليها الباب بالمفتاح . وكان الكيل قد فاض . فلم تجد الشغالة مخرجا سوى الانتحار . فسكبت الكيروسين على نفسها ثم أشعلت النار . وخرجت إلى الشرفة تصرخ . والجيران في حيرة لم يكن أحد يستطيع إنقاذها . الباب مغلق . والهانم في الشغل !

ثم هوت الشغالة الصغيرة المشتعلة بالنار من الطابق الثالث الى الارض . وشج رأسها الصغير . وأسرع الجيران يحاولون إطفاءها عبثا . فقد فارقت الحياة وهي تلعن بني البشر الذين تسببوا في عذابها !

وربما تهرب « الست هانم » من قانون الارض .. لكن أين تذهب من عدالة السماء .. وماذا تقول يوم الحساب ؟

وماذا يقول زوجها الذي تحول الى « طرطور » . ولم يحرك ساكنا وهو يشاهد زوجته تعذب الشغالة الصغيرة كل يوم ؟!

هل خاف أن يعترض .. فتترك « الست هانم » الشغالة وتتحول اليه ؟!

● مخزن مخدرات فوق نقطة شرطة !

على طريقة ريا وسكينة وبجرأة شديدة . استاجر تاجر مخدرات غرفة فوق نقطة شرطة وحولها الى وكر لتخزين المخدرات .

وكانت معلومات اللواء عبدالتواب رشوان مدير امن الاسكندرية قد اشارت الى ان تاجر مخدرات مجهولا يقوم بتمويل ٥٠ تاجر تجزئة بالهيروين وكشفت تحريات العميد محمد القمحاوى والعقيد صفوت درويش ان التاجر يقوم بتخزين المخدرات في غرفة استاجرها فوق نقطة شرطة مسجد السلطان بكرموز .

وتمكن المقدم احمد عطا والنقيب محمد عمر لطفي من القبض على التاجر وبحوزته هيروين ثمنه ١٠٠ الف جنيه وامرت النيابة بحبسه .

عشماوى .. يعانى أزمة صحية !



عشماوى

عشماوى أصيب بأزمة صحية اقعدته عن العمل منذ حوالى شهر تقريبا . وحصل على اجازة مرضية من مصلحة السجون . وهو يرقد حاليا على فراش المرض بمنزله بطرة .

عشماوى (٦٣ سنة) اسمه الحقيقي عبداللطيف على ابراهيم وطوال فترة مرضه يقوم مساعده « جمعة الهش » بتنفيذ عمليات الاعدام . ويساعده عشماوى رقم (٣) واسمه حلمي سلطان .

مطلوب من «مليجى» أن يظل مجرما !



مليجي .. يبحث عن التوبة !

مليجي حماد مليجي فلاح من أبناء مليج مركز شبين الكوم . وجد نفسه وهو صبي يتيم بلا أب أو أم وجد نفسه في الشارع . وفي الشارع تعرف على اصدقاء السوء . وهكذا تحول مليجي الى « شقي » لا يعمل إلا في الجريمة . في المخدرات . وتم القبض على مليجي وقضى فترة في السجن وخرج ليمضي فترة « مراقبة » .

وزهق مليجي من الحرام . تاب بسبب العذاب « والبهدلة » واحساس الخوف الذي يلازمه . وبدأ يعمل في السلخانة بعد أن تزوج من فلاحة بسيطة . ولأنه لا ينجب تبنى طفلا صغيرا اسمه « محمد » وبدأت حياته تمضي .. ولكن !

فوجيء مليجي بثلاثة من ضباط المباحث يطاردونه . يقتحمون بيته في الظلام . يأخذونه الى القسم . يطلبون منه أن يعمل مرشدا . أن يخبرهم بأسرار تجار المخدرات . ولكن مليجي . قال لهم : لا أعرف لم أعد اقابل احدا . لقد تبت الى الله .

لكن الضباط لم يقتنعوا .. مازالوا يطاردون مليجي !

وهرب مليجي من قريته .. جاء الى القاهرة مع زوجته نام على الرصيف وحضر إلى « أخبار اليوم » ليروى حكايته . وسالت دموع مليجي فربت ابنه الصغير ـ اليتيم ـ محمد على كتفه

● وقال له مامسا : لا تبكي .. يا أبويا !

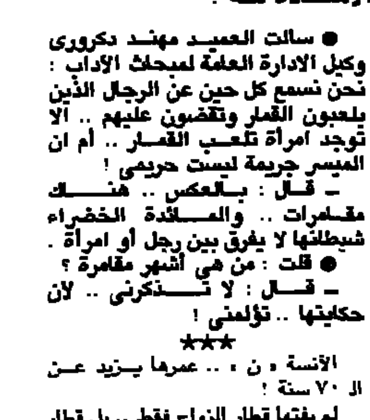
أشهر امرأة تلعب القمار .. عمرها ٧٠ سنة
باعت « العزبة » وتبخرت ثروتها في أوراق الكوتشينة
● شقيقة المقامرة العجوز .. ماتت وعلى فراشها أوراق اللعب !

ضابط المباحث « الناجح » لا يغلق ملف قضية إلى الابد !

لأن ملفات القضايا .. حياة كاملة عجيبة .. كل ملف يحكي قصة انسان .. أو « سقطة » انسان !

وأخطاء الناس متشابهة .. ورغم ذلك بان لكل حكاية مذاقها وطعمها .. والدرس الذي يمكن دائما الاستفادة منه !





● سالت العميد مهند دكروري وكيل الادارة العامة لمباحث الآداب : نحن نسمع كل حين عن الرجال الذين يلعبون القمار وتقضون عليهم .. الا توجد امرأة تلعب القمار .. أم ان الميسر جريمة ليست حريمي !

ـ قال : بالعكس .. هناك مقامرات .. والمائدة الخضراء شيطانها لا يفرق بين رجل أو امرأة .

● قلت : من هي أشهر مقامرة ؟

ـ قال : لا تذكرني .. لان حكايتها .. تؤلمني !

★★★

الآنسة « ن » .. عمرها يزيد عن ال ٧٠ سنة !

لم يفتها قطار الزواج فقط .. بل قطار الحياة الطبيعية اصلا !

والآنسة « ن » سليلة عائلة أرستقراطية . بنت باشا سابق . توفى عقب قيام الثورة بسنوات قليلة . وترك ابنته الآنسة « ن » وشقيقتها الآنسة « ز » . وحيدتين في شقة فاخرة بجاردن سيتي . وثروة لا بأس بها في البنوك « وعزبة » صغيرة كانت كبيرة وتقلصت بسبب قانون تحديد الملكية الزراعية .

كان موقف الشقيقتين صعبا !

فقد وجدتا نفسيهما فجاة في مجتمع غريب !

كثير من أولاد وبنات الذوات الذين يعرفونهم هربوا إلى الخارج بعد الثورة . والذين بقوا أغلقوا أبوابهم على انفسهم . وكانت الشقيقتان من هذه الفئة القليلة . أغلقتا باب الشقة الواسعة . ورفضتا الحديث مع أحد . سوى الشغالة والطباخ العجوز الذين بقيا من أيام العز !

كانت صلتها الوحيدة بالعالم الخارجي بسيطة .. يسمعان الاذاعة .. يزورها « ناظر العزبة » كل عدة شهور .. أو يستقبلان أحد اقاربهما أو معارفهما القليلين الذين بقوا .. أو تقران الجرائد وتتحسر ان على اختفاء باب المجتمع الشهير الذي كان يروى تفاصيل أخبار وسهرات أولاد الذوات !

ولم تفكر الآنسة « ن » أو اختها الآنسة « ز » في الزواج !

فقد كان من رأيهما انه ليس هناك الزوج المناسب . فالمجتمع تغير حاله والمهندس قد يكون ابن بواب . والضابط قد تكون امه اصلا « دلالة » وهما مهما كان .. بنات باشا !

ولم تكن لهما سلوى في وحدتهما القاسية .. حتى جاءت ليلة « مشئومة » .

عثرت الآنسة « ز » على اوراق كوتشينة كانت ملقاه في أحد الادراج .

ـ فهرعت تقول للآنسة « ن » : تيجي نلعب عشرة كوتشينة يا أختي ؟

ووافقت الآنسة « ن » على مضض .. فلم تعد هناك لذة أو راحة في أى شيء لكنها جلست تلعب مع أختها .

وهكذا أصبحت الكوتشينة صديقة العانستين .. في أيام الوحدة الطويلة !

★★★

ومؤكد ان هناك فاصلا بين اللعب والجد !

لكن الغريب ان كثيرا من الناس لا يكتشفون انهم عبروا هذا الفاصل .. الا بعد فوات الأوان !

هكذا وببساطة تحول اللعب إلى جد .. وحتى يلتبان « السخونة » في السهرة كانت تلعبان الكوتشينة على قروش قليلة .

وكان يمكن ان تنتهي القصة عند هذا الحد .. لولا انهما فتحتا باب الشقة قليلا !

فقد تصادف في هذه الفترة ان بدأ الزوار من معارفهما القليلين يزورونهما بانتظام .. وهكذا زاد عدد مقاعد الجالسين حول مائدة الكوتشينة .. هذا عمدة سابق .. هذا محام عجوز .. وذلك تاجر معروف يهوى التعرف على اشلاء الطبقة القديمة !

و« سخن اللعب » !

بدلا من القروش .. ظهرت الجنيهات على المائدة الخضراء !

★★★

وكانت كومة الجنيهات تزداد ارتفاعا فوق المائدة بمرور الايام .

العشرات تحولت إلى مئات والمئات أصبحت الوفا .. كانت السهرة تبدأ في العاشرة مساء .. وتنتهي عند الفجر .

★★★

وكان خسارة الشقيقتين .. فادحة !

تبخرت معظم ثروتهما في البنوك على مائدة القمار .. وبدأت تبيعان « العزبة » الصغيرة فدانا وراء فدان .. على أمل تعويض الخسارة .. لكن المكسب لم يكن يغطي أبدا خسارتهما .. وهل هناك مقامر عوضت مكاسبه .. خسارته ؟!

وبعد ان تبخرت « العزبة » .. بدأتا تبيعان الاشياء الثمينة في المنزل .. حتى لم يعد فيه الا الضروري من الأثاث .. وانصرفت الشغالة والطباخ بعد ان عجزت الاختان عن دفع راتبهما !

وتصاعدت رائحة المكسب والخسارة !

خرجت الرائحة من شقة العانستين .. ووصلت إلى مكاتب رجال المباحث !

وهكذا تم القبض على الشقيقتين بتهمة ادارة شقتهما للعب القمار وقضت كل منهما عامين في السجن !

★★★

والسجن .. ليس للجدعان كما يقولون !

ولا لأولاد الباشوات السابقين أيضا .. السجن مذلة وحرمان من الحرية ومواجهة خطيرة للانسان مع اخطائه وخطاياه .. في السجن لا يتذكر المسجون شيئا الا السبب الذي قاده إلى هذا المكان .. فإما يتوب .. أو ينهار تماما !

ولم تكن التوبة من حظ الآنستين .. العانستين !

خرجتا من السجن حطاما .. الشعر الأسود الفاحم تحول إلى جليد ابيض .. العمر جرى بسرعة .. والحظ فات .

● سالت العميد مهند دكروري . ثم ماذا ؟

ـ قال : بموت الزمار واصابعه تلعب .. لم تجد الاختان شيئا أمامهما سوى تاجير الشقة الفاخرة مفروشة .. وعاشتا في شقة متواضعة وايجار الشقة المفروشة كانتا تاكلان .. وتلعبان القمار !

● سالت : كان السجن لم يؤثر فيهما ؟

ـ قال : من يعلم .. لكني متأكد ان الآنسة « ن » .. مازالت تلعب القمار .. ولو بمفردها

● سالت : ولماذا لا تلعب مع اختها الآنسة « ز » ؟

ـ قال : لقد أصيبت بسكتة قلبية .. ماتت وعلى فراشها وجدوا أوراق كوتشينة مبعثرة !

« محمود »

فقيد آل عازر بادفو

انتقل الى الامجاد السماوية المرحوم

المقدس غطاس عازر

قريب ونسيب عائلات المسيحيين بادفو والقنايلة وأسنا وكوم امبو وأسوان والسودان والقاهرة والعزاء تلغرافيا آل عازر بادفو.

○*○

عبدالله مغازي يعزي الاسرة

مديرية الشئون الاجتماعية بالقليوبية

المدير العام وجميع العاملين يشاطرون السيدة تهاني حلمي بادارة طوخ الاجتماعية لوفاة والدها للفقيد الرحمه وللاسرة خالص العزاء

نقابة المهن الزراعية بالقليوبية

تشاطر الزميل سمير حجاب الاحزان لوفاة والده للفقيد الرحمه

نقابة المهن الزراعية بالمنوفية

تشاطر المهندس السيد سرور ببنك التنمية ببركة السبع لوفاة والده

مدرسة قنا المشتركة

تشاطر الزميلة منى على عثمان الاحزان لوفاة زوجها للفقيد الرحمه

هيئة التأمينات الاجتماعية بقنا

مدير المنطقة ومديرو المكاتب والادارات وجميع العاملين ينعون والد الزميله الانسه تواضر ويصا للأسرة العزاء

تجارة الزيتون الثانوية بنين

تشاطر الاستاذ محمد وهبه الله عجمي لوفاة والده رحمه الله

○*○

أسرة اللغة العربية تشاطر الزميل محمد وهبه الله لوفاة والده

مدرسة دلبشان الاعدادية

تشاطر الزميل صلاح أبوسليمان الاحزان لوفاة والده للفقيد الرحمه

فقيد عائلة أبو ناب

بالبلينا

توفى الى رحمة الله تعالى

المرحوم أبو زيد صابر

شقيق موعود ابن أخ الحاج أحمد والحاج أبو الحمد وعباس وأبو ناب ودمشور أحمد وابن اخت عبدالرحيم وحسن وعلى ومحمود وعبدالعظيم أولاد زيدان وزوج لخت المقدم ممدوح رجب ونسيب وقريب عائلات الساحل بحري وقبلي والبورة الزرابي والتمايمة والعمايرة تلغرافيا البلينا نجع أبو ناب

○*○

القاضي خلاف معتمد الأخبار بالبلينا يشاطر اسرة الفقيد الاحزان

المجلس المحلى بابو داود

رئيس المجلس والأعضاء يشاطرون متولى محمد حسن امين المجلس لوفاة والدته.

مدرسة أحمد عرابي بالاسكندرية

تشاطر الزميلة هيام لوفاة والدها

اسماعيل القباني الثانوية العسكرية

أسرة المدرسة ومجلس الاباء واتحاد الطلاب ينعون بمزيد الحزن الاستاذ محمد سعد جزر فللفقيد الرحمه

○*○

أسرة اللغة العربية

تنعى بالاسى اخا عزيزا وزميلا فاضلا الاستاذ محمد سعد جزر للفقيد الرحمه وللاسرة خالص العزاء

○*○

أسرة اللغة الفرنسية

تنعى بالحزن المرحوم الاستاذ محمد سعد جزر

قسم الفاتح التعليمي بطنطا

يشاطر السيدة آمنه حماد الاحزان لوفاه والد زوجها للفقيد الرحمه

د. يحيى الملا

في ذمة الله

ابراهيم راشد رئيس قسم الاخبار بأخبار اليوم ينعى بمزيد الحزن وبالغ الاسى أستاذه وصديقه

د. يحيى الملا

وزير الصناعة والبترول الاسبق

الذى وافته المنية وهو أتم ما يكون صحة .. لقد أدى الفقيد العظيم دورا قوميا رائدا في تنمية الصناعة بمصر خلال ٢٥ سنة مضت .. واسدى الى بلاده الكثير والكثير وامتلأ قلبه بحب الخير لكل الناس ..

يرحم الله فقيد مصر ويجزل ثوابه

مدرسة الاصلاح بطنطا

الناظرة وهيئة التدريس يشاطرون السيدة آمنة احزانها لوفاة والد زوجها

الحاج يوسف البنداري والعائلة

يشاطرون السيد / احمد حسن حسين مدير مدرسة السيدة خديجة النموذجية الاحزان لوفاة والدته للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء

اسرة شرطة السياحة بالسويس

ومكتب وزارة السياحة

تنعى بمزيد الحزن فقيدها المرحوم

المقدم حسني العبودي

رئيس شرطة السياحة بالسويس للفقيد الرحمة

العاملون بمدرسة الزراعة الثانوية

بشوهاج يشاطرون المهندس ظريف زكى الاحزان لوفاة والده للفقيد الرحمة.

مدرسة شجرة الدر بالمنصورة

تشاطر الزميل فخرى سليمان الاحزان لوفاة والدته للفقيدة الرحمة والرضوان.

روض الفرج البنات المسائية

تشاطر رجاء الشايب وكيلة المدرسة لمصابها الاليم وللاسرة خالص العزاء

الجمعية الخيرية لابناء سرس الليان المقيمة بالقاهرة تنعى فقيدها المرحوم الحاج محمد محمود عبد الباقى سكرتيرها العام اسكنه الله فسيح جناته - رئيس مجلس الادارة

المجلس المحلى لمحافظة مطروح

الحزب الوطني لمحافظة مطروح

حسين سليمان عبد القادر رئيس المجلس الشعبي وعلى عباس عيسى امين عام الحزب بمطروح ووكيلى المجلس الشعبي المحلى واعضاء مجلسى الشعب والشورى واعضاء المجلس المحلى وعمد ومشايخ قبائل اولاد على وسيوه والجمعيات ينعون بمزيد الحزن والاسى

والدة المهندس سعد كامل

السكرتير العام لمحافظة مطروح للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء

○*○

مجلسى مدينه ومركز مطروح

رئيس المجلس والعاملون ينعون المرحومة

والدة المهندس سعد كامل

السكرتير العام لمحافظة مطروح للفقيدة الرحمة والرضوان

○*○

مشروع المناجم والمحاجر بمطروح

المهندس سليمان منصور رئيس مجلس الادارة والعاملون بالمشروع ينعون بمزيد الحزن والاسى

والدة المهندس سعد كامل

السكرتير العام لمحافظة مطروح سائلين للفقيدة الرحمة وللاسرة العزاء

مجلس الاباء والمعلمين بمطروح

الرئيس والاعضاء واسرة التعليم ينعون

والدة المهندس سعد كامل

السكرتير العام لمحافظة مطروح للفقيدة الرحمة والرضوان

○*○

نقابة الاطباء بمطروح

الدكتور فايق معتمد النقيب واسرة الاطباء والعاملون ينعون بمزيد الحزن والاسى

والدة المهندس سعد كامل

السكرتير العام لمحافظة مطروح للفقيدة الرحمة والرضوان

○*○

مديرية الاسكان بمطروح

المهندس حليم يني المدير العام والمهندس وصفى اسماعيل وكيل المديرية والمهندس اسماعيل عقاب والمهندس عبد المنعم سليمان مديرا الاعمال والمهندس شوكت حربى والمهندس عاطف عباس والمهندس جمال سالم والمهندسة الفت توفيق والاستاذ محمد حسن مدير الشئون المالية والاستاذ فتحى خطاب والاستاذ فؤاد الجد والاستاذ قطب السيد والعاملون ينعون

والدة المهندس سعد كامل

السكرتير العام لمحافظة مطروح للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء

○*○

اسرة الشئون الاجتماعية بمطروح

واللجنة الفرعية لمعونة الشتاء العاملون ينعون بمزيد الحزن والاسى

والدة المهندس سعد كامل

السكرتير العام لمحافظة مطروح للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء

عبدالبارى عبدالعظيم عمار

التاجر بالقاهرة

ينعى بمزيد من الاسى والاسف رجل المروءة والكرم المغفور له

الحاج زكى المصرى

ويتقدم لانجاله بخالص عزائه ومواساته

○*○

ثروت أبو الدهب

التاجر بالجيزة

ينعى بمزيد من الحزن والاسى

الحاج زكى المصرى

تغمد الله الفقيد الكريم بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته والهم آله وذويه الصبر والسلوان.

مدرسة آجا الاعدادية للبنات

تنعى شقيق الزميلة بشرى الجمل

الشركة المصرية لكبس القطن

رئيس مجلس الادارة ورؤساء القطاعات ومديرو العموم ومديرو الادارات وجميع العاملين بالشركة ينعون بمزيد الحزن والاسى والدة الزميل السيد/

على خليل الديب

للفقيدة الرحمة وللاسرة خالص العزاء

الشركة المصرية لكبس القطن

رئيس مجلس الادارة ورؤساء القطاعات ومديرو العموم ومديرو الادارات وجميع العاملين بالشركة ينعون بمزيد الحزن والاسى الزميل المرحوم المهندس /

محمد فرج سليمان البهنساوى

للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء.

رئيس وموظفو وعمال الوحدة

المحلية بالنمسا ينعون ببالغ الحزن فقيدهم البار الزميل الحاج عبدالفتاح النحار فلنا ولاسرته الصبر.

مدرسة عمر مكرم بالهرم

أسرة المدرسة تشاطر الزميل منير يوسف في وفاة شقيقه للأسرة العزاء.

مديرية القوى العاملة بالجيزة

تنعى بمزيد الحزن والأسى الزميل

المرحوم جميل كامل طه

للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء

دار المعلمين والمعلمات بجرجا

تنعى حرم الاستاذ منصور الدالى الوكيل بالداد للفقيدة الرحمة وللأسرة العزاء.

٦ أكتوبر التجارية بنين بالسويس تشاطر الاستاذ محمد فهمى محمد الاحزان لوفاة والدته للفقيدة الرحمة.

مدرسة المنوات الثانوية

تشاطر الاستاذين محمود أبو السعود ومحمد كريم أمين لوفاة والد الاول وعم الثانى لاسرهما العزاء.

كلية التجارة جامعة طنطا

أسرة النيل تشاطر الزميلة ايناس محمود فوزى الاحزان لوفاة والدها للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء

المجلس المحلى

لمركز السنبلاوين

ينعى ببالغ الحزن والاسى الزميل

السيد السيد حسن

عضو المجلس اسكنه الله فسيح جناته

بنك التجارة والتنمية التجاريون

العاملون بفرع الاسكندرية يشاطرون

الزميل حمدى بدران

الاحزان لوفاة والده للفقيد الرحمة وللاسرة الصبر والسلوان

التوجيه المالى والادارى بمصر القديمة التعليمية

ينعى والدة عثمان عبد الخالق للفقيدة الرحمة وللاسرة العزاء

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره ينعى محمود حسانين الكلحي وابناؤه احمد المدرس بالاعدادى ومحمد بالثانوى فقيدهم المرحوم.

الاستاذ محمد حسين عثمان

رئيس قسم التعليم بكوم امبو اسكنه الله فسيح جناته.

كلية التجارة - جامعة حلوان قسم ادارة الاعمال

الاستاذ الدكتور/ رئيس القسم وأعضاء هيئة التدريس والمدرسون المساعدون والمعيدون يشاطرون

الاستاذ الدكتور/ على السلمى

الاحزان في مصابه الفادح.
للفقيد الرحمة وللاسرة خالص العزاء.

شكر

شكر

نتقدم بخالص الشكر للسيد رئيس الجمهورية والسيد الدكتور رئيس الوزراء والسيد المستشار محافظ بنى سويف وكل من واسانا في العزاء

أسرة المرحوم الحاج تهامى عبادة

ذكرى

شكر وذكرى الاربعين للمرحوم مرعى حسانى

يتقدم فهمى حسانى وأنجاله محمد فهمى بأمريكا وأشرف وجمال وهبى بكوم أمبو ومحمد جاد الله بالزينية وفوزى سليمان بالمحافظة بالشكر لكل من واساهم في فقيدهم بالحضور أو البرق ويخصون السيد مدير عام الزراعة والعاملين وستقام الذكرى مساء يوم ١٨/١ بالزينية.



لا يكاد يصدر في مصر قرار رسمي ، دون أن ينص على وسيلة – رسمية – أيضا – لمخالفته ! وفي تسعين في المائة من الحالات خلق مفتاح هذه الوسيلة يحتفظ به صاحب القرار نفسه : يلاحظ الوزير مثلا ان « التراخيص

إلا .. بموافقة السيد ....!

بقلم : صلاح حافظ

يلاحظ الوزير مثلا ان « التراخيص الاستثنائية » التي يصدرها موظفوه – في اطار اللوائح السائدة – قد تجاوزت الحد . وان الصالح العام أصبح يفرض وقفها تماما . فيصدر « قرارا وزاريا حاسما » يمنع اصدار أي ترخيص جديد مهما تكن مبرراته ويمنع حتى استلام الطلب . مهما تكن وجاهته . إلا ... « بموافقة السيد الوزير » !

ويلاحظ المحافظ ان عمليات ذبح الاشجار » التي تتم باجراءات رسمية وقانونية تماما ، قد شوهت وجه مدينته . فيصدر قرارا حاسما يمنع المساس بأية شجرة في المدينة . ولو كانت تهدد بالسقوط على البيوت المجاورة . إلا ... « بترخيص من السيد المحافظ » !

ويلاحظ مدير الجامعة ان التحويل من الجامعات الاجنبية أصبح بابا واسعا للتحايل على شروط الالتحاق عنده . فالطالب الذي يرفضه هذا العام يلتحق بجامعة أجنبية متساهلة . ويعود اليه في العام التالي محولا منها . وهذا الباب الخلفي أصبح يهدد مبدأ تكافؤ الفرص ، ويلغي قيمة التفوق . وأصبح اغلاقه مطلبا للاساتذة والطلبة واولياء الامور ، ولمدير الجامعة أيضا . وهو لهذا يصدر لائحة جديدة للتحويلات ، تنص على شروط محددة لقبولها . وتمنع تجاوز هذه الشروط منعا باتا . إلا ... « بعد العرض على السيد المدير ، وبتوقيعه » !

وهكذا ، من الوزير الى المدير ، بل من الخفير الى رئيس الوزراء ، تصدر كل يوم قرارات يقتضيها الصالح العام ، وتلبي حاجات ومطالب ملحة .. ولكن الذي يصدرها لا ينسى ان يحتفظ لنفسه – في صميمه نص القرار – بحق الخروج عليه !

والنتيجة ان القرار – عمليا – ينعدم !

فالتراخيص التي منعها الوزير تظل تصدر . والاشجار التي حرم المحافظ قطعها تظل تقطع . والطلبة الذين منع مدير الجامعة قبولهم يستمر قبولهم . كل ما في الامر ان اجراء اضافيا قد أضيف الى الاجراءات اللازمة : وهو موافقة السيد الوزير ، أو السيد المحافظ ، أو السيد المدير .. أو الخفير .. أو رئيس الوزراء .

وبدلا من ان تحقق القرارات أهدافها ، أو تغير ما هو مطلوب تغييره ، أو تمنع ما هو مطلوب منعه .. فان غاية ما تفعل هو ان تكلف الراغبين في مخالفتها عبء الحصول على توقيع اضافي .

وبدلا من ان يحسم صاحب القرار ، بقراره ، مشكلة عامة .. فانه يخلق لنفسه مشكلة خاصة : إذ تتزاحم على مكتبه طلبات الحصول على موافقته . ومكالمات الاصدقاء والمعارف وأصحاب النفوذ وزملاء السلطة ، ولا يعود لديه وقت للمهام الحقيقية لمنصبه . لانه أصبح مشغولا بمهام من الدرجة الثانية . كان موظفوه ينهضون بها قبل ان يسحبها منهم ويكلف بها نفسه .

وفي كافة بلاد الدنيا يصدر المسئولون قرارات ، ويفتحون أبوابا للاستثناء منها .

لكنهم – في البلاد الديمقراطية – ينصون في صلب القرار على شروط الاستثناء . ويحدد صاحب القرار جهة تتولى تطبيق هذه الشروط . ويحرص على ألا يكون ممثلا فيها . لانه لا يجوز – اخلاقيا – ان أكون صاحب القرار ، ثم أشارك بصوتي في السماح بالاستثناء من أحكامه !

فلماذا لا تكون هذه هي القاعدة عندنا أيضا ؟

لماذا هذا الحرص العجيب . من جانب مصدري القرارات في بلادنا على الاحتفاظ لانفسهم بحق الخروج عليها ؟

لا يوجد في الواقع غير تفسيرين . وكلاهما مر !

التفسير الاول : هو ان القرار يصدر وصاحبه غير واثق : أصلا من صوابه ، وواقعيته ، وامكان تنفيذه .

وما أكثر مايصدر من قرارات في بلادنا – على مختلف المستويات – مسايرة لشعار سائد ، أو حملة اعلامية ساخنة ، أو الحاح برلماني مثابر ، أو توجيه مفروض من سلطة أعلى غير مطلعة على واقع الامور .

وفي معظم هذه الحالات يكون صاحب القرار عالما – في أعماق نفسه – بان التجربة ستفرض العدول عنه . ولهذا يحرص في صلب القرار على وجود « باب خلفي » يسمح له بالتراجع يوم يتحتم التراجع . ويحرص على ان يكون المفتاح معه ، لا مع غيره ، حتى يديره في القفل في الوقت المناسب .. ويفتح الباب قبل فوات الاوان .

والتفسير الثاني : هو ان القرار يصدر وصاحبه حريص على ألا يتقيد به لان القرارات من وجهة نظره لا يجوز ان تقيد الذين يصدرونها !

وقد كان ثوار يوليو أول من ضاق بالرضوخ للقانون . لان القوانين السائدة كانت تحمي نظاما يريدون تصفيته . ولانها كانت ثوبا شديد الضيق ، يقيد خطواتهم على طريق ما يحلمون به من تغيير وتطوير .

ومنذ الايام الاولى من الثورة ، تطوع بعض « المشرعين » – بايجاد مخارج قانونية للثوار يخالفون بها القانون . ثم فصلوا للثورة قوانين « على المقاس » تطلق يدها بلا حساب ، وتكبل الجميع .

وكانت النتيجة ان الثورة انجزت مهامها ، وغيرت وجه مصر والعالم في ظل منطق تشريعي معكوس : يعتبر القانون أداة الزام للمواطن ، لا للسلطة وانه سلاح للحاكم في مواجهة المحكوم ، لا درعا يحتمي به المحكوم من بطش الحاكم .

وانجزت الثورة مهامها . ورحلت . وبقي هذا المنطق المعكوس لمعنى القانون .

بقي ليخدم أوضاع ما بعد الثورة ، وسلطات ما بعد الثورة ، ومصالح ما بعد الثورة .. حلوها ومرها . نظيفها وخبيثها .

ارتاح المسئولون – من الخفير إلى رئيس الوزراء – الى متعة اصدار ما يحلو لهم من قرارات ، مع الاحتفاظ بحق الخروج عليها وقتما يشاءون .

توارثوا هذه المتعة على امتداد ثلاثين عاما . وأصبح كل من يتولى منصبا . أو يصدر قرارا ، يحرص على حرية التصرف والتحرر ، حتى من قيود قراراته . لا لان لديهم مهام ثورية تقتضي التحرر من كل قيد . ولكن لانهم طوال الوقت مطالبون بمخالفة القانون . فمصر لا تزال بلادا ريفية ، برغم تصنيعها ويستحيل على أي مسئول فيها ان يقاوم ضغوط الاقارب والمعارف وأهل الدائرة الانتخابية . كما يستحيل عليه ان يقاوم طلبات السلطة الأعلى منه .

ومن الحكمة اذن ان يحتفظ صاحب كل قرار بحق مخالفته عند اللزوم . وألا يغلق به حبلا محكما يقيده ، ويتيح لموظف صغير عنده ان يقول له : أسف يا فندم ، القرار الذي أصدرته لا يسمح لسيادتك بهذا الاستثناء !

وفي اعتقادي ان نصف ما يصدر من قرارات في مصر اليوم يخضع للتفسير الاول : حيث يحتفظ صاحب القرار بحق مخالفته لانه غير مؤمن بصوابه ، ويريد بابا للتراجع عنه وقت اللزوم .

والنصف الآخر يخضع للتفسير الثاني : حيث يحتفظ صاحب القرار بحق مخالفته لانه يتصور ان القوانين تصدر ليتقيد بها المحكوم لا الحاكم .. ولانه لم يتدرب بعد على قبول الفكرة العجيبة التي لم يسمع بها قبل الآن والتي سيتصور انها بالتأكيد مستوردة ، ومخالفة للقيم والتقاليد .. فكرة ان القوانين تلزم الذين يصدرونها بالقدر الذي تلزم الذين يتلقونها !

صحيح ان هناك تفسيرا ثالثا . يزعم ان أصحاب القرارات يحتفظون بحق مخالفتها لكي يبيعوا هذا الحق لمن يدفع الثمن . ولكي يبنوا عمارات . ويكنزوا أموالا في البنوك .

لكنني لا أميل الى هذا الطراز من التفسيرات الجارحة . وأراه محاولة صبيانية للتهوين من شأن مرض قومي خطير ، وتلخيص أسبابه – باستخفاف – تحت عنوان أتفه بكثير من حقيقة هذه الاسباب .

ترى ...

هل يوجد لدى القراء تفسير رابع ؟

ممنوع إلا ... بموافقتي

بريشة الفنان سيد عبد الفتاح

نحو الغد

من نافلة القول أن وادينا الخصيب قد ضاق بنا .. وأن ٩٦٪ من أرض الوطن مازالت صحراء مهجورة .. وأن شعبنا البالغ قرابة خمسين مليونا محشور داخل ٤٪ من مساحة وطننا !! .. وأن المدن والقرى والطرق والمصانع تلتهم كل عام عشرات الالوف من الافدنة من أخصب الاراضي ! .. ورغم أننا أضفنا بالسد العالي وغيره أكثر من مليون فدان الى الارض المزروعة ، غير أن متوسط ملكية الفرد من الارض الزراعية تضاءل في قرن ونصف من فدان واحد الى ثمن فدان .. !

وكان طبيعيا أن ترتفع الاصوات منذ عشرات السنين بالاتجاه الى الصحراء .. لتعميرها .. وزراعتها .. ونشر المجتمعات والمدن الجديدة في ربوعها .. وبين حين وآخر نستمع الى التصريحات الرنانة ، والوعود البراقة . والمشروعات الطموحة .. ! نقرأ عن المزارع الجديدة التي تمتد أبسطتها الخضراء على الرمال ! وعن المدن الصحراوية ، التي تفتح ذراعيها للباحثين عن مسكن . ويقال لنا أن أراضي البناء ستباع في الصحراء باسعار لا تزيد عن تكلفة المرافق !

ولكن .. ما أوسع الشقة بين الكلام والعمل .. بين الاحلام وواقع الحال .. ان عشرات القصص العجيبة تؤكد كل يوم أن الصحراء توصد أمام المواطنين ولا تتاح لهم ، وأن رواد الصحراء يطاردون ولا يشجعون ، وحسبنا أن نضرب على ذلك مثلين اثنين ! .. ففي منطقة النوبارية الصحراوية توزع مساحات كبيرة من الاراضي ، وتقتضي عليها الرسوم في انتظار تحديد الثمن ، وتسلم الارض الى المزارعين والفلاحين .. ويهاجرون اليها ، وينفقون مئات الالوف من الجنيهات في زراعتها .. وتخضر الارض ، وتنبت المحاصيل ، وأشجار الفاكهة .. وفجأة .. تصدر الاوامر بترك الارض .. باعادتها رمالا ، ومواتا .. بحجة أن المياه الجوفية المخصصة لريها قد تم تخصيصها للشرب في مدينة « السادات » ! .. وفي مدينة « ٦ أكتوبر » تباع الاراضي والمساكن باسعار لا تطاق إلا للاغنياء .. وبهذا نشجع المواطنين على غزو الصحراء ، والعيش فيها .. فهل تصدق ؟!

حسين فهمي







المروضات

حزني أحمد رجب

كنت اتصور انك سوف تتصدى للكاتبة سكينة فؤاد بعد أن اختارت لكتابها الجديد اسم « ترويض الرجل » حيث أرادت أن توحي الى الكافة أن الرجل حيوان ووحش كاسر وأن المرأة لديها من المهارة الذهنية والتفوق العقلي ما يسمح لها باخضاعه وترويضه .

حسن عبد الراضي ابو سليم
ماجستير في القانون – الجيزة

***

● الطفل الكامن وراء شوارب الرجل لا يراه الرجل ولايعترف به . ولكن المرأة تلمح هذا الطفل في كل لحظة ، فهي تدرك ان اعتماده عليها هو امتداد للاعتماد على الام . وهي تخاطب هذا الطفل وقت اللزوم . وهي تسترضيه . وهي تستميله بالحلوى ، والمرأة نفسها هي أجمل قطعة حلوى عند هذا الطفل الكبير .

● والطفل الكبير داخل الرجل يشعر بضعفه أمام المرأة . لكنها من الذكاء بحيث لا تشعره انها تعرف ضعفه ، ولهذا فان تسمية الكاتبة « ترويض الرجل » شيء يسعدنا جدا ، ويشبع غرورنا الى أقصى مدى ، فنحن أسود ضواري عقبال الحبايب . ان جنوح الرجل الى المعاملة الخشنة والتظاهر بالقوة أمام المرأة هو مستلزمات التغطية على ضعفه أمامها ، فحتى شمشون الجبار يلولدي باعته دليله لاعدائه بعشرين فلسا بعد أن تحول بين يديها الى طفل برىء تدلله قائلة يا شمشم يا شمشومي .

● المرأة – شئنا أم أبينا – هي « قائد » العلاقة العاطفية ، هي التي تحدد شكل هذه العلاقة وحدودها ودرجة العطاء ، وهي التي توحي للرجل بانها الفريسة وانه الصياد . وكل تصرفات الرجل في علاقته بالمرأة هي ردود افعال .

فهي التي تبدأ ، ودور الرجل – شئنا ام أبينا – هو التابع الذي يمشي خلف المتبوع ، ومامن رجل الا ويسير خلف المرأة .. حتى في الاتيكيت .

● يكتشف العلم كل يوم قوة الانثى في كل المخلوقات . فكل من ذكر النمل والنحل يتم قتله بعد التلقيح ، كذلك تقوم بهذا الواجب انثى العنكبوت الاسود ، وأنثى العقرب ، وبعض اناث السمك ، والامثلة كثيرة ، وهذه الاناث جميعا تقوم – منذ الأزل – بعملية قتل الذكر بانتظام . ومن حسن حظ تلك الاناث انها لا تقابل مشكلة التخلص من الجثة والبحث عن الاكياس اياها .

وتقول ترويض ؟

أحمد رجب

فكـــرة

الحرب الأهلية في اليمن الجنوبية وحمامات الدم في الشوارع هي نتيجة طبيعية لغياب الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان في هذا العصر من الصعب ان تحطم الاقلام وتكمم الافواه وتقفل البرلمان وتهدم المنابر ، وترغم الناس على الهمس ، وتضربهم بالكرباج ليهتفوا بحياتك وليشيدوا بامجادك . توهمهم ان السجون والمعتقلات هي الحصون التي تحميهم وهي القلاع التي تصد عنهم الغزاة والمعتدين وان المشانق المرفوعة هي أقواس نصر تجمل الشوارع والميادين . ترغمهم على الهمس بحجة ان ذلك يمنع الضوضاء . تحولهم من أحرار الى عبيد ، ومن مواطنين الى رعايا مطيعين مستسلمين !

طغاة كثيرون جربوا ان يحملوا في يديهم المدفع بدل الدستور . واعتبروا الحرية هي حريتهم هم ، يحيون ويميتون ، يرفعون ويخضعون ، يثرون ويفقرون ! ثم انشقت الارض وابتلعتهم ولم يبق منهم الا الاشلاء والعظام !

اليمن الجنوبية عدد سكانها ثلاثة ملايين . أي مثل حي شبرا في القاهرة . ومع ذلك لا ينتخب رئيس جمهورية حتى يقتل ، ولا يقوم رئيس وزارة حتى يسقط . والقاتل والقتيل من حزب واحد .

واذا اختلف زعيمان من حزب واحد لا يتناقشان بالحجج والكلمات ، وانما بالرشاشات والدبابات . وتهدم المدن وتحطم الموانىء وتحرق السفن وتملأ السجون بالابرياء . ثم تسكت الفتنة باعدام عدد من الزعماء . ولا يستقر الهدوء حتى تبدأ الثورة من جديد . ويدخل الحكام الى السجون ويخرج المسجونون الى مقاعد الحكم والسلطان . والخلاف على اللحاف . صراع على السلطان والنفوذ . وكل فريق يشد في اللحاف ليغطي به نفسه ، وينتهي الامر بأن يتغطى الزعماء باللحاف ويبقى الشعب نائما عاريا يتلوى في البرد الشديد !

ويجب ان نعترف ان ما يحدث في اليمن الجنوبية ليس خطأ اليمنيين الجنوبيين وحدهم . كانت مدينة عدن من أكثر المناطق ازدهارا وحضارة في الخليج في عهد الاستعمار البريطاني . واردنا ان نحرر عدن من الاحتلال الانجليزي واحتضنا القوميين العرب الذين كانوا يقودون الثورة ضد الاستعمار والاحتلال . وأردنا ان نرسل اسلحة للقوميين العرب في عدن لنساعدهم على ان يقضوا على جيوش الاحتلال . وانتدبنا من يتولى هذه المهمة . ولكنه بدلا من ان يسلم الاسلحة المصرية الى القوميين العرب سلمها الى الشيوعيين اليمنيين . وترك الشيوعيين القوميين العرب يناضلون ويجاهدون ويموتون . واستسلمت بريطانيا ، وهنا برز الشيوعيون المسلحون بالاسلحة المصرية يذبحون القوميين العرب ويقاتلونهم . وبدأوا بقتل قحطان الشعبي وهو الزعيم الوطني الذي قاد الثورة سنوات طويلة . اعدموه بتهمة أنه خائن . ثم جاءوا بسالم ربيع رئيسا للجمهورية ثم أعدموه . ثم جاءوا بعبد الفتاح اسماعيل وزعموه ثم طردوه . وجاءوا بعلي ناصر محمد رئيس الجمهورية الحالي ثم حاولوا ان يغتالوه ثم اغتالوا رئيس الجمهورية السابق !

ما كان يحدث شيء من هذا لو ان اليمن الديمقراطية اختارت طريق الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان .

مصطفى أمين

طبعت بمطابع أخبار اليوم الصحفية الجديدة

